كلية الدراسات العليا
برنامج أصول الدين

القاديانية (الأحمدية) النشأة والمعتقدات والشرائع
(دراسةٌ ونقدٌ وتحليلٌ)

إعداد الطالب:

مُحمد نصار إبراهيم أبو كرش

إشراف:
الدكتور إياد هشام محمود الصاحب

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين، بكلية الدراسات العليا في جامعة الخليل، فلسطين.

1446هـ - 2025م

القاديانية (الأحمدية) النشأة والمعتقدات والشرائع
(دراسةٌ ونقدٌ وتحليلٌ)

إعداد الطالب:
مُحمد نصار إبراهيم أبو كرش

نُوقشت هذه الرِّسالة وأُجيزت، يوم: الخميس، بتاريخ: 7/شَعبان/ 1446هـ، المُوافق: 2025/2/6م، وكانت لَجنة المناقشة مكوَّنة من السَّادة العُلماء الأفاضل:

أعضاء لَجنة المُناقشة:

التوقيع

1. د. إياد هشام محمود الصاحب / مُشرفًا ورئيسًا .....

2. د. حسين مُحمد حسين جاموس / مُمتحنًا داخليًّا .....

3. د. إبراهيم سليمان أحمد ذويب / مُمتحنًا خارجيًّا .....

إهـداء

بداية أهدي هذا العمل المتواضع إلى خير البشر، ورائد الخير، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى نبع قوتي، منبع الحنان والوقار... (والدي العزيزين الحبيبين).

إلى أخي الغالي صهيب، وأخواتي الماجدات ...

إلى أرواح الشهداء الأكرمين...

إلى أساتذتي الأفاضل...

إلى مشايخي الأفاضل ...

إلى العلماء العاملين ...

إلى زملائي في مرحلة الدراسات العليا ...

إلى الغيورين على الشريعة الإسلامية ...

إلى عموم المسلمين أجمعين

أقدم هذا العمل المتواضع لهم...

راجيا من الله القبول والتوفيق

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا مُحمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

أحمد لله العلي القدير الذي من علي، وأكرمني ووفقني لكتابة هذه الرسالة، وامتثالا لما علمنا إياه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، حيث قال: "**لا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ**"[1]، فإنني لا أنسى كل من ساعدني، وقدم لي النصيحة؛ حتى وصلت الرسالة إلى ما هي عليه، لذا فلهم جزيل الشكر والتقدير، وأسأل الله أن يسهل لهم طريق الخير.

وأخص بالشكر، وعظيم الامتنان من أشرف على رسالتي؛ الأستاذ الدكتور الفاضل: إياد هشام محمود الصَّاحب –حفظه الله ورعاه– الَّذي سار معي في كل لحظة عند كتابتي للرسالة، فتكللت توجيهاته بنجاح الرسالة؛ حتى خرجت على هذا الوجه المطلوب والحلة القشيبة.

كما أنني أتوجه بجزيل الشكر، للمناقشيْن الفاضلَيْن؛ المناقش الخارجي الدكتور إبراهيم سليمان أحمد ذويب، والمناقش الداخلي الدكتور حسين مُحمد حسين جاموس؛ وذلك لما قدَّماه من جهد في تقويم الرسالة، وإبداء الملحوظات السديدة؛ وذلك في سبيلِ إخراج الرسالة على الوجه المطلوبِ علميًّا، فجزاهم الله كل خير ونفع بهم البلاد والعباد والطُّلاب، وزادهم من فضله العظيم، ورفع درجاتهم في عليين، آمين، آمين، آمين.

---

(1) أخرجه الإمام أبو داود **واللفظ له**، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، **سنن أبي داود**، تحقيق: الشيخان شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، ط1، بيروت، دار الرسالة العالمية، 1430هـ – 2009م، أول كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، الحديث: (4811) ، (7/ 188)، قال المحققان: **إسناده صحيح**. والترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، **الجامع الكبير**، تحقيق: أ.د. بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998م، أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، الحديث: (1954)، (3/ 403)، قال الإمام أبو عيسى: **هذا حديث صحيح**.

القاديانية (الأحمدية)؛ النشأة والمعتقدات والشرائع

(دراسةٌ ونقدٌ وتحليلٌ)

إعداد الطالب:

مُحمد نصار إبراهيم أبو كرش

إشراف:

الدكتور إياد هشام محمود الصاحب

ملخص الرسالة

تهدف هذه الرسالة إلى البحث في فرقة القاديانية أو ما تسمَّى (بالأحمدية)؛ من حيث نشأتها ومعتقداتها والشرائع الدينية، وقد اشتملت الرسالة على مقدمة، وستة فصول، وخاتمة وفهارس علمية.

تحدثت في المقدمة عن الدراسات السابقة، وأهم ما يميز رسالتي، وأهمية هذه الرسالة، وأهدافها، ومشكلة الدراسة، وأدوات البحث مع توضيح للمنهج العلميّ المعتمد في هذا الرسالة.

تحدثت في الفصل الأول عن نشأة الفرق في الإسلام بشكل عام، وأجواء نشأتها، وتعريف موجز بها، مع ذكر للحركات الباطنية الهدّامة في الإسلام.

وذكرت في الفصل الثاني تمهيدًا تعريفيًّا بمؤسس الجماعة القاديانية (الأحمدية)، من حيثُ نشأته، وحياته، ونبوءاته، ووفاته.

وتناولت في الفصل الثالث نشأة القاديانية، وتأسيسها، والمراحل التاريخية لها، والمبادئ العامَّة الَّتي اعتمدتها، وعلاقتها المشبوهة مع المستعمِرِ البريطاني.

وبينتُ في الفصل الرابع عقائد الجماعة القاديانية العامَّة، وكذلك عقائدها في الله تعالى، وفي القرآن الكريم، والرسول والرسالة، والتناسخ والحلول، والمسيح عيسى عليه الصلاة والسلام.

وتطرقت في الفصل الخامس لتأويلات الجماعة القاديانية، والتي اعتمدت على تأويلات فاسدة، وتأويلات باطنية خبيثة.

وذكرت في الفصل السادس أهم الفتاوى في الجماعة الأحمدية في العالم الإسلامي.

وانتهيت في هذه الرسالة إلى خاتمة؛ اشتملت على أهم النتائج والتوصيات، **وكان من أبرز نتائجها:** أن القاديانية حَرَّفَت الشريعة الإسلامية بتأويلات خبيثة ولم يسلم منه حتى الزواج، فلا يرى تزويج المسلمين، ومن يزوجهم فإنه يكفر ويطرد من الجماعة !!!، كما أن القادياني زعم أن المسجد الأقصى المذكور في فاتحة سورة الإسراء، هو مسجد قاديان.

وقد أتبعتها بفهارس علمية تسهل استعمال هذه الرسالة والرجوع إليها عند الحاجة.

Qadianism (Ahmadiyya): Origins, Beliefs, and Doctrines

(Study, Critique, and Analysis)

Prepared by:
Muhammad Nasar Ibrahim Abu Karsh

Supervised by:
Dr. Iyad Hisham Mahmoud Al-Sahib

Abstract

This thesis aims to explore the Qadiani sect, also known as Ahmadiyya, focusing on its origins, beliefs, and religious laws. The thesis includes an introduction, six chapters, a conclusion, and scientific indexes. In the introduction, I discussed previous studies, key aspects that distinguish my thesis, the significance of this research, its objectives, the research problem, and the tools of research, along with an explanation of the scientific methodology employed in this thesis.

The first chapter addresses the emergence of sects in Islam in general, the circumstances surrounding their formation, a brief definition of Qadianism, and mentions the destructive esoteric movements within Islam. In the second chapter, I provide a preliminary introduction to the founder of the Qadiani (Ahmadiyya) community, covering his upbringing, life, prophecies, and death.

The third chapter delves into the origins of Qadianism, its establishment, historical phases, the general principles it adopted, and its questionable relationship with the British colonizers.

In the fourth chapter, I outline the general beliefs of the Qadiani community, including their views on God, the Quran, the Prophet and the message, reincarnation, and the Messiah, Jesus (peace be upon him).

The fifth chapter discusses the interpretations of the Qadiani community, which rely on corrupt and insidious readings. The sixth chapter highlights the most significant fatwas concerning the Ahmadiyya community in the Islamic world.

I conclude this thesis with a summary of the key findings and recommendations. Among the most notable findings is that Qadianism has distorted Islamic law through malicious interpretations, reaching even the institution of marriage, as they do not recognize Muslim marriages, and those who facilitate such marriages are deemed infidels and expelled from the community! Furthermore, a Qadiani claimed that the Al-Aqsa Mosque mentioned in the opening of Surah Al-Isra is actually the Qadian Mosque.

I have also included scientific indexes to facilitate the use of this thesis and to enable reference when needed.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الله تبارك وتعالى قد خصَّ هذه الأمة بخير دين، وهو الدين الإسلامي الخالد إلى يوم القيامة، الذي لا يعتريه النقص، ولا يشوبه الخلل، وقد جاء هذا الدين بعقيدة التوحيد، وهي العقيدة الحنيفية السمحاء، قال الله تعالى: {ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ}[1].

ولكن مع بُعْدِ الناس وخاصة المسلمين منهم عن خير القرون اختلفوا ووقعوا في الحيرة والشقاق والنفاق إلا من رحم ربنا الوهاب، قال حذيفة بن اليمان: "كانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: "نَعَمْ"، قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: "نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ"، قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: "قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ"، قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: "نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا"، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: "هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا"، قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: "تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ"، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ؟ قَالَ: "فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ"[2].

وهذا حديث عظيم يُطَمْئِنُ المؤمن الصادق الذي يريد الله والدار الآخرة، كما أنه يثبته في آخر الزمان حين تظهر الفرق والجماعات، فلا يلتفت إلى الفتن، وإنما يبقى راسخ القدم، لا يقع في حيرة من أمره.

فقد عمل أعداء الإسلام إلى جانب قتل المسلمين واحتلال أرضهم، بإنشاء فرق هدامة تدعي الوصل بالمسلمين، والإسلام بريء منهم، براءة الذئب من قميص يوسف عليه الصلاة والسلام،

---

(1) سورة المائدة، الآية: (3).

(2) متفق عليه؛ أخرجه البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن بردزبه الجعفي، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، بيروت، دار طوق النجاة، 1422هـ، كتاب الفتن، باب: كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، الحديث: (7084)، (9/ 51)، ومسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، الحديث: (1847)، (3/ 1475)، **واللفظ للإمام البخاري**.

يشكلون معول هدم، ويفرقون كلمة المسلمين، ويشعلون فتيل الشر بين الناس كافة، بما يزعمونه من افتراءات على الإسلام الحنيف.

وكان من جملة هذه الفرق القاديانية، أو ما يسمى بالأحمدية، التي نشأت في القارة الهندية، بإيعاز من الاستعمار الكافر؛ لتحويل المسلمين عن قبلتهم وكعبتهم، ومهوى أفئدتهم ومسكن مهجهم، وحصرهم في الأوطان التي يسكنونها والبلدان التي يعيشون فيها؛ ولقطع تلك الرابطة الوثيقة التي تربط ملايين البشر من الشرق إلى الغرب، فكُوِّنَت القاديانية لهذا الغرض الرئيسي، وَرُبِّيَت تحت كنف أعداء الإسلام والمسلمين، وأمدها المتربصون بأمة مُحمد ﷺ، بكل الوسائل المادية وغير المادية[1].

الدراسات السابقة:

بعد النظر الفاحص، والتتبع الدقيق، للكتب والأبحاث والرسائل والأطاريح العلمية في الجامعات؛ لم أجد بحثًا عالج هذا الموضوع على نحو موضوعي مثل عنوان رسالتي، وإنما وجدت كتبًا ألفت عن القاديانية بشكل عام؛ منها:

1. القاديانية دراسات وتحليل، للعلامة إحسان إلهي ظهير، باكستان، إدارة ترجمان السنة، 1404هـ – 1984م.

هو مرجع؛ بل مصدر مهم كون الكاتب باكستاني وعايش فترة نشوء هذه الفرقة، وقد استفدت منه في تراجم النصوص القاديانية من كتب القاديانيين أنفسهم.

وجاء هذا الكتاب في مقدمة وعشرة مقالات، فأما المقدمة: تحدث فيها عن القاديانية ودراسته لها، وحِيَل القاديانيين في طباعة الكتب، وجاء المقال الأول: بعنوان القاديانية عميلة الاستعمار، وتحدث في المقال الثاني: عن القاديانية والمسلمين، وتحدث في المقال الثالث: عن المتنبي القادياني، وإهانته للصحابة رضي الله عنهم والأنبياء عليهم السلام، وذكر في المقال الرابع: تطاول المتنبي القادياني على رسولنا العظيم مُحمد ﷺ، وتحدث في المقال الخامس: عن عقائد القاديانية (الأحمدية)، وتتبع في المقال السادس نبي القاديانية من خلال التاريخ واستقرأ ذلك بشكل شامل، وتحدث في المقال السابع: عن نبوءات القادياني، وشرح في المقال الثامن موقف القادياني من المسيح الموعود، وتحدث في المقال التاسع: عن زعماء القاديانية وفرقها، وتحدث في المقال العاشر: عن ختم النبوة وتحريفات القاديانية.

2. تاريخ القادياني: للشيخ العلامة أبي الوفا ثناء الله الأمر تسري.

---

(1) ظهير، إحسان إلهي، **القاديانية دراسات وتحليل**، باكستان، إدارة ترجمان السنة، 1404هـ – 1984م، (2).

3. تعليمات القادياني: للشيخ أبي الوفا ثناء الله الأمر تسري.

وهذان الكتابان كان العلامة إحسان إلهي ظهير ينقل منهما، وهما مهمان كون الشيخ ثناء الله هو الذي قام بمباهلة زعيم فرقة القاديانية ميرزا غلام أحمد القادياني، ولم أجد توثيق كامل لهذين الكتابَيْن.

4. ما هي القاديانية دراسة شاملة وعرض علمي للقاديانية ومدى تأثيرها في المجتمع الإسلامي: للعلامة أبو الأعلى المودودي، أمير الجماعة الإسلامية في باكستان.

فقد ركز على نقض عقائد القاديانية مثل ختم النبوة، من خلال القرآن الكريم والسنة الصحيحة، وإجماع الصحابة –ﷺ–، وعلماء الأمة، وهو باب مميز في هذا الكتاب، وتميز أيضا بعمل ملحقين، أما الأول: فجعله لأقوال العلماء في نزول عيسى بن مريم –عليه الصلاة والسلام–، وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى السلام، والثاني: فذكر أحاديث الرسول –ﷺ–الواردة في ظهور المهدي.

5. القادياني والقاديانية دراسة وتحليل: أبو الحسن علي الحسني الندوي، صادر عن الدار السعودية للنشر، جدة.

جاء الكتاب في أربعة أبواب، تحدث المؤلف رحمه الله تعالى في الباب الأول: عن الغلام ميرزا ونشأته وأسرته وصفاته وغيرها، وفي الباب الثاني: تحدث عن فكره وعقيدته وإلهاماته، ومناظراته، وانتقده في الباب الثالث انتقادًا في ميزان الشريعة الإسلامية، وذلك من خلال عقائده، وأما الباب الرابع فناقش ضلالته وانحرافاته.

6. القاديانية والبهائية: للإمام محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر وعلامة بلاد المغرب، صادر عن دار النوادر عام 2010م.

جاء الكتاب في موضوعين، الجزء الأول: تحدث فيه عن طائفة القاديانية، وتفنيد مذهبهم، مثل ادعاء النبوة، ودفع شبه يتشبث بها القاديانية، ودعوى غلام أحمد أنه أفضل من عيسى عليه الصلاة والسلام، والجزء الثاني تحدث فيه عن البهائية.

7. رسالة ماجستير بعنوان: ختم النبوة عند المسلمين والقاديانية دراسة حديثية موضوعية: للباحث سعد بن فهيد العضيلة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام 1437هـ، ركزت الرسالة على موضوع ختم النبوة، وقد وقعت الرسالة في فصلين، الفصل الأول ذكر أدلة ختم النبوة في السنة النبوية، والفصل الثاني: ذكر الأحاديث التي استدل بها القاديانيون على عدم ختم النبوة، وأن الوحي لم ينقطع، مع نقد لاستدلالهم العجيب الغريب.

8. الجماعة الأحمدية (القاديانية) في البلاد العربية "عرضا ودراسة: للشيخ مشعل بن سليمان البجيدي، صادر عن دار العقيدة في الرياض، عام 2021م، ط1، ولم أستطع الحصول عليه.

9. رسالة ماجستير بعنوان: عقيدة القاديانية في المسيح -عليه السلام- "عرض ونقض"، للطالب: مُحمد أشرف أحمد اللوح، إشراف الدكتور: مُحمد حسن رباح بخيت، الجامعة الإسلامية في غزَّة/ فلسطين، عام 2016م.

10. رسالة ماجستير بعنوان: القاديانية وموقف الإسلام منها، للطالبة: سامية جمال مُحمد عَلِي سمباوة، إشراف الدكتور: عثمان عبد المنعم عليش، جامعة أم القرى، عام 1402هـ.

وما يميز رسالتي:

1. أنها جاءت دراسة علمية معاصرة عن فرقة القاديانية (الأحمدية)؛ من ناحية نشأتها ومعتقداتها وشرائعها.
2. أنها جاءت في دراسة منهجية؛ على نحو علمي موثق مضبوط.
3. أنها جاءت؛ لتبصير المسلمين بهذه الفرقة وبأهدافها الخبيثة.
4. ذكرت فيها نماذج لتشريعات هذه الفرقة.

أهمية الدراسة:

تُبرِزُ الدراسة جوانب مُهمَّة تتمحور بالآتي:

1. أهمية معرفة الفرقة القاديانية (الأحمدية)؛ من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وأقوال العلماء، وموقف المجامع الفقهية منها.

2. أهمية هذا الموضوع؛ لملامسته لحاجة الناس، وعلاجه لضعف الوازع العقدي عند عوام الناس، فهي تختصر مطولات كثيرة.

3. الإرشاد المعرفي والاطلاع الواقعي على هذه الفرقة، خاصة وأن أتباعها من العوام، ويُفتن العوام بها؛ لما توحيه من تسهيلاتٍ مادية، وغيرها.

4. إن ديننا الحنيف جاء مميزا من بين أديان الأمم السابقة؛ لذلك توجب علينا بيان أحكام وتشريعات هذه الفرقة الهدامة للإسلام، المضللة للمسلمين.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الأمور الآتية:

1. بيان نشأة الفرقة القاديانية.
2. توضيح علاقة الفرقة وزعيمها وقادتها بالعمالة للإنجليز ولحكومات الاحتلال في العالم العربي والإسلامي.
3. تسليط الضوء على دور نصوص الشريعة الإسلامية الغراء؛ في تفنيد عقائد هذه الفرقة.
4. بيان خطر هذه الفرقة الخبيثة على المسلمين.
5. الإسهام في إثراء المكتبة الإسلامية ببحث يشمل نشأة هذه الفرقة ومعتقداتها، مع الردود العلمية الرصينة عليها.
6. بيان موقف العلماء المعاصرين، والمتمثلة في المجامع الفقهية والأزهر الشريف، واللجنة الدائمة للبحوث العلمية في المملكة العربية السعودية، ودور الإفتاء في العالم.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في بيان تشريعات وعقائد القاديانية، والتركيز على خطرها على المسلمين.

وتحاول هذه الدراسة تجلية المشكلة؛ من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما هي أسباب ظهور القاديانية وانتشارها؟
2. ما هي معتقدات القاديانية؟
3. ما هي شرائع القاديانية؟
4. ما هي التأويلات الباطنية عند القاديانية؛ لهدم الإسلام؟
5. ما هي ركائز تكفير القاديانية ؟
6. هل يوجد خطر من هذه الجماعة على المسلمين؟
7. ما هو موقف العلماء المعاصرين من هذه الجماعة؟

منهجية الدراسة:

التزمت في هذه الدراسة بالضوابط العلمية المختلفة؛ في الإطارين: المنهجي، والتنفيذي؛ وذلك على النحو الآتي:

أولًا: الإطار العلمي: اتبعت في المادة العلمية المناهج العلمية الآتية:

1. **المنهج الوصفي:** لبيان المفاهيم، وضبط الحدود.
2. **المنهج الاستدلالي:** حيث تم الاستدلال بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة على قائلها أفضل الصلاة والسلام، فضلا عن آراء المجامع الفقهية، ودور الإفتاء في العالم العربي والإسلامي.

ثانيًا: المنهج التحليلي: ضمن تفنيد عقائد هذه الفرقة الخبيثة.

ثالثًا: المنهج الاستقرائي: لاستخلاص المعتقدات العامة للفرقة القاديانية (الأحمدية)؛ بُغية الوصول إلى نتائج مهمة.

رابعًا: الإطار التنفيذي: تمثل في هذه الدراسة بالأسس العلمية المنهجية التنفيذية الآتية:

اتباع المنهج العلمي، في بناء المضامين البحثية.

1. مراعاة الضوابط العلمية، في البناء الهيكلي؛ بتقسيم الدراسة إلى: فصول، ومباحث، ومطالب.
2. الالتزام بمراتب البناء العام؛ وفق القواعد الراسخة في البحث العلمي؛ من: ملخص، ومقدمة، ومتن، وخاتمة، وفهارس.
3. عزو الآيات القرآنية إلى سورها وترقيمها، وأيضا عزو الأحاديث النبوية الشريفة إلى مصادرها ومظانها.
4. توثيق المعلومات من مظانها؛ وفق القواعد المنهجية الدقيقة؛ أما ما استنتجته؛ فلم أشر إلى مرجع فيه.
5. إحراز الدقة العلمية، في الاستدلال والنقل؛ بالممايزة بين المراتب المختلفة: الكلية، والتصرفية، والإجمالية، والإحالية.
6. استخدام المختصرات الرمزية، المعتمدة في البحث العلمي؛ من قبيل: (دون مكان نشر: د. م)، (دون ناشر: د. ن)، (دون طبعة: د. ط)، (دون تاريخ: د. ت)، وإذا لم يكن هناك محقق للكتاب، فلا أضع شيئًا.
7. التنويع في المصادر والمراجع؛ بدءا بالمصادر الأصيلة، ومرورا بالمرجعيات الحديثة: (الكتب، والأبحاث المنشورة، والرسائل والأطاريح الجامعية)، ووصولا إلى المقالات الشبكية، والمواد المسموعة والمرئية، والمجامع الفقهية، وأقوال العلماء.
8. اختزال أهم النتائج العلمية؛ التي توصلت إليها الدراسة في الخاتمة، مع تقديم التوصيات البحثية؛ في المضامين ذات الصلة بعنوان الدراسة.

9. وضع فهارس متخصصة للآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، والمضامين البحثية، والمراجع والمصادر التي رجعت إليها الدراسة.

خطة الدراسة:

بعد الاستعانة بالله –عزَّ وجلَّ– في وضع خطَّة الرسالة، فقد جاءت في مقدمة، وستة فصول، وخاتمة؛ وذلك كما يلي:

الفصل الأول: نشأة الفرق في الإسلام، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأجواء الذي نشأت فيها الفرق.

المبحث الثاني: تعريف موجز بالفرق، وذكر أبرز الفرق.

المبحث الثالث: الحركات الباطنية الهدامة في الإسلام.

الفصل الثاني: التعريف بمؤسس الجماعة القاديانية (الأحمدية)، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نشأة القادياني وحياته.

المبحث الثاني: نبوءته وانتشارها.

المبحث الثالث: وفاته.

الفصل الثالث: نشأة الجماعة القاديانية، وتأسيسها، ومبادؤها، وعلاقاتها، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: القاديانية النشأة والتاريخ.

المبحث الثاني: المراحل التاريخية للقاديانية.

المبحث الثالث: مبادئ القادياني العامَّة.

المبحث الرابع: العلاقة المشبوهة بين المستعمِر البريطاني والجماعة القاديانية.

الفصل الرابع: عقائد القاديانية، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: عقائد الجماعة القاديانية العامَّة.

المبحث الثاني: عقيدة القاديانية في الله تعالى.

المبحث الثالث: عقيدة القاديانية في القرآن الكريم.

المبحث الرابع: عقيدة القاديانية في الرسول والرسالة.

المبحث الخامس: عقيدة القاديانية في التناسخ والحلول.
المبحث السادس: عقيدة القاديانية في المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام.

الفصل الخامس: تأويلات الأحمدية الباطنية، وفيه مبحثان:
المبحث الأول: الشريعة في القاديانية.
المبحث الثاني: التأويلات الباطنية عند القاديانية، وفيه أربعة مطالب:
المطلب الأول: التأويل في اللغة والاصطلاح.
المطلب الثاني: شروط التأويل الصحيح.
المطلب الثالث: سمات التأويل الباطني الفاسد.
المطلب الرابع: التأويلات الباطنية عند القاديانية.

الفصل السادس: الفتاوى في الجماعة الأحمدية (القاديانية)، وفيه ستة مباحث:
المبحث الأول: فتوى الأزهر الشريف.
المبحث الثاني: قرار مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، رقم: (3).
المبحث الثالث: قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي رقم: (4) الوارد في "مجلة المجمع".
المبحث الرابع: قرار مجلس الإفتاء الأعلى الفلسطيني، رقم: (56/5)، بتاريخ: 2005/10/10م.
المبحث الخامس: فتوى دار الإفتاء الأردنية.
المبحث السادس: فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية.

الفصل الأول: نشأة الفرق في الإسلام، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأجواء الذي نشأت فيها الفرق.

المبحث الثاني: تعريف موجز بالفرق، وذكر أبرز الفرق.

المبحث الثالث: الحركات الباطنية والهدامة في الإسلام.

المبحث الأول: الأجواء الذي نشأت فيها الفرق.

تعتبر مسألة ظهور الفرق الإسلامية من القضايا المهمة في تاريخ الفكر الديني في الإسلام، وهي تعكس تطور الفكر الإسلامي واستجابته للتحديات الدينية والسياسية والاجتماعية التي واجهها المسلمون عبر العصور؛ ويمكننا تلخيص أسباب ظهور الفرق في الإسلام في النقاط التالية:

1. اختلاف التفسير والفهم للنصوص الدينية: القرآن الكريم والسنة النبوية اللذان يشكلان المصدرين الرئيسيين للتشريع في الإسلام، ومع مرور الوقت، ظهرت اختلافات في تفسير هذه النصوص، ما أدى إلى بروز مدارس فكرية متنوعة كل منها يحمل رؤية خاصة به حول القضايا الدينية[1].

2. الاختلافات السياسية: بعد وفاة النبي مُحَمَّد ﷺ، ظهرت اختلافات حول من يكون الخليفة الشرعي، أي القائد السياسي والديني للمسلمين، وأذعن الأنصار ورأسهم سعد بن عبادة للمهاجرين، حين قال أبو بكر الصديق ﷺ: "وَلَقَدْ عَلِمْتَ يَا سَعْدُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ، وَأَنْتَ قَاعِدٌ: " قُرَيْشٌ وُلاةُ هَذَا الْأَمْرِ، فَبَرُّ النَّاسِ تَبَعٌ لِبَرِّهِمْ، وَفَاجِرُهُمْ تَبَعٌ لِفَاجِرِهِمْ". قَالَ: فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: صَدَقْتَ، نَحْنُ الْوُزَرَاءُ، وَأَنْتُمُ الْأُمَرَاءُ"[2]، غير أن هذا الاختلاف لم يقف عند هذا الحد وتطور فيما بعد وأدى إلى ظهور أول انشقاق كبير في الإسلام بين السنة والشيعة[3].

3. ورود المُتشابه في القرآن العزيز، حيثُ قال تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}[4].

فنتج عن ذلك اختلاف العلماء في تفسير الآيات المتشابهة، فمنهم من توقَّف فيها، ومنهم من

---

(1) ينظر؛ الدوري، قحطان عبد الرحمن، **العقيدة الإسلامية ومذاهبها**، بيروت، 1433هـ – 2012م، (44).

(2) أخرجه أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ – 2001م، الحَديث: (18)، (1/ 199)، قال محققو المسند: **صحيحٌ لغيره**. يُنظر؛ ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن مُحمد الحراني الحنبلي الدمشقي، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تحقيق: مُحمد رشاد سالم، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام مُحمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1406هـ – 1986م، (1/ 536).

(3) ينظر؛ الخن، مصطفى سعيد، **مبادئ العقيدة الإسلامية**، دمشق، كلية الشريعة جامعة دمشق، ط9، 1416هـ – 1996م، (41).

(4) سورة آل عمران، الآية: (7).

أَوَّلها، والمؤولون اختلفوا في تأويلها، كاختلافهم في تفسير النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، مع اختلافهم في إمكانية الجمع بين النصوص.

ويرجِّح الدُّكتور قحطان الدوري أن هذا السبب من اقوى الأسباب التي أدت إلى ظهور الفرق الإسلامية[1].

4. التأثيرات الثقافية والاجتماعية، فمع انتشار الإسلام في مناطق جغرافية واسعة، تأثرت المجتمعات الإسلامية بالثقافات والتقاليد المحلية، وهذا التنوع الثقافي ساهم في ظهور تفسيرات وممارسات دينية متنوعة.

5. النزاعات العقائدية والفلسفية في مواجهة الفلسفات والديانات الأخرى، حيث تطورت داخل الإسلام مدارس فكرية مختلفة تحاول تقديم إجابات وتفسيرات للقضايا العقائدية والفلسفية، ومن أشهر تلك المدارس: المعتزلة والأشاعرة والماتريدية[2].

ولعل تأثير المنهج الفلسفي كان الدافع الأكبر لهم لدراسة مسائل لا يستطيع العقل البشري أن يقرر نتائجها، كمسألة إثبات صفات الله تعالى، ومسألة قدرة العبد بجوار قدرة الرب ﷻ، ولا شكَّ ولا ريبَ أن البحث فيها يجرُّ إلى اختلاف وجهات النظر التفسيرية لا محالة[3].

6. الإسلام الاجتماعي والاقتصادي: التفاوت الاجتماعي والاقتصادي بين مختلف الفئات داخل المجتمعات الإسلامية أدى أيضًا إلى انقسامات فكرية ودينية، وذلك مثل بعض الحركات الصوفية التي نشأت كرد فعل على الاسراف والترف والميل للحياة الدنيا الذي عاشته بعض الطبقات الاجتماعية.

7. إن دراسة هذه الأسباب وفهمها يمكن أن يساعد في تقديم صورة أكثر شمولية وتعقيدًا للتطورات التاريخية والفكرية التي مر بها العالم الإسلامي، ويتيح فهمًا أعمق لكيفية تشكل الفرق والمذاهب الإسلامية عبر العصور.

8. مُجاورة المسلمين لكثير من أهل الديانات السابقة، حيثُ دخل في الإسلام أناسٌ من المشركين عبدة الأوثان، واليهود والنصارى والمجوس وغيرهم الكثير، وأثاروا في المجتمع المسلم ما كان يُثار في ديانتهم من معتقدات في الجبر والاختيار وصفات الله وتعالى وغيرها.

ومن هؤلاء من حَسُنَ إسلامه، لكنه كان يعرض أفكارًا وأسئلة يريد منها أجوبة، ومنهم من دخل

---

(1) ينظر؛ الدوري، **العقيدة الإسلامية ومذاهبها**، (44).

(2) ينظر؛ الخن، **مبادئ العقيدة الإسلامية**، (41).

(3) ينظر؛ الدوري، **العقيدة الإسلامية ومذاهبها**، (44).

في الإسلام ظاهريًّا لا اعتقادًا مثل الزنادقة، ووضع السم في الدسم، يريد إفساد عقيدة المسلمين[1].

9. انتشار القَصص في عهد عثمان بن عفان ﷺ، وكره ذلك الإمام علي ﷺ، حتى أخرج القُصَّاص من المساجد، لما كانوا يضعونه في أذهان الناس من خرافات وأساطير، بعضها مأخوذ من الديانات السابقة بعد أن دخلها التحريف والتغيير، وقد كثرت القصص في العصر الأموي وكان بعضه صالحًا، مع أنه يغلب على أكثرها عدم الصلاح.

ومن هنا دخل كثير من الإسرائيليات في كتب التفسير، وكتب التاريخ الإسلامي، وأن القصص في كل صوره التي ظهرت في ذلك العصر كان أفكارًا غير ناضجة تُلقى في المجالس المختلفة، خصوصًا إذا كان القاص صاحب مذهب وبدعة عقدية، أو زعيم فكرة أو سلطان يحمل الناس على نِحلته ومذهبه وفرقته، فيكون نتيجة ذلك سريان الخلاف للعامَّة[2].

ولبيان ذلك فإن أول اختلاف وقع بين المسلمين بعد وفاة رسولنا محمد ﷺ، كان اختلافا اجتماعيا وسياسيا محضا، وليس اختلاف على عقائد الدين، أو إيمانياته النظرية، فهو اختلاف يتمحور حول القيادة، أو بعبارة أخرى من يجب أن يتولى رئاسة الدولة بعد النبيﷺ، وانقسمت مواقف الصحابة ﷺ، إلى ثلاثة مواقف:

الموقف الأول: موقف الأنصار، ويتلخص في اجتماعهم في سقيفة بني ساعدة، في محاولة منهم لتنصيب سعد بن عبادة ﷺ خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث كان زعيما للخزرج من الأنصار[3].

الموقف الثاني: موقف المهاجرين، وهو موقف فيه من النقاشات والحوارات الكثيرة، نلخصه في الآتي: حيث هرع فريق منهم وعلى رأسهم أبي بكر وعمر وأبو عبيدة عامر بن الجراح ﷺ؛ ليذكروا الأنصار أن المهاجرين أول من آمن بالله ورسوله، وعلى أكتافهم انطلقت الدعوة، فهم حملة اللواء الأول. وفي نهاية الاجتماع بويع لأبي بكر كما رشحه عمر، غير أن سعد بن عبادة زعيم الأنصار رضي الله عن الجميع، لم يبايع، فخرج إلى الشام، ومات فيها[4].

---

(1) ينظر؛ الدوري، **العقيدة الإسلامية ومذاهبها**، (43، 44).

(2) ينظر؛ أبو زهرة، مُحمد أحمد مصطفى، **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، القاهرة، دار الفكر العربي، (د. ط) ، (د. ت)، (15).

(3) الشهرستاني، أبو الفتح مُحمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد، **الملل والنحل**، (د. ن)، مؤسسة الحلبي، (د.ط)، (د. ت)، (1/ 103).

(4) يُنظر؛ ابن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري، **السيرة النبوية**، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1375هـ - 1955م، (2/ 659).

الموقف الثالث: وقد تمثل بموقف علي ﷺ، ونفر من بني هاشم؛ أسرة النبي ﷺ، وآل بيته الكرام وعلى رأسهم: ابنته فاطمة رضي الله عنها وعمه العباس، وابن عمته الزبير وآخرين رضي الله عنهم أجمعين، ممن لم يحضروا بيعة أبي بكر في سقيفة بني ساعدة؛ لأنهم كانوا مشغولين بغسل وتكفين ودفن النبي ﷺ، (وخلاصة قولهم: أن بني هاشم أحق بالإمامة من غيرهم، وخاصة علي ﷺ، وذلك لأنه اتصف بصفات كثيرة، فاق بها من عداه[1])، نذكر منها:

1. علمه الراسخ، وكونه أقضى الصحابة وأعلمهم بالفتيا والتفسير، وحفظه وكتابته وجمعه للقرآن الكريم.

2. ثبت في فضله أحاديث كثيرة منها ما رواه ابن عمر، قال: "آخَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ عَلِيٌّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ آخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَلَمْ تُؤَاخِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ"[2].

3. وكان علي ﷺ يكلم رسول الله ﷺ، ويسأله في حين لم يجرؤ على ذلك غيره من الصحابة ﷺ، وقد حكى عن نفسه، حيث قال ﷺ: كَانَ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَدْخَلَانِ: مَدْخَلٌ بِاللَّيْلِ، وَمَدْخَلٌ بِالنَّهَارِ، فَكُنْتُ "إِذَا دَخَلْتُ بِاللَّيْلِ تَنَحْنَحَ لِي"[3].

الأسباب الرئيسية التي أدت إلى نشوء الفرق أو الاختلاف بين المسلمين:

أولا: أسباب داخلية أدت إلى الافتراق، من أهمها:

1. اتباع الهوى: فإنه أصل الزيغ ومفارقة الحق[4].
2. الجهل: وهو من أعظم الأسباب المؤدية إلى الابتداء والتفرق والاختلاف.
3. الغلو والإفراط: وهو من الأسباب الهامة والعوامل المؤثرة في تكون الفرق واختلافها، ومن

---

(1) رستم، سعد، **الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات**، دمشق، الأوائل للنشر والتوزيع، ط3، 2005م، (17 – 20) بتصرف.

(2) أخرجه الترمذي، **الجامع الكبير**، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يقال وله كنيتان: أبو تراب، وأبو الحسن، أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، الحديث: (3720)، (6/ 80)، قال الإمام أبو عيسى: **هذا حديث حسن غريب**.

(3) أخرجه النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، **السنن الصغرى**، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط2، 1406هـ–1986م، كتاب السهو، التنحنح في الصلاة، الحديث: (1212)، (3/ 12).

(4) الغنيمان، عبد الله، **أسباب ظهور الفرق الإسلامية**، مقال منشور في مجلة كلية أصول الدين بجامعة الإمام عدد 2 سنة 1399– 1400هـ، (154).

شواهد ذلك غلو الشيعة في علي رضي الله عنه، وأئمتهم وقولهم بعصمتهم، ثم غلو الخوارج والمعتزلة في آيات الوعيد، وغلو الجبرية في إثبات القدر.

4. فتح باب تأويل النصوص الشرعية بدون دليل، وهو من أعظم عوامل تفرق الأمم وابتداعها، يقول الإمام ابن القيم: "وبالجملة فافتراق أهل الكتابين وافتراق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة إنما أوجبه التأويل، وإنما أريقت دماء المسلمين يوم الجمل وصفين والحرة وفتنة ابن الزبير وهلم جرا بالتأويل"[1].

5. تحكيم العقل في النقل وتقديمه عليه، واعتبار العقل هو الأصل والأساس فيما يقبل ويرد، وفيما يصح أو لا يصح، وما يجوز على الله أو لا يجوز، كما يقول المعتزلة[2].

6. اتباع المتشابه من القرآن الكريم، وهو ما لا يعلم معناه إلا الله تعالى، وترك الحكم الواضح البين، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: تَلاَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الآيَةَ: {هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}[3]، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ"[4].

ثانيا: أسباب خارجية ومؤثرات أجنبية أدت إلى الافتراق، ويمكن تلخيصها في العناصر الآتية[5]:

1. احتكاك المسلمين بالأمم المجاورة والتأثر بثقافاتها وأفكارها الدينية، ولا سيما بعد المد الإسلامي واتساع الفتوح وسياحة المسلمين في البلدان المفتوحة.

2. دخول كثير من أصحاب الأديان الأخرى في الإسلام، ولم يتخلصوا من أفكارهم ومعتقداتهم

---

(1) ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق وتخريج: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، ط1، 1423هـ، (6/ 188).

(2) ينظر؛ العمراني، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم اليمني، **الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار**، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، الرياض، أضواء السلف، ط1، 1419هـ-1999م، (65).

(3) سورة آل عمران، الآية: (7).

(4) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، باب {منه آيات محكمات} [آل عمران: 7]، الحديث: (4547)، (6/ 33)، ومسلم، **صحيح مسلم**، كتاب العلم، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن، والتحذير من متبعيه، والنهي عن الاختلاف في القرآن، الحديث: (2665)، (4/ 2053).

(5) العقل، ناصر بن عبد الكريم، **دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها**، 1418هـ - 1997م، (381).

السابقة، فأثاروا الشبهات في الإسلام.

3. ترجمة كتب الفلسفة والمنطق، وتشجيع دراستها والتعمق فيها، وهي ثقافات وثنية بدأت ترجمتها في أواخر عهد بني أمية في المائة الثانية من الهجرة، وقد زادت حركة الترجمة في عهد المأمون العباسي، وهكذا نجد هذا التيار العارم في ترجمة كتب الأديان والفلسفات والنحل والملل قد أسهم بشكل كبير في انتشار الأهواء والفرق والبدع والمقالات الفاسدة[1].

4. دخول بعض المغرضين من اليهود والمجوس في الإسلام بقصد الدس والكيد للإسلام والمسلمين، ومن هؤلاء عبد الله بن سبأ اليهودي الذي تظاهر بالإسلام، وفرق الأمة بما بثه من أفكار الغلو في علي رضي الله عنه وأحقيته بالخلافة[(2)].

وكمثال على ذلك: أصل مقالة التعطيل والقول بخلق القرآن هو يهودي، إذ يرجع القول بها إلى لبيد بن الأعصم اليهودي، كما ذكر ذلك ابن الأثير في سياق بيان سلسلة التعطيل؛ حيث قال: "وأخذه جهم من الجعد بن درهم، وأخذه الجعد من أبان بن سمعان، وأخذه أبان من طالوت ابن أخت لبيد الأعصم وختنه[(3)]، وأخذه طالوت من لبيد بن الأعصم اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم، وكان لبيد يقول بخلق التوراة، وأول من صنف في ذلك طالوت، وكان زنديقا، فأفشى الزندقة"[(4)].

وكذلك أصل القول في القدر يرجع إلى رجل نصراني: "أخرج اللالَكائِيّ عن الإمام الأوزاعي رحمه الله أنه قال: "أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له: سوسن كان نصرانيا فأسلم، ثم تنصر، فأخذ عنه معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد"[(5)].

5. العجمة وضعف اللسان العربي، بعد شيوع العجمة واللحن، ودخول الأمم الأعجمية

---

(1) أبو عبد الله، مُحمد با كريم مُحمد، **وسطية أهل السنة بين الفرق**، مصر، دار الراية، ط1، 1415هـ-1994م، (299 - 300).

(2) ينظر؛ أبو عبد الله، **وسطية أهل السنة بين الفرق**، 1994م، (300).

(3) الختن: الصهر، وكل من كان من قبل المرأة كأبيها، وأخيها، وكذلك، وزوج البنت أو زوج الأخت والأنثى: ختنة. يُنظر؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ، (14/ 198).

(4) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1417هـ - 1997م، (6/ 149).

(5) اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، السعودية، دار طيبة، ط8، 1423هـ- 2003م، (4/ 827).

بالإسلام، وقلة العلم، كما أن الرطانة والكلام بلغات الأمم يؤدي إلى انتشار عقائدها وأفكارها وعوائدها مما كان له أسوأ الأثر على الأمة[1].

قال الشاطبي: "ومنها تخرصهم[2] على الكلام في القرآن والسنة العربيين، مع العرو[3] عن علم العربية الذي به يفهم عن الله ورسوله، فيفتاتون على الشريعة بما فهموا، ويدينون به، ويخالفون الراسخين في العلم، وإنما دخلوا في ذلك من جهة تحسين الظن بأنفسهم، واعتقادهم أنهم من أهل الاجتهاد والاستنباط، وليسوا كذلك، كما حكي عن بعضهم أنه سئل عن قول الله تعالى: {رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ}[4]، فقال: هو هذا الصرصر؛ يعني صرار الليل"[5].

---

(1) العقل، **دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها**، (333).

(2) تخرص: أَتى بالكَذِب والباطل. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، **دار الفكر**، (د.ط)، **1399هـ - 1979م**، (2/ 169).

(3) ضعفهم، وعدم اهتمامهم. ابن منظور، **لسان العرب**، (15/ 48).

(4) سورة آل عمران، الآية: (117).

(5) الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، **الاعتصام**، تحقيق: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، ود. ود. سعد بن عبد الله آل حميد، ود. هشام الصيني، السعودية، دار ابن الجوزي، ط1، 1429هـ - 2008م، (2/ 47).

المبحث الثاني: تعريف موجز بالفرق، وذكر أبرز الفرق.

لقد أمر الله تبارك وتعالى الأمة بالاجتماع والائتلاف ووحدة الكلمة ورص الصفوف ونبذ التنازع والتفرق والاختلاف وترك الشقاق والتفرق والنزاع، وفي هذا يقول الله سبحانه وتعالى: {وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ}[1].

وقال سبحانه: {وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ}[2].

فالله تعالى يحذر في هذه الآية الكريمة المسلمين من الوقوع فيما وقع به من كان قبلهم من الأمم الذين اختلفوا رغم ما جاءهم من البينات، فالاختلاف لمن بان له الحق وجاءه البيان دليل على فساد القصد وهذا الذي يستحق صاحبه العقاب العظيم.

وقوله تعالى: {وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ}[3]؛ كما حذر النبي صلى الله عليه وسلم أشد التحذير من الفرقة والنزاع، فعن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "تفرقت اليهود على إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة، والنصارى مثل ذلك، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة"[4].

ولقد حاول البغدادي أن يذكر عدد الفرق التي ذكرت في الحديث السابق، وعددها ثلاث وسبعين فرقة، فيذكر بعد ذكر الفرقة فروعا متنوعة لها، حيث قال: "فهذه الجملة التي ذكرناها تشتمل على ثنتين وسبعين فرقة منها عشرون روافض[5] وعشرون خوارج وعشرون قدرية وعشر

---

(1) سورة آل عمران، الآية: (103).

(2) سورة آل عمران، الآية: (105).

(3) سورة البينة، الآية: (4-5).

(4) أخرجه الترمذي، **الجامع الكبير**، أبواب الإيمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله، الحديث: (2640)، (4/ 322)، قال الإمام أبو عيسى: **حديث حسن صحيح**.

(5) قال ابن تيمية في أصل تسمية الرافضة: من زمن خروج زيد – يقصد زيد بن علي – افترقت الشيعة إلى رافضة وزيدية، فإنه لما سئل عن أبي بكر وعمر فترحم عليهما، رفضه قوم فقال لهم: رفضتموني. فسموا رافضة لرفضهم إياه، وسمي من لم يرفضه من الشيعة زيديا لانتسابهم إليه. ينظر؛ **منهاج السنة النبوية لابن تيمية**، (1/ 35).

مرجئة وثلاث نجارية وبكرية وضرارية وجهمية وكرامية فهذه ثنتان وسبعون فرقة"[1]، فيظهر أنه ذكر أكثر من ثلاث وسبعين فرقة.

أما الإمام الشهرستاني[2] فقد وضع ضابطا للفرق، حيث قال: "ومن المعلوم الذي لا مراء فيه أن ليس كل من تميز عن غيره بمقالة ما في مسألة ما، عد صاحب مقالة، وإلا فتكاد تخرج المقالات عن حد الحصر والعد، ويكون من انفرد بمسألة في أحكام الجواهر مثلا، معدودا في عداد أصحاب المقالات، فلابد إذن من ضابط في مسائل هي أصول وقواعد يكون الاختلاف فيها اختلافا يعتبر مقالة، ويعد صاحبه صاحب مقالة"[3].

وفيما يلي نذكر أبرز الفرق:

1. الخوارج: كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان[4]؛ قال الشهرستاني في الملل والنحل: "كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان والأئمة في كل زمان"[5]، وزاد ابن حزم في الفصل في الملل والأهواء والنحل بأن اسم الخارجي يلحق كل من أشبه الخارجين على الإمام علي أو شاركهم في آرائهم في أي زمن. وهو يتفق مع تعريف الشهرستاني[6].
2. الشيعة: هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص. وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية، إما جليا، وإما خفيا. واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده، وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين، لا يجوز للرسل عليهم السلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله، ويجمعهم القول بوجوب

---

(1) البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط2، 1977م، (19).

(2) الشهرستاني، **الملل والنحل**، (1/ 43).

(3) الشهرستاني، **المصدر السابق**، (1/ 12).

(4) الشهرستاني، **المصدر السابق**، (1/ 114).

(5) الشهرستاني، **المصدر السابق**، (1/ 114).

(6) ينظر؛ ابن حزم، أبو مُحمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهريّ، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، القاهرة، مكتبة الخانجي، (د. ط)، (د. ت)، (2/ 113)، وعواجي، غالب بن علي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، جدة، المكتبة العصرية، ط4، 1422هـ - 2001م، (1/227-228).

التعيين والتنصيص، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوبا عن الكبائر والصغائر. والقول بالتولي والتبري قولا، وفعلا، وعقدا، إلا في حال التقية[1].

وحاصل الأمر أن مفهوم الشِّيَعة تغير بتطور التشيع، وأصبح في الأزمنة المعاصرة مقصوراً على من كفر الصحابة رضي الله عنهم وقال بالإمامة وعصمة الأئمة والتقية والرجعة والغيبة والمهدية، فهذا هو الشيعي، ومن لم يقل بهذا وإن فضل علياً رضي الله عنه على الصحابة رضي الله عنهم يسمى زَيْدِيًّاً ولا يسمى شيعياً وهذا ما اتفق عليه الشِّيَعة المعاصرون[2]، ويرى الشيعة الاثنا عشرية أن علي بن أبي طالب هو وأحد عشر إماما من ولده من زوجته فاطمة رضي الله عنها، هم أئمة معصومون مفترضو الطاعة، وأنهم المرجع الرئيس للمسلمين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وبعض أهل العلم يطلق على جميع الشيعة اسم الرافضة، وهذا غير صحيح، لأن أول من أطلق هذا الاسم هو زيد بن علي، حين قال لبعض الشيعة: (رفضتموني)؛ فسموا رافضة، وزيد بن علي هو من ينسب إليه فرقة الشيعة الزيدية[3].

3. المعتزلة: اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في القرن الثاني الهجري ما بين سنة 105هـ وسنة 110هـ، بزعامة رجل يسمى واصل بن عطاء الغزال، نشأت متأثرة بشتى الاتجاهات الموجودة في ذلك العصر، وقد أصبحت المعتزلة فرقة كبيرة تفرعت عن الجهمية في معظم الآراء، ثم انتشرت في أكثر بلدان المسلمين انتشارا واسعا[4].

وأصل تسميتهم بالمعتزلة ما ذكره الإمام أبو المظفر الأسفراييني في ذلك: "أن معبد الجهني وغيلان الدمشقي كانا يضمران بدعة القدرية ويخفيانها عن الناس ولما أظهرا ذلك في أيام الصحابة لم يتابعهما على ذلك أحد وصارا مهجورين بين الناس بذلك السبب إلى أيام الحسن البصري وكان واصل في غرار من القولين يختلف إليه الناس وكان في السر يضمر اعتقاد معبد وغيلان وكان يقول بالقدر، وكان الناس مختلفون في حكم مرتكب الكبيرة على قولين:

فالخوارج يقولون: أنهم كفرة مخلدون في النار مع الكفار، وأنهم إذا ماتوا وهم على ما هم عليه، فهم في رحمة الله إنْ شاء عذَّبهم، وإنْ شاء عفا عنهم، وأهل السنة يقولون: أنهم مؤمنون فساق ولا

---

(1) الشهرستاني، **الملل والنحل**، (1/ 146).

(2) ينظر؛ درويش، عادل مُحمد، ومراد، مصطفى صبحي، **دراسات في الفرق الإسلامية**، القاهرة، دار التقوى، ط1، 1428هـ-2007م، (190).

(3) ابن حزم، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، (2/ 89)، وشيبة الحمد، عبد القادر، **الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة**، الرياض، (د.م)، ط4، 1433هـ، (209، 210).

(4) ينظر؛ عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (3/ 1163).

يكفرونهم[1].

فخالف واصل القولين وقال إن الفاسق لا مؤمن ولا كافر وأنه في "منزلة بين المنزلتين" وحكمهم في الآخرة إن لم يتبوا في الدنيا أنهم مخلدون في النار مع الكفار وأن من خرج منهم من الدنيا قبل أن يتوب لم يجز لله تعالى أن يغفر له فخالف في هذا القول جميع المسلمين واعتزل به فطرده الحسن البصري من مجلسه فاعتزل جانبا مع أتباعه فسموا معتزلة لاعتزالهم مجلسه واعتزالهم قول المسلمين[2].

والمعتزلة تفرقوا الى فرق كثيرة، إلا أنهم يجمعهم إطار عام واحد، وهو الاعتقاد بالأصول الخمسة وهي:

1. التوحيد.
2. والعدل.
3. والوعد والوعيد.
4. والمنزلة بين المنزلتين.
5. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[3].

---

(1) الإسفراييني، أبو المظفر طاهر بن محمد، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، لبنان، عالم الكتب، ط1، 1403هـ - 1983م، (67).

(2) الإسفراييني، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، (67، 68).

(3) ينظر؛ الدوري، **العقيدة الإسلامية ومذاهبها**، (140- 163).

المبحث الثالث: الحركات الباطنية الهدامة في الإسلام.

من المعلوم أن الإسلام دين رباني يقوم على الوضوح التام في العقيدة والشريعة، ويعتمد على الكتاب والسنة كأساس ومصدر للتلقي والقبول، إلا أنه وعبر التاريخ الإسلامي ظهرت بعض الفرق التي تتبنى تأويلات باطنية للنصوص الشرعية قرآنا وسنة، وهي ما عرفت في التاريخ الإسلامي بالفرق الباطنية، وهي فرق تعتقد أن النصوص الدينية في القرآن والسنة لها معنيان: أحدهما: ظاهر يفهمه الناس بواسطة اللغة، وبمعرفة أساليب الكلام.

والثاني: باطن لا يدركه إلا الذين اختصهم الله بهذه المعرفة، وهم يصلون إلى إدراك هذه المعاني المحجوبة عن عامة الناس بتعليم الله لهم مباشرة وهم قلة مختارة يستطيعون الفهم الحقيقي للنصوص الدينية، وقد نشأت الفرق الباطنية في بيئات مختلفة وبتأثيرات متنوعة، بعضها من داخل الحضارة الإسلامية والبعض الآخر بتأثيرات خارجية، كما تعود أصول بعض تلك الفرق إلى القرن الثاني الهجري[1]، وعن خطرهم على الأمة وعقائده يقول البغدادي في الفرق بين الفرق: "اعلموا أسعدكم الله أن ضرر الباطنية على فرق المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس عليهم، بل وأعظم من الدهرية وسائر أصناف الكفرة عليهم، فالباطنية ليست مذهبا إسلاميا أو فرقة من فرق أهل الإسلام، وإنما هي مذهب وطريقة أراد بها واضعوها هدم الإسلام وإبطاله عقيدة وشريعة، كما ذكر ذلك الإمام الغزالي في كتابه "فضائح الباطنية"[2].

وعن خطرهم على الإسلام والمسلمين يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "ومن المعلوم عندنا أن السواحل الشامية إنما استولى عليها النصارى من جهتهم، وهم دائما مع كل عدو للمسلمين؛ فهم مع النصارى على المسلمين، ومن أعظم المصائب عندهم فتح المسلمين للسواحل وانقهار النصارى؛ بل ومن أعظم المصائب عندهم انتصار المسلمين على التتار"[3].

---

(1) عكام، محمود، **الموسوعة الإسلامية الميسرة** ، دار صحارى، دمشق، 1415 هـ - 1995م، (3/ 483).

(2) البغدادي، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، (382).

(3) ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد، 1416هـ-1995م، (35/ 150، 151).

ومن أهم الفرق الباطنية التي ظهرت في التاريخ الإسلامي:

1. الإسماعيلية (السبعية): حيث تعد من أقدم الفرق الباطنية، وانقسمت إلى عدة فرق أبرزها النزارية والمستعلية، حيث تؤمن الإسماعيلية بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق ومن بعده سلسلة من الأئمة المستورين[1].

ومن أهم معتقداتهم: أن القرآن هو مصدر التشريع، ومنه تنبثق كل العقائد الإسماعيلية الأساسية، وهو يحوي على طبقات للمعرفة البشرية، وإن كان تفسيره يحتمل تفسيرا ظاهرا وآخر باطنا لا يمكن معرفته إلا للعلماء المختارين والأئمة، وأن لكل رقم في القرآن دلالة بالغة الأهمية، مثل الرقم سبعة فهناك سبع سماوات، وللنار سبع طبقات، والأسبوع سبعة، وأن الإمامة في علي بن أبي طالب وفي نسله إلى اسماعيل بن جعفر الصادق، وأن لكل زمان إمام يجب أن تتوافر فيه صفات العدل والزهد والشجاعة والحكمة والصدق وهو واجب الطاعة[2].

2. اليزيدية: وهم أتباع يزيد بن أبي أنيسة الخارجي، وكان من البصرة ثم انتقل الى نون من أرض فارس وكان على رأي الاباضية من الخوارج ثم إنه خرج عن قول جميع الأمة؛ لمعتقداته المنحرفة[3].

من معتقداتهم: سيبعث نبي من العجم بكتاب، يكتب من السماء، ويترك شريعة محمد صلى الله عليه وسلم إلى ملة الصابئة، وكل ذنب شرك[4].

قال أبو المظفر الأسفراييني: "ولا يعد اليزيدية من فرق الإسلام لأنهم جوزوا فسخ شريعة الإسلام وذلك خلاف أجماع المسلمين"[5].

وهم يختلفون عن فرقة اليزيدية المنحرفة التي نشأت سنة (132هـ) إثر انهيار الدولة الأموية، حيث كانت في بدايتها حركة سياسية لإعادة مجد بني أمية ولكن الظروف البيئية وعوامل الجهل انحرفت بها فأوصلتها إلى تقديس (يزيد بن معاوية) و(إبليس) الذي يطلقون علية اسم (طاووس

---

(1) ينظر؛ الدوري، قحطان عبد الرحمن، **العقيدة الإسلامية ومذاهبها**، ناشرون، ط4، 1435هـ، 2014م، (88).

(2) ينظر؛ الدوري، قحطان عبد الرحمن، **العقيدة الإسلامية ومذاهبها**، ناشرون، ط4، 1435هـ، 2014م، (88). بتصرف.

(3) البغدادي، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، (263)، بتصرف.

(4) السفاريني، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي، **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، دمشق، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ط2، 1402هـ – 1982م، (1/ 88).

(5) الإسفراييني، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، (24).

ملك) وعزرائيل[1].

3. الدروز: ومن الفرق التي تفرعت وخرجت من الإسماعيلية ومنها أخذت أفكارها وعقائدها طائفة الدروز، وكانت نشأتها أيام الحاكم بأمر الله الفاطمي[2] الذي تولى ملك مصر بعد وفاة أبيه سنة 386هـ وكان عمره آنذاك أحد عشر عاماً، واستقل به سنة 390هـ بعد قتل أحد الأوصياء عليه، فاستغل صغر عمره وطموحه وشذوذه في المأكل والمشرب والسكن والقيام والهالة المقدسة التي كانت تحيطه بعض دعاة الإسماعيلية الملاحدة مرسلوا الفرس والمجوس، فأحاطوا به، وزيّنوا له فكرة ألوهيته وربوبيته[3].

وبدأ درزي في إعلان هذا المبدأ الهدام إذ ألف كتابا ضمنه المبادئ الباطنية، وأعلن فيه ألوهية الحاكم بأمر الله، وقرأه بالجامع الأزهر بالقاهرة؛ فأحدث ضجة بين الناس وأرادوا قتله، فهرب من مصر ولجأ إلى لبنان، حيث أخذ ينشر مذهبه حتى هلك سنة 410هـ، ومن ذلك الوقت استوطن الدروز لبنان وبانياس، ومرتفعات جبل حوران الذي سمي باسم جبل الدروز[4].

4. النصيرية: وهي طائفة من الطوائف الباطنية الغالية، يقيم غالبية أفرادها في سوريا، بالجبال المعروفة باسمهم والواقعة شرقي اللاذقية، والممتدة من جبال طوروس شمالا حتى سلسلة جبال لبنان جنوبا، ولكنهم في الآونة الأخيرة انتشروا في معظم المدن السورية.

ويكره النصيريون إطلاق هذا اللقب عليهم، ويحبون أن ينادوا بالعلويين، ويقولون: بأن ذلك اللقب لم يكن إلا بداعي العداوة المذهبية، وذريعة لاضطهادهم من غيرهم[5].

وحيث يعتقد البعض أن النصيرية فرقة من الفرق الإسلامية، إلا أن مذهبهم في الحقيقة عبارة عن خليط من ديانات ومذاهب مختلفة وثنية وغيرها، وهم يخالفون المسلمين في كل شيء، إلا أنهم

---

(1) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية، ط4، 1420هـ، (1/ 371)، بتصرف يسير.

(2) الحاكم بأمر الله: هو المنصور بن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد بن المنصور إسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن عبيد الله المهدي، ولقبه الحاكم بأمر الله وكنيته أبو علي، (985 – 1021)، وهو الحاكم الفاطمي السادس، والإمام الإسماعيلي السادس عشر، حكم من 996 إلى 1021. الحاكم بأمر الله، وهم من الشخصيات الهامَّة عند عدد من الفرق الشيعية الإسماعيلية، مثل النزارية، والدروز الذين أعلن مؤسسهم المعروف محمد بن إسماعيل الدرزي أن الحاكم بأمر الله تجسيد لله وذلك عام 1018م.

3) ظهير، إحسان إلهي، **الشيعة والتشيع**، باكستان، إدارة ترجمان السنة، ط10، 1415هـ – 1995م، (236).

(4) شيبة الحمد، **الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة**، (89، 90)، بتصرف.

(5) الحلبي، سليمان، **طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها**، الكويت، الدار السلفية، ط2، 1404هـ – 1984م، (33)، بتصرف.

يستعملون الأسماء العربية، كما يتسمون بالأسماء المسيحية، لكنهم لا يسمحون لأحد منهم أن يتسمى باسم أبي بكر أو عمر ﷺ([1]).

ويؤلون مصطلحات ومعاني الصلاة والحج والزكاة والصيام، ولا يريدون بها ما يريده المسلمون؛ بل يؤولونها إلى معان لا تحتملها هذه المصطلحات.

ومن عقائدهم الهدامة المخالفة للإسلام، أنهم يعتقدون أن من عرف الباطن فقد سقط عنه عمل الظاهر، ومن عرف درجات ومنازل المؤمن (أي النصيري) فهو حينئذ حر سقطت عنه العبودية، وخرج من حد المملوكية إلى حد الحرية، ورفعت عنه الأغلال والأصفاد وإقامة الظاهر، أي العبادات بأنواعها؛ لأن الأغلال والأصفاد لم توضع إلا على المقصرين[(2)].

وقد أفرد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كتابا فيهم، وأجاب على سؤال وجه له حول عقيدتهم وموقف الإسلام منهم، فقال: "هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود النصارى؛ بل وأكفر من كثير من المشركين وضررهم علي أمة محمدﷺ أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار التتار والفرنج وغيرهم؛ فإن هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع، وموالاة أهل البيت، وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه، ولا بأمر ولا نهي، ولا ثواب ولا عقاب، ولا جنة ولا نار، ولا بأحد من المرسلين قبل محمد صلى الله عليه وسلم، ولا بملة من الملل السالفة، بل يأخذون كلام الله ورسوله المعروف عند علماء المسلمين يتأولونه علي أمور يفترونها، يدعون أنها علم الباطن، من جنس ما ذكره السائل"[(3)].

2. البهائية: نسبة إلى "ميرزا حسين علي" الملقب "ببهاء الله"، وهو الزعيم الثاني للمذهب الذي تتولاه الطائفة المسماة بالبهائية، والتي تفرعت عن البابية نسبة إلى "ميرزا علي محمد" الملقب بالباب، وهو مبتدع تلك النحلة ومؤسسها[(4)].

أما اطلاق الميرزا حسين علي على نفسه لقب (البهاء)، فمأخوذ من دعاء يتلوه الشيعة في أوقات السحر من شهر رمضان، وفيه: "اللهم إني أسألك من بهائك بأبهاه وكل بهائك بهي، اللهم إني أسألك ببهائك كله، اللهم إني أسألك من جمالك بأجمله، وكل جمالك جميل، اللهم إني أسألك

---

(1) الحلبي، **المرجع السابق**، (56).

(2) الحلبي، **المرجع السابق**، (56).

(3) ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي، **النصيرية طغاة سورية أو العلويون كما سماهم الفرنسيون**، المملكة العربية السعودية، دار الإفتاء، (د.ط)، (د.ت)، (12).

(4) حسين، محمد الخضر، **القاديانية والبهائية**، سورية، دار النوادر، ط1، 1431هـ - 2010م، (69).

بجمالك كله"[1].

ويذكر الشيخ إحسان إلهي ظهير رحمه الله تعالى أن تعاليم البهائية خمسة، وهي: "وحدة الأديان، ووحدة الأوطان، ووحدة اللغة، والسلام العالمي أو ترك الحروب، والمساواة بين الرجال والنساء"[2].

كما أن هذه الفرقة الباطنية هدامة للإسلام من خلال ما تزعمه من شريعتهم البهائية كما يدعون ناسخة لجميع الشرائع السماوية، ومنها شريعة الله التي جاء بها رسول الله الصادق الأمين ﷺ، فهي شريعة لا تشتمل إلا على آراء وأفكار تنفر منها القلوب التي في الصدور ويمجها العقل ويزدريها الفكر، ولا يتصور ورودها من عالم بالغ النظر، سليم الفكرة وحكيم بصير، فضلا من أن يكون صادرة من إله كما يزعمون.

فالبهائية تخالف جميع الأديان السماوية فتأمر اتباعها بعبودية البشر، وليس أي بشر؛ بل أراذل البشر، منهم الخائن لقومه ووطنه، والسارق الغاصب أموال الناس، والعابث بأعراضهم، والفاسق الفاجر الذي يفسق ويفجر علنا وجهارا، وكتبهم مليئة بهذه الأفكار، ولكن حتى لا يطول الكلام، نأخذ عبارة من عبارات رب البهائية كما يزعمون، حيث يقول: (من توجه إلي قد توجه إلى المعبود كذلك فصل في الكتاب وقضي الأمر من لدى الله رب العالمين)[3]. فانظر أخي القارئ وتمعن كيف هو الشرك في الربوبية التي لم يقلها كفار قريش من قبل، وكيف هي الجراءة على رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأيضا من الفرق الباطنية الهادمة للإسلام فرقة القاديانية أو ما تسمى بالأحمدية موضوع دراستنا، والتي سنفرد الحديث عنها وعن نشأتها وعقائدها في المباحث القادمة إن شاء اللهُ تعالى.

---

(1) فاضل، محمد، **الحراب في صدر البهاء والباب**، جدة، دار المدني، ط2، 1407هـ - 1986م، (376).

(2) ينظر؛ ظهير، **البهائية نقد وتحليل**، (91 - 146).

(3) ينظر؛ ظهير، **المرجع السابق**، (147 - 149).

الفصل الثاني: التعريف بمؤسس الجماعة القاديانية (الأحمدية)، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نشأة القادياني وحياته.

المبحث الثاني: نبوءته وانتشارها.

المبحث الثالث: وفاته.

المبحث الأول: نشأة القادياني وحياته.

ولد الميرزا غلام أحمد بن مرتضى القادياني، في: (13 فبراير 1835م)، في قرية قاديان بمنطقة البنجاب في الهند، لعائلة معروفة، اختلفوا في نسبها فقيل أنها تنتمي للسلالة المغولية وتنتسب إلى قبيلة (برلاس)[1]، وقيل أنها من أصل فارسي، وكانت عائلته تسكن مدينة سمرقند، ثم هاجرت إلى قاديان مدينة في البنجاب من بلاد (الهند) واستوطنت فيها، وكان جده الكبير (الميرزا كل محمد)، صاحب قرى وأملاك، وصاحب إمارة في البنجاب، إلا أن ابنه (الميرزا عطا محمد) خسر الكثير من تلك القرى والأملاك ولم يبقى له سلطان إلا على خمس قرى بعد أن خسر ذلك التراث الكبير[2].

وهناك نشأ غلام أحمد في بيئة دينية وتعلم الفارسية والعربية إلى جانب الأوردية وتلقى دروسا في المنطق والحكمة والطب القديم، والمطالعة[3]، ودرس العلوم الإسلامية والتفسير، مما ساعده لاحقا في صياغة أفكاره الدينية[4]، حيث ولد في فترة الاستعمار البريطاني، وأسس حركة دينية تعرف بالقاديانية ويطلق عليها أيضا (الحركة الأحمدية) وكان ذلك في سنة 1889م، التي بدأت كحركة إصلاحية حيث ادعى أنه مجدد الإسلام الذي يظهر على رأس كل قرن، ثم زعم أنه المهدي المنتظر، ثم ادعى أنه المسيح الموعود، الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم، وهي ادعاءات قوبلت برفض واسع من علماء المسلمين، منذ أطلقها ذلك الدعي وإلى اليوم[5].

ومع ذلك يبقى (الميرزا غلام أحمد القادياني) شخصية معقدة ومثيرة للجدل في التاريخ الإسلامي الحديث، فبينما يرى أتباعه فيه مجددا ومصلحا، فإن غالبية المسلمين يرفضونه ويرفضون أفكاره ويعتبرونه مدعيا للنبوة، وهو ما يدعونا لدراسة حركته وأفكاره التي كانت إحدى التحديات التي واجهها الإسلام في العصر الحديث بظهور هذه الحركة المنحرفة وأمثالها، والتي زعمت تجديد الخطاب الديني، وفي الحقيقة كانت معولا وجهه الاعداء ودعموه من أجل هدم الدين، وتفتيت عراه، حيث كان

---

(1) برلاس: اتحاد قبائل مغولية تركية، وكان ابرز زعمائها تيمورلنك القائد المغولي المعروف.

(2) ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل**، (23).

(3) القادياني، محمد علي اللاهوري، **حياة محمد ورسالته**، ترجمه إلى العربية: منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط2، 1390هـ، (1).

(4) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي، **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط5، ٢٠٠٢م، (265/1).

(5) ينظر؛ الجهني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠هـ، (1/ 416).

للقادياني صلات معروفة بالاستعمار البريطاني[1] الذي دعمه في دعواه تلك لا سيما وهو سليل عائلة معروفة بصلاتها وعلاقاتها المشبوهة بالاستعمار البريطاني في الهند[2]. فقد كانت ظروف شبه القارة الهندية وأفغانستان وإيران وما جاورها من البلاد الإسلامية مشبعة بروح الجهاد والنزعة لمواجهة الاستعمار البريطاني ومقاومته، فدعمت الحكومة الإنجليزية دعوة الميرزا غلام أحمد المتنبئ في أوساط المسلمين لكي يميتوا من خلالها روح الجهاد في قلوب المسلمين في البنجاب، ومن المعلوم أن الميرزا غلام أحمد الذي تولى زعامة تلك الحركة الدينية المشبوهة كان يعمل تحت إمرتهم ويسير وفق توجيهاتهم وأوامرهم بالتنسيق والتعاون الوثيق معهم[3].

المبحث الثاني: نبوءته وانتشارها.

لقد تدرج غلام أحمد ميرزا القادياني؛ لدعواه النبوة وسلك مسالك عديدة، وقطع مراحل متفاوتة بينها اختلاف واضطراب، نلخصها في النقاط التالية:

1. اتجاهه إلى التأليف:

لقد كان الميرزا في بدء حياته خامل الذكر، لا يعبأ به ولا يذكر بخير أو شر، ومن الناس المغمورين، يقول الشيخ أبو الحسن الندوي: "لقد عرفنا الميرزا غلام أحمد، يعيش في قرية من قرى مديرية "كرداسبور" عاكفا على مطالعة الكتب الدينية، ويظهر من مؤلفاته التي ظهرت بعد عام 1880م، أن معظم هذه الكتب كانت عن الملل والنحل وعن المسيحية والبرهمية والآرية بصفة خاصة"[4].

ثم اتجه إلى التأليف والمناظرات التي كانت ملتهبة في القارة الهندية بين شتى الأفكار والفرق، والمعتقدات، فوجد بيئة، وفرصة سانحة، فبدأ يناظر بقوة عن الإسلام والمسلمين، مع ما كان يظهر منه بين الفينة والأخرى من غلو في نفسه وتمجيدها، وكان علماء المسلمين تجاهه بين الاستبشار والقلق من أن يجمح به فرسه إلى ما لا تحمد عقباه.

---

(1) ينظر؛ القادياني، **حياة محمد ورسالته**، (1).

(2) ينظر؛ الزركلي، **الأعلام**، (265/1). والجهني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠هـ، (1/ 416).

(3) ينظر؛ القادياني، **حياة محمد ورسالته**، (1).

(4) الندوي، أبو الحسن علي الحسيني، **القادياني والقاديانية دراسة وتحليل**، جدة، الدار السعودية للنشر، ط3، 1387هـ – 1967م، (37).

ومن هنا بدأت الأنظار تلتفت نحوه وذاع صيته وأعجبته نفسه ومواهبه، فبدأ يحتطب في حبله وطلب من الناس أن يبايعوه، ولم يبخل على نفسه بلقب مجدد العصر (المأمور من الله شبيه المسيح في دعوته إلى الله وأحواله الشخصية).

2. إلهاماته:

دعوى أي شخص أن الله ألهمه كذا وكذا، من الأمور اليسيرة التي هي بإمكان كل إنسان أن يدعيها، إلا أن الخطر يكمن في ظهور النتائج على حد قول أبي عمرو بن العلاء رحمه الله تعالى[1]:

من تحلَّى بغير ما هو فيه *** فضحته شواهدُ الامتحان

على أن ما يحصل للنفس من إلهام ليس له مورد واحد، بل عدة موارد، فقد يرد عليها الإلهام من الله تعالى، وهنا لابد من أهلية صاحبها وتقواه وصدق إخلاصه لربه وصفاء توحيده.

وقد يرد عليها الإلهام من وساوس الشياطين إذا كان صاحبها لائقا بذلك بعيدا عن الله.

وإلهامات الغلام كلها من هذا النوع، وقد ظهر الكذب فيها والتكلف الممقوت رغم أنه يصوغها على غرار الآيات القرآنية، يريد أن يوحى به إلى الناس على أنه إلهام من الله له ووحي مباشر إليه، يتبين ذلك من خلال صيغته وإنشائه.

لقد كثرت إلهامات الغلام التي جعلها بمثابة وحي من الله تعالى، وهي أفكار زخرفها، وتقوَّلَ فيها على الله تعالى وتنطَّع، وخرج عن الإيمان بالإسلام وبختم النبوة المحمدية.

فمن هذه الإلهامات –على حد زعمه وافترائه– التي يطول ذكرها كما قال الشيخ أبو الحسن الندوي، قول غلام ميرزا: "لقد ألهمت آنفا وأنا أعلق هذه الحاشية، وذلك في شهر مارس عام 1882م ما نصه حرفيا: (يا أحمد!، بارك الله فيك، ما رميت إذ رميت ولكن الله رمى، الرحمن علم القرآن، لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم، ولتستبين سبيل المجرمين، قل إني أمرت وأنا أول المؤمنين، قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا، كل بركة من محمد ﷺ، فتبارك من علم وتعلم، قل إن افتريته فعلي إجرامي، هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، لا مبدل لكلمات الله، ظلموا أن الله على نصرهم لقدير، إنا كفيناك المستهزئين، يقولون أنى لك هذا أنى لك هذا، إن هذا إلا قول البشر، وأعانه عليه قوم آخرون، أفتأتون السحر وأنتم تبصرون. هيهات هيهات لما توعدون. من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين، جاهل أو مجنون. قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين، هذا من رحمة ربك، يتم نعمته عليك ليكون آية للمؤمنين. أنت على بينة من ربك،

---

(1) ابن عبد ربه، أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم الأندلسي، **العقد الفريد**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1404هـ، (2/ 86).

فبشر وما أنت بنعمة ربك بمجنون. قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)[1]، إلى أن يقول: (إني رافعك إلي، وألقيت عليك محبة مني، لا إله إلا الله، فاكتب وليطبع (كذا) وليرسل في الأرض، خذوا التوحيد التوحيد يا أبناء الفارس (كذا). وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم، واتل عليهم ما أوحي إليك من ربك. ولا تصعر لخلق الله، ولا تسئم من الناس، أصحاب الصفة، وما أدريك ما أصحاب الصفة، ترى أعينهم تفيض من الدمع، يصلون عليك، ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان، وداعيا إلى الله وسراجا منيرا. أملوا)[2].

ومن إلهاماته الطويلة في الجزء الرابع: (إذ قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء، ألا إنهم هم السفهاء ولكن يعلمون (كذا)، ويحبون أن تدهنون (كذا) قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون. قيل ارجعوا إلى الله فلا ترجعون، وقيل استحوذوا فلا تستحوذون. أم تسئلهم من خرج فهم من مغرم مثقلون بل أتيناهم بالحق فهم للحق كارهون، تعالى عما يصفون، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا، ولا يخفى على الله خافية، ولا يصلح شيء قبل إصلاحه ومن رد من مطبعه، (كذا) فلا مرد له)[3].

لقد جمع القادياني كل ادعاءاته في كتاب سماه (براهين أحمدية) ونشره وبعث بنسخة منه إلى جميع الأعيان من العلماء المسلمين والقساوسة النصارى والهندوس، وزعم في رسالة مطبوعة أرفقها إلى هؤلاء: أنه مكلف من الله سبحانه وتعالى بإقامة حجة الله ، وأعرب فيها عن استعداده لإقناع الجميع وإزالة شكوكهم، ووجه دعوة خاصة إلى بعضهم للقدوم إلى دولته (قاديان)؛ لمرافقته لكي يستطيعوا مشاهدة معجزاته وآياته وخوارقه التي أنعم بها عليه لإثبات دعواه، ثم تتابع ظهور ثلاث مجلدات من هذا الكتاب تتضمن انطباعاته، وتجاربه الصوفية ونتائجها التي سماها الوحي والإلهام ونسبها إلى الله سبحانه وتعالى وحسب أنه مكلف من الله[4].

وهذا الكلام كلام مركب ملفق يخلط فيه مع الآيات القرآنية وأحاديث الرسول محمد ﷺ، وكتاب الغلام أو رسالته التي جعلها بعد ذلك ملحقة بكتابه (براهين أحمدية) وضميمة له، صاغها على طريقة القرآن الكريم في قصر الآيات وطريقة الوقوف على رأس كل آية، ثم خلط بين آيات متباعدة دون رابط مع تبديل كلمات القرآن بكلمات من عنده أحيانا، وتحريف لألفاظ القرآن أحيانا أخرى، مع

---

(1) ينظر؛ الندوي، **القادياني والقاديانية دراسة وتحليل**، (31)، نقلًا عن؛ القادياني، **براهين أحمدية**، (5/ 85).

(2) ينظر؛ الندوي، **القادياني والقاديانية دراسة وتحليل**، (44- 46)، وعواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 779).

(3) ينظر؛ الندوي، **القادياني والقاديانية دراسة وتحليل**، (44- 46).

(4) ينظر؛ عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 775)، نقلًا عن؛ القادياني، **براهين أحمدية**، (5/ 85).

الجسارة التامة على التلاعب بترتيب الآيات ونطقها وتبديل ما شاء وترك ما يشاء.

وليقف كذلك على جهل الغلام بخالق السماوات والأرض وبدائيته في ذلك؛ حيث لفق 97 صفحة ليضاهي بها القرآن الكريم[1].

وقد تحدى الغلام البشر أن يأتوا بصفحات من مثل كلامه الذي هو كالقرآن فقال يرد على الذين يقولون إن كلامه مسروق وليس بإلهام من الله: (ووالله إنه ظل القرآن ليكون آية لقوم يتدبرون. أتقولون سارق فأتوا بصفحات مسروقة كمثلها في التزام الحق والحكمة إن كنتم تصدقون)[2].

ومن إلهاماته الأخرى هذه العبارات:

أ. إني ألهمت إن شاء الله.

ب. إني ألهمت رجل معقول.

ج. إني ألهمت الأسف كل الأسف.

د. إني ألهمت جوهدري رستم علي.

هـ. فراش العيش.

و. أنت مني بمنزلة أولادي[3].

المبحث الثالث: وفاته.

وموت الغلام قد ختمت على كذبه، فكان المتنبي القادياني يجلب اللعنات على نفسه لافتراءاته على الله، وقام الشيخ (ثناء الله الأمر تسري) –مناظر الإسلام ومحامي المسلمين في القارة الهندية–، فقد جرى بين الشيخ ثناء وبين الغلام القادياني عدة مناظرات علميَّة وعقدية، وكذلك مناقشات تحريرية، وكان دوما الشيخ ثناء هو المنتصِر، فاستشاط غضب المتنبي القادياني، وأصدر نشرة، بتاريخ 1907/4/15م، بالضبط، وها أنا أنقل نصه كما هو في كتاب الشيخ إحسان إلهي ظهير رحمه الله تعالى:

وكتب فيها ما يلي: (بسم الله الرحمن الرحيم، نحمده ونصلي على رسوله الكريم، يسئلونك أحق هو قل أي وربي إنه لحق، إلى خدمة الأستاذ ثناء الله، السلام على من اتبع الهدى، من زمان وأنا

---

(1) ينظر؛ عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 775)، نقلًا عن؛ القادياني، **براهين أحمدية**، (24 – 44).

(2) ميرزا، غلام أحمد القادياني، **ضميمة الوحي**، (10).

(3) ينظر؛ عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 782).

أكذب وأفسق في مجلتكم: "أهل الحديث" (اسم المجلة)، ودائما تسموننني في مجلتكم هذه ملعونا كذابا، ودجالا ومفسدا، وتشهرني في العالم بأني مفتري كذاب دجال، وأفتري في دعواي المسيحية، فأنا تأذيت منك كثيرا، وصبرت ولكني لما رأيت نفسي بأني مأمور لنشر الحق وأنت تمنع العالم من التوجه إلي؛ بسبب افتراءاتك علي... فأدعو إن أنا كذاب ومفتري كما تذكرني في مجلتك فأهلك في حياتك؛ لأني أعلم أن عمر الكذاب والمفسد لا يكون طويلا؛ بل هو يموت خائبا في حياة أشد أعدائه بالذلة والهوان، وتكون في موته منفعة لعباد الله حيث لا يضلهم، فإن لم أكن كذابا ومفتريا؛ بل أكون متشرفا بمخاطبة الله والمكالمة معه، وأكون مسيحا موعودا فأدعو أن تنجو من عاقبة المكذبين حسب سنة الله، فأعلن إن لم تمت أنت في حياتي بعقاب الله الذي لا يكون إلا من عند الله محضا مثل أن تموت بمرض الطاعون أو الكوليرا، فلا أكون مرسلا من الله تعالى، وهذا لا أقول نبوءة بل طلبت القضاء الفيصل من الله تبارك وتعالى، وأدعو الله، يا مولاي البصير، القدير، العليم الخبير، يا عالم أسرار القلوب، إن أنا كاذب ومفسد في نظرك، وأفتري عليك ليلا ونهارا يا الله فأهلكني في حياة الأستاذ ثناء الله، وسره وجماعته بموتي –آمين– ويا الله إن أنا صادق وثناء الله على باطل، وكذاب في التهم التي يلصقها بي، فأهلكه يا رب العالمين في حياتي بالأمراض المهلكة، مثل الطاعون أو الكوليرا أو غيره من الأمراض، آمين . يارب أنا أوذيت وصبرت، ولكنى أرى الآن أنه قد تجاوز الحد، وأنه يظنني أفسق من السارقين، والغاصبين الذى يضرون العالم، ويحسبني أرذل خلق الله، وقد شهرني فى البلدان النائية بأني فى الحقيقة مفسد ونهاب، وطماع وكذاب ومفتري وخبيث، وإن لم يكن لهذه الكلمات صدى، كنت صبرت عليه ولكني أرى أن ثناء الله يريد بهذه التهم أن يفنى دعوتي ويهدم عمارتي التى بنيتها أنت يا رب ويا من أرسلتني ولذا ألتجئ إليك يا الله آخذا بذيل رحمتك وتقدسك فاقض بيني وبين ثناء الله بالحق وأهلك الكذاب والمفسد فى حياة الصالح، أو ابتليه فى آفة تكون مثل الموت، فافعل هكذا يا ربى الحبيب، آمين ثم آمين: (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين). وأخيرا أرجو من الأستاذ ثناء الله أن ينشر هذه النشرة فى مجلته، ثم يعلق عليها ما يشاء فالقضاء الآن بيد الله. الراقم: عبد الله الصمد غلام أحمد المسيح الموعود)[1].

وانظروا كيف طلب غلام أحمد القادياني في هذا الدعاء موت الكاذب في حياة الصادق، يعني إن يكن غلام أحمد صادقا؛ فيموت الشيخ ثناء الله في حياته، وإن يكن الشيخ ثناء الله صادقا في تكذيب غلام أحمد؛ فيموت غلام أحمد في حياته، ثم نشر غلام أحمد بعد عشرة أيام من تاريخ هذه المباهلة: أنَّ هذا من عند الله كما أعلم ويزعم –أي الشيخ ثناء–.

---

(1) ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل**، (155، 156).

قال اللهُ تعالى: {إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ * يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ}[1].

إنَّ هذه الآية تُظهِرُ نصر الله ومعيَّته للرسل والمؤمنين، من وجهين كلاهما صحيح: الأول: إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا إما بإعلائهم على من كذبنا وإظفارنا بهم؛ حتى يقهروهم غلبة، ويذلوهم بالظفر ذلة؛ كالذي فعل بمحمد صلى الله عليه وسلم بإظهاره على من كذبه من قومه، والثاني: بانتقامنا ممن حادهم وشاقهم بإهلاكهم وإنجاء الرسل ممن كذبهم وعاداهم، كالذي فعل تعالى ذكره بنوح وقومه، من تغريق قومه وإنجائه منهم[2].

ويقول الله تعالى أيضا: {كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِي إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}[3]، يقول ابن كثير رحمه الله تعالى: "قد حكم وكتب القوي العزيز في كتابه الأول وقدره الذي لا يخالف ولا يمانع، ولا يبدل، بأن النصرة له ولكتابه ورسله وعباده المؤمنين في الدنيا والآخرة، وأن العاقبة للمتقين، وهذا قدر محكم وأمر مبرم، أن العاقبة والنصرة للمؤمنين في الدنيا والآخرة"[4].

وفعلا بعد سنة وشهر وعشرة أيام بالضبط، قبلت دعوت الدجال غلام ميرزا، ومات بصورة بشعة كما كان يتمناها للشيخ العالم ثناء الله، وبنفس المرض ألا هو الكوليرا، وكانت النجاسة تخرج من فمه، وكانت حالته الصحية صعبة جدًّا لدرجة أنه قام بقضاء الحاجة عند السرير وقاء، ومات عندها بصورة تشمئز النفس من مجرد ذكرها[5].

وبقي الشيخ العلامة ثناء الله بعد أربعين عاما تقريبا يدك عرش القاديانية وغيرها من النحل والملل الهدامة الخبيثة، وكان الدجال غلام ميرزا حتى آخر لحظة من حياته غارقا في الكذب والأوهام والتحريفات، ولقد صدق الله وعده، حيث قال تعالَى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ}[6].

---

(1) سورة غافر، الآيتان: (51، 52).

(2) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مصر، دار هجر، ط1، 1422هـ - 2001م، (20/ 344) بتصرف.

(3) سورة المجادلة، الآية: (21).

(4) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دمشق، دار طيبة، ط2، 1420هـ - 1999م، (8/ 53، 54).

(5) ينظر؛ ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل**، (154 - 159).

(6) سورة الأنعام: الآية: (93).

وبعد هلاك الميرزا خلفه في زعامة القاديانية صديقه الحميم وشريكه في قيام نبوته الحكيم نور الدين البهيروي[1].

والملاحظ أن القادياني أثبت أنه كان كذابا في دعواه النبوة حتى في موته؛ لأن أُمُنا عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مَا نَسِيتُهُ، قَالَ: "مَا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلاَّ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ، ادْفِنُوهُ فِي مَوْضِعِ فِرَاشِهِ"[2].

فلنتأمل خاتمة الكذاب الذي يكذب على الله تعالى، فإن هذا كذب على شريعته سبحانه وتعالى، وما اشد الكذب عندما يكون بعلم ودجل وتضليل، فإنه يكون أصعب وأعجب، فهذا المدعي الدعي المزعوم، عبد هواه إلها من دون الله، بعد أن كان في بدايته من المسلمين، قال تعالى: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ}[3].

تلك خاتمة الكذاب قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ}[4].

---

(1) الحكيم نور الدين البهيروي، المولود عام 1841م في بلدة بهيرة التابعة لمحافظة سرجودها الواقعة الآن في باكستان. ينظر؛ عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 838).

(2) أخرجه الترمذي، **الجامع الكبير**، أبواب الجنائز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في دفن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قبض، الحديث: (1018)، (2/ 329)، قال الإمام أبو عيسى: **هذا حديث غريب**. و**صححه الألباني**. ينظر؛ الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، بيروت، المكتب الإسلامي، (د.ط)، (د.ت)، الحديث: (5648)، (987/2). ينظر؛ عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 837).

(3) سورة الجاثية، الآية: (23).

(4) سورة غافر، الآية: (28).

الفصل الثالث: نشأة الجماعة القاديانية، وتأسيسها، ومبادؤها، وعلاقاتها، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: القاديانية النشأة والتاريخ.

المبحث الثاني: المراحل التاريخية للقاديانية.

المبحث الثالث: مبادئ القادياني العامَّة.

المبحث الرابع: العلاقة المشبوهة بين المستعمِر البريطاني والجماعة القاديانية.

المبحث الأول: القاديانية النشأة والتاريخ.

هي حركة نشأت سنة 1900م، بتخطيط من الاحتلال البريطاني في الهند، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد، بشكل خاص؛ حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الجهاد والإسلام[1].

والقاديانية هي إحدى الفرق الباطنية الخبيثة، ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي في الهند، وتسمى في الهند وباكستان بالقاديانية، وسموا أنفسهم في أفريقيا وغيرها من البلاد التي تسللوا إليها بالأحمدية؛ تمويها على المسلمين أنهم ينتسبون إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، كما يقول الأستاذ أبو الحسن الندوي: "والقاديانية ثورة على النبوة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وثورة على الإسلام ومؤامرة دينية وسياسية"[2].

احتضنها الإنجليز حينما كانوا حكاما مستعمرين للهند، وتبنوها، وبذلوا لنصرتها ما في وسعهم من الإمكانيات المادية والمعنوية؛ وذلك لما رأوه فيها من تحقيق مآربهم والتمكين لهم في الهند وفي غير الهند، واحتضنتها كذلك اليهودية العالمية، ولهم مراكز في أنحاء العالم وفي إسرائيل؛ لنشر دعوتهم المخالفة لتعاليم الإسلام.

وقد نبتت هذه الفتنة في عصر كثرت فيه الاضطرابات، وخيم فيه الجهل، وانتشرت الأفكار والمبادئ الهدامة على أوسع نطاق، وتغلغلت بين صفوف المسلمين على حين غفلة منهم، حتى أصبحت طائفة كبيرة خصوصا حينما تولى وزارة الدولة الباكستانية المسلمة وزير قادياني هو ظفر الله خان؛ فقد تولى وزارة الخارجية وعمل كل ما في وسعه لتمكين القاديانية والقاديانيين من الانتشار والظهور.

وصارت قاديان ثم الربوة عاصمة للقاديانية ومركز دعوة ودعاية لها، وبدأت القاديانية توجه دعوتها إلى البلاد العربية والإسلامية، وبدأت تظهر في العراق وسوريا وتنتشر في أندونيسيا وبعض البلدان في أفريقيا[3].

ثم تلقف اليهود حركتين خطيرتين:

القاديانية والبهائية، منذ أن نشطوا لتأسيس وطن قومي لهم في فلسطين منذ القرن التاسع عشر

---

(1) ينظر؛ ميرزا، غلام أحمد القادياني، **حقيقة الوحي**، ترجمة: عبد المجيد عامر، الشركة الإسلامية المحدودة، 1431هـ – 2010م، (96).

(2) الندوي، **القادياني والقاديانية دراسة وتحليل**، (5).

(3) ينظر؛ الندوي، **القادياني والقاديانية دراسة وتحليل**، (5 – 10)، وينظر بتوسع؛ عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 744 – 746).

تقريبا، فاحتضنوا أمثال هذه الحركات الهدامة: البابية، والبهائية، والقاديانية؛ لتدعوا إلى إبطال ونسخ الجهاد عند المسلمين، وبلبلة عقائدهم، فشجعوا البهائية واحتضنوا طاغيتها عباس عبد البهاء، وجعلوا مدينة عكا في فلسطين المحتلة كعبة للبهائيين المبثوثين في بقاع شتى، وربطوهم بفلسطين المحتلة روحيا... بيد أن اليهود لم يكتفوا بالبهائية فلابد من استقدام القاديانية إلى فلسطين؛ كي تشارك في صنع الشتات العربي الإسلامي، وتمهد للوجود اليهودي، (فقدم الخليفة الأحمدي الثاني بشير الدين محمود أحمد؛ ابن مؤسس الجماعة عام 1924م إلى فلسطين عن طريق حيفا، وحضر معه المبشر الأحمدي جلال الدين شمس، وفي مدينة حيفا بشر بدعوة المهدي زمنا؛ حتى تسنى له الاتصال بأهل الكبابير على قمة جبل الكرمل، فأسس مركزا للجماعة، وأقام مركزا تبشيريا عام 1929م، وعاد جلال الدين شمس إلى قاديان عام 1931م، وقد تبع ذلك بناء أول مسجد للجماعة هناك سنة 1934م، ثم أضيف إليه (دار التبليغ).

بعدها وصل إلى فلسطين أبو العطاء الجلندهري، حيث مكث حتى العام 1936م في الكبابير، وهو الذي أكمل بناء مسجد –سيدنا محمود– فيها وأسس مجلة (البشارة) التي تحولت إلى (البشرى) الحالية، وهي المجلة الأحمدية القاديانية الوحيدة في الديار العربية، والتي لاتزال تصدر في فلسطين المحتلة إلى وقتنا الحاضر، ثم أعادوا بناء المسجد الذي يعرف بمسجد–سيدنا محمود– عام 1979 م،وتضم قرية الكبابير قرابة (3000) نسمة معظم سكانها من أتباع الأحمدية[1].

ولم يكن هؤلاء فقط هم الذين حاولوا نشر مبادىء الجماعة بين العرب فهناك محمد سليم الهندي الذي خدم الجماعة في فلسطين من العام 1936م حتى 1938م، وترأس تحرير مجلة البشرى ثم شودري محمد شريف والذي بقي زهاء 18 عاما في البلاد العربية، كذلك جلال الدين قمر الذي حضر للبلاد العربية عام 1954م، وعمل رئيسا لتحرير البشرى ومديرا للمدرسة الأحمدية في حيفا وفضل إلهي بشير الذي حضر أواخر السبعينات للمنطقة وألف كتبا بالعربية تطرق فيها إلى المسائل الخلافية وغلام أحمد الذي وصل إلى عدن وأسس بها الجماعة الأحمدية عام 1949م وغيرهم، مما يبين بجلاء اهتمام الجماعة الأحمدية بالانتشار في العالم العربي، والانطلاق نحو هذا

---

(1) مقال على موقع الحقيقة، بعنوان: فرقة القاديانية، أو الأحمدية، للأستاذ عدنان حطاب، نشر بتاريخ: 2012/5/10م، تاريخ الزيارة 2024/2/13م، بتصرف، ينظر الرابط؛ https://www.haqeeqa.net/BlogPosts/Details/bf4668d4-eff7-4ee9-b1e3-c52acdd05a8a. وأما موقع الحقيقة؛ وهو موقع متخصص لكشف وتعرية وفضح نشاط وتحركات الفرق الباطنية التي تعمل في فلسطين على وجه الخصوص، وفي التجمعات الفلسطينية في الخارج على وجه العموم، والدفاع عن عقيدة أهل السنة وبناء الحصن المنيع لأهلنا؛ ليستطيعوا مواجهتها والتصدي لها.

العالم عبر فلسطين ورغم تمحورها في الكبابير بحيفا في فلسطين إلا أن هناك انتشارا محدودا لها في الضفة وغزة، لكن هل ستمنع فتوى الشيخ شوباش الأحمدية من الانتشار في فلسطين؟ أم ستكون فلسطين جسرا لعبور الأحمدية الى العالم العربي؟ هذا في علم الغيب وسيجيب عليه الزمن والتاريخ[1].

وللقاديانية علاقات وطيدة مع إسرائيل، وقد فتحت لهم إسرائيل المراكز والمدارس، ومكنتهم من إصدار مجلة تنطق باسمهم، وطبع الكتب والنشرات لتوزيعها في العالم، كما تأثرت القاديانية بالمسيحية واليهودية والحركات الباطنية في عقائدهم وسلوكهم، على الرغم من ادعائهم الإسلام ظاهريا.

ومعظم القاديانيين يعيشون الآن في الهند وباكستان، وقليل منهم في إسرائيل والعالم العربي، ويسعون بمساعدة الاستعمار للحصول على المراكز الحساسة في كل بلد يستقرون فيه، وللقاديانيين نشاط كبير في أفريقيا وبعض الدول الغربية، ولهم في أفريقيا وحدها ما يزيد عن خمسة آلاف مرشد وداعية، متفرغين لدعوة الناس إلى القاديانية، ونشاطهم الواسع يؤكد دعم الجهات الاستعمارية لهم.

وتحتضن الحكومة الإنجليزية هذا المذهب، وتسهل لأتباعه التوظف بالدوائر الحكومية العالمية في إدارات الشركات والمفوضيات، وتتخذ منهم ضباطا من رتب عالية في مخابراتها السرية، وينشط القاديانيون في الدعوة إلى مذهبهم بكافة الوسائل، وخصوصا الثقافية منها؛ حيث إنهم مثقفون، ولديهم كثيرمن العلماء والمهندسين والأطباء، ويوجد في بريطانيا قناة فضائية باسم التلفزيون الإسلامي يديرها القاديانيون[2].

---

(1) مقال على موقع الحقيقة، بعنوان: فرقة القاديانية، أو الأحمدية، للأستاذ عدنان حطاب، نشر بتاريخ: 2012/5/10م، تاريخ الزيارة 2024/2/13م، بتصرف، ينظر الرابط؛ https://www.haqeeqa.net/BlogPosts/Details/bf4668d4-eff7-4ee9-b1e3-c52acdd05a8a.

(2) القادياني اللاهوري، محمد علي، **حياة محمد ورسالته**، ترجمه إلى العربية: منير بعلبكي (ت 1420هـ)، بيروت، دار العلم للملايين، ط2، 1390هـ، (20)، ملحوظة: محمد علي أحد أتباع غلام أحمد القادياني (الذي ادعى النبوة)، ورئيس الفرع اللاهوري للقاديانية (فليحذر).

المبحث الثاني: المراحل التاريخية للقاديانية.

ظهر غلام أحمد كما سبق في هذه الرسالة كأحد الدعاة إلى الإسلام ويرفع شعار الإصلاح، وينافح عن الدين الإسلامي ضد خصومه وأعدائه، ويقوم بمناظرتهم، وسنقوم في هذا المبحث بعمل ترتيب تاريخي لما قام به هذا المدعي، وما كان عليه من اضطراب عقدي، وذلك وفق النقاط الآتية:

1. من سنة 1880م وحتى 1888م: كان الميرزا يظهر بثوب المناظر العادي، يدعو إلى الإسلام، ويدافع عنه إزاء من يطعن فيه ويشن عليه الغارات من غير المسلمين، وكان أشد الحرص أن يوضح أن كل عقيدة من عقائده موافقة لعقائد سائر المسلمين، وكان الميرزا يقول عن نفسه أنه أفضل أولياء الأمة، فكان المسلمون يتوجسون من هذه العبارة، ومن غيرها من العبارات والادعاءات المبطنة، ويحسبون لها حسابًا[1].

2. في شهر كانون الأول (12) من سنة 1888م: نادى في المسلمين من أجل مبايعته، وبدأ في بداية سنة 1889م، يأخذ منهم البيعة، كان يدعي أنه مجدد العصر، ومأمور من الله، ويظهر للناس مماثلة تضاهي للمسيح عيسى عليه الصلاة والسلام، متسترا بالتواضع والدعاء والمسكنة[2].

3. في سنة 1891م: تم التخطيط لإظهار الادعاء الفاسد أن غلام ميرزا زعيم القاديانية قد مات، مما أوقع طائفة من عامة المسلمين في القلق، ويكتب عن نفسه: (ثم بقيت إلى اثنتي عشرة سنة – وهي مدة مديدة– غافلا كل الغفلة من أن الله تعالى قد خاطبني بالمسيح الموعود بكل إصرار وشدة في كتابي البراهين الأحمدية، وما زلت على عقيدة نزول عيسى العامة، ولكن لما انقضت اثنتا عشرة سنة، آن أن تنكشف علي العقيدة الثابتة، فتواتر علي الإلهام أنك أنت المسيح الموعود)[3].

4. في سنة 1900م: بدأ المقربين من أتباع ميرزا يلقبونه بالنبي صراحة، وينزلونه المنزلة السامية التي قد خصها القرآن بالأنبياء، وكان ميرزا يصدق أتباعه وخواصه، وأما المترددين في نبوته، فكان يقوم بتأويل نبوته بكلمات (النبي الناقص)، أو (النبي الجزئي)، أو (النبي المحدث)، وفي تاريخ 1900/8/7م خطب المولوي عبد الكريم الجمعة، وهو أحد أتباع الميرزا، وقال فيها: (واعلموا أنكم إن لم تحكموا المسيح الموعود في كل ما يشجر بينكم وتؤمنوا به كما آمن الصحابة بالنبي الكريم، كنتم إلى حد كبير من المفرقين بين رسل الله كغير الأحمديين)، وبعد صلاة الجمعة صدقه الميرزا وأيده في قوله، لكن دون التصريح بنوبته في هذه المرحلة، فهي تحتاج إلى تأسيس كما زعم، على حسب ما قاله ابنه وخليفته الميرزا بشير الدين محمود أحمد أن له فضلا جزئيا على المسيح،

---

(1) ينظر؛ الندوي، أبو الحسن، **القادياني والقاديانية دراسة وتحليل**، (73).

(2) ينظر؛ **المرجع السابق**، (73 – 74).

(3) ميرزا، **حقيقة الوحي**، (149).

وإذا قيل إنه نبي، فإنما هي نبوة جزئية أو نبوة غير كاملة.

5. في سنة 1901م، كانت نقلة نوعية عن السنة التي سبقتها، حيث أعلن الميرزا صراحة وبوجه سافر أنه النبي والرسول المبعوث، ولم يعد هناك مجالا للتقية، أو ما كان يقوله سابقا: (النبي الناقص)، أو (النبي الجزئي)، أو (النبي المحدث)؛ بل ما زال يصرح بكلمات واضحة لا تقبل الشك حسب ادعائه وزعمه![1].

6. في سنة 1904: أضاف الميرزا دعوى جديدة إلى دعاويه السابقة، وهي أنه كرشن، وهو إله من آلهة الهندوسية على أنه أفاتار أي تجسد فيشنو الذي يعتبر الإله الأعلى في الفيشنوية، وفي طوائف أخرى هو مصدر كل الأفاتارت بما فيها فيشنو[2]، أي أنه معبود من معبودي الهنود[3].

7. وفي سنة 1905م، م التواصل مع المسؤولين: حيث شهدت هذه السنة وفود الكثير من الناس من مختلف البلدان والأمصار إلى قاديان، مع أنها لم تزل قرية صغيرة معزولة يتجشم قاصدها مشقة عبور طريق وعرة غير معبدة مملوءة بالأوحال يصلها الزائر عن طريق بلدة بطالا، ووسيلة النقل الوحيدة التي تمكن من الوصول إليها هي العربات التي تجرها الثيران، فالرحلة إذا بطيئة مغبرة وغير مريحة تستغرق نهارا كاملا من بطالا، ولكن هذا كله لم يعطل التدفق البشري إلى قاديان.

وكان من بين زوار قاديان في ذلك العام مبعوث السلطان العثماني، ولأول مرة منذ أن بسطت بريطانيا سيطرتها على أراضي البنجاب وصل إلى قاديان مبعوث حكومي، فالقرية الصغيرة هي واحدة من آلاف القرى المماثلة في الهند التي يحترف سكانها مهنة الزراعة، والتي قلما تداولت العملات النقدية فيها، ومن جهة أخرى لم يكن بها أي نوع من القوة المسلحة، أي أن قاديان لم تكن ذات شأن اقتصادي أو سياسي أو عسكري يذكر، ومع ذلك فقد جاءها مفوض الشئون المالية لإقليم البنجاب زائرا –وهو الرجل الثاني في الإقليم بعد الحاكم – وقد رافقته حاشيته وحرسه الذين كانوا بضع مئات من الجنود خيموا على تخوم أسوار القرية القديمة التي كانت يوما ما سور الدفاع عن القرية؛ لصد الهجمات الخارجية.

وكان أحمد واحدًا من زعماء قاديان، فقد أعلم بوصول الضيف الكبير حسب العادات المتبعة؛ حتى يحضر الطعام للمفوض ولحاشيته، اقترح البعض عليه من باب إكرام الضيف أن يهيئ النبيذ والخمور فرفض أحمد بحزم وشدة إذ إن الخمرة محرمة عند المسلمين وهو لن يعصي الله تعالى أو

---

(1) ينظر؛ ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل**، (138).

(2) ويكبيديا، تاريخ الوصول: 2023/12/10م، ينظر الرابط؛ https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%B4%D9%86%D8%A7

(3) ينظر؛ المودودي، **ما هي القاديانية**، (21 – 24)، بتصرف.

يفرط في شيء من دينه مهما كانت مكانة الضيف الدنيوية.

أرسل أحمد بعض الرجال من جماعته لاستقبال المفوض والترحيب به ولكنه لم يذهب بنفسه، فهو رجل دين لا سياسة كما قال هو بنفسه، وفي اليوم التالي لوصول المفوض أرسل إلى أحمد يطلب منه أن يتكرم بالحضور إلى خيمته فقبل أحمد، وصل أحمد إلى خيمة المفوض ودار بينهما حديث امتد لبضع ساعات، كان المفوض يسأل فيها مرزا أحمد عن الدعوة الأحمدية وأحمد يجيب، ثم غادر الضيف الكبير في اليوم التالي، قدم إلى قاديان ضيوف كثر وإن كانوا أقل مكانة من المفوض لكنهم كانوا كذلك على قدر من الأهمية[1].

فمثلا جاء بروفيسور من جامعة اسكتلندية، وضيفان أميركيان، جاؤوا ليسألوا عن الأحمدية وعن دعواه بأنه المسيح الموعود وعما إذا كانت عنده آيات تؤيد دعواه، كان أحمد يجيب وقال لهم بأنهم أنفسهم واحدة من هذه الآيات: "إذا تفكرتما مليا في أمري تجدون أني ولسنين طويلة كنت أحيا حياة عزلة في زاوية الخمول في قاديان بعيدا عن أعين العالم، وأخبرني الله تعالى وقتها إنه سيحمل دعوتي إلى أقصى أطراف الأرض، وإن الناس من أقصى العالم سيأتون إلى قاديان لرؤيتي، وقد أنجز الله تعالى وعده، فلا أحد في أميركا يعرفني أو يعرف قاديان وها أنتما قد جئتما لترياني؛ فصرتما نفسيكما برهانا على صدق دعوتي"[2].

8. سنة 1908م، عندما توفي غلام أحمد القادياني، انقسم أتباعه إلى فريقين: فريق يتزعمه ابنه نور الدين، والثاني ميرزا بشير أحمد، وهما الخليفتان للقاديانية ، لكنهم لا يعتبران فرق متناقضة، ومعتقدهم امتداد لمعتقد الميرزا غلام أحمد القادياني، فهم يكفرون من لا يعتقد بنبوة مؤسس القاديانية.

وبعدما توفي نور الدين خلفه بالانتخاب غلام رضا، ثم بعده جاء بشير أحمد الذي بقي متحمسا لنبوة القادياني، وألف كتابا أسماه (حقيقة النبوة)، ذكر فيه أن القادياني أفضل من بعض أولي العزم من الرسل حتى غالى في ذلك، وقال: إن ميرزا هو محمد ﷺ وهو مصداق قول القرآن، "ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد"[3]

وفريق آخر أطلقوا على أنفسهم الأحمدية وكان على رأس هذا الفريق خوجا كمال الدين، ومولاي محمد علي، وعقيدتهم أنه لا يعترفون بنبوة ميرزا غلام أحمد ويرون في ذلك خروجا على الإسلام، وإنما يرون فيه مصلحا ملهما ويحاولون تصحيح الآراء المنحرفة التي نادى بها زعيمهم "وهذا مولاي محمد

---

(1) ينظر؛ آدامسون، إيان، **أحمد المهدي سيرة حياة مؤسس الحركة الاحمدية لتوحيد الأديان في الإسلام**، ترجمة: فجر عطايا، ط1، 1435هـ - 2014م، (261 - 263).

(2) ينظر؛ آدامسون، إيان، **أحمد المهدي سيرة حياة مؤسس الحركة الاحمدية لتوحيد الأديان في الإسلام**، (261 - 263).

(3) ميرزا، غلام أحمد القادياني، **ضميمة الوحي**، (28).

علي له شهرة أكثر من خوجا كمال الدين وله كتاب (بيان القرآن) يذهب فيه إلى منهج التأويل في التفسير محاولا أن يثبت أن القادياني لم يقصد بقوله أنه نبي أن الله قد بعثه لذلك.. فالنبوة التي قصدها هي نبوة المجد الذي يفيض عليه العلم من نور النبي ﷺ، وبإذن منه يتكلم القادياني[1].

ولذلك وجد من أتباع الجماعة من لا يقولون عن غلام أحمد أنه نبي له معجزات؛ بل يقولون: إنه كان ملهما ومحدثا فقط، وقد جاء في عبارته هو ما يفيد أنه كان ملهما، وما زالت جماعته تعتقد أنه كان نبيا مرسلا، وتعطيه من الصفات ما تعطي للنبيين، فيقال عليه السلام، ويعتقدون أنه له معجزات أثبت بها نبوته[2].

المبحث الثالث: مبادئ القادياني العامَّة.

يزعم القادياني أنهم مسلمين، وأنهم يؤمنون بالقرآن وأنه كتاب سماوي، ويعتقدون بأركان الإيمان التي نص عليها الإسلام وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث والحساب، ويقولون أنهم يدينون بأركان الإسلام كلها؛ وبأن من غيَّر شيئا فيها فقد خرج من الدين، ومع ذلك هناك تناقض واضح، حيثُ يعتقدون بأن (ميرزا غلام أحمد) مبعوث من الله سبحانه وتعالى، وأنه المسيح الموعود الذي بعث ليضع الحروب الدينية، مدينًا ومستنكرًا سفك الدماء، معيدا أسس الأخلاق والعدالة والسلام إلى العالم، ويؤمنون بأنه جاء ليخلص الإسلام من الأفكار والممارسات المتعصبة، ليعيده إلى شكله الحقيقي كما كان في عهد النبي محمد -ﷺ-[3].

وفي الوقت الذي يرى القاديانيون أنفسهم مسلمين وأنهم يمارسون الدين الإسلامي بصورته الأصلية، فإن الكثير من المعتقدات القاديانية تعتبر مخالفة للإسلام مخالفة صريحة[4]، وهذا سيظهر معنا بوضوح وجلاء من خلال استعراضنا التالي لأبرز العقائد والأفكار القاديانية:

---

(1) ينظر؛ الشكعة، مصطفى محمد، **إسلام بلا مذهب**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط11، 1416هـ - 1996م، (380). أبو زهرة، **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، (216).

(2) أبو زهرة، **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، (218).

(3) ينظر؛ Valentine، Simon (2008). Islam and the Ahmadiyya jama'at: history, belief, practice. Columbia University Press. ص. 8-70094-231-0-978:ISBN. xv. مؤرشف من الأصل في 15-12-2014. https://ar.wikipedia.org/wiki/الجماعة - الأحمدية.

(4) ينظر؛ والجهني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠هـ، (1/ 416).

أولا: يعتمد الفرقة القاديانية على مبادئ عامة ومرتكزات أساسية تقوم عليها ديانتهم المزعومة، أذكر أشهرها:

أولًا: أفكارهم في باب النبوة:

1. القول بعدم ختم النبوة وتأويل ما يدل على ختمها.
2. الاعتقاد أن غلام أحمد هو المهدي والنبي المؤيد لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم، وهو المسيح الموعود به.

ثانيًا: أفكارهم في باب الوحي:

1. باب الوحي مفتوح للناس وقد نزل عليه ويسمعه بعض أتباعه.

ثالثًا: أفكارهم في باب الجهاد:

1. تحريم الجهاد والدعوة لطاعة ولاة الأمر من الإنجليز.

أولًا: أفكارهم في باب العقائد:

1. قاديان ومسجدها تماثل مكة ومسجدها، والحج إليها مثل الحج إلى مكة فهي ثالث الأماكن المقدسة.
2. تكفير من لا يصدق بالقادياني من المسلمين وتمثيلهم باليهود الذين كذبوا المسيح.
3. تفضيل غلام أحمد القادياني، وتفضيل أتباعه على جميع الأنبياء وأتباعهم.
4. ادعاؤهم أن المعنى المقصود من الآيات لا يدركها إلا المسيح القادياني، وإنكارهم أن سنة الرسول أصل في التشريع، وهم يدعون الناس عن طريق أنهم مسلمون مصلحون[1].

قال الشيخ حسن أيوب: "والقاديانية والبهائية أخطر أصحاب المذاهب على الأمم الإسلامية وأشد كفرا من اليهود والنصارى والمجوس، ويبطل دعوتهم ما قدمناه من ثبوت عموم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وختمها للرسالات، وهم منتشرون في البلاد الإسلامية ويعاونهم الاستعمار بسلطانه الخفي وماله؛ لأنهم أعوانه وأداته في إشاعة الفساد بين المسلمين"[2].

---

(1) أيوب، حسن محمد، **تبسيط العقائد الإسلامية**، بيروت، دار الندوة الجديدة، ط5، 1403هـ - 1983م، (310)، حوى، سعيد بن محمد ديب بن محمود النعيمي، **الأساس في السنة وفقهها - العقائد الإسلامية**، مصر، دار السلام، ط2، 1412هـ - 1992م، (1/ 449) ، بتصرف.

(2) أيوب، **تبسيط العقائد الإسلامية**، (310).

المبحث الرابع: العلاقة المشبوهة بين المستعمِر البريطاني والجماعة القاديانية.

تحوَّل القادياني من شخص مسلم غيور على الدين في أول أمره إلى عدو لدود للمسلمين والإسلام، حينما رأى إقبال الناس عليه ودفع الحكومة الإنجليزية له إلى الأمام في غيه، كما هو عادة الإنجليز وخداعهم للناس.

ولهذا فقد وصل به التعلق بالإنجليز إلى حد أن الذي يأتيه بالوحي هو رجل في صورة شاب إنجليزي؛ بل والوحي نفسه اختلط عليه الأمر فيه، فمرة يوحى إليه بالعربية، ومرة بالفارسية وأخرى بالأردية؛ بل وأحيانا بالإنجليزية إتمامًا للنعمة[1].

وقد اقتضت سياسة بريطانيا أن يزيدوا من النار اشتعالا؛ فشجعوا قيام المناظرات وافتعال الخصام والعنف بين الطوائف؛ ليشعر الجميع بالحاجة إلى دولة قوية تحميهم وتكون الملجأ لجميعهم، وهي سياسة بارعة منهم، قال الشيخ إحسان إلهي –رحمه الله– عن جريدة الفضل القاديانية الرسمية مقالا جاء فيه: (أن حكومة بريطانيا هي ترس لنا نتقدم إلى الأمام تحت وقاية هذا الترس، الذي لو أبعد لمزقنا من الرماية فاتحدنا وصار رقيها وعلوها رقينا وعلونا، ودمارها دمارنا)[2].

وحين شمَّر القادياني في بدء أمره للدعوة إلى الإسلام ودحض حجج خصومه من الهندوس والنصارى، وغيرهم، فبعدها حينما توجه إليه المسلمون أعلن أنه بدأ في تأليف كتاب كبير في إثبات فضل الإسلام وإعجاز القرآن وإثبات نبوة مُحمد صلى الله عليه وسلم،– وهذه كلمة حق أريد بها باطل– والرد على الديانات السائدة في الهند كالمسيحية والآرية[3]، والبرهمية والبرهموسماجية[4]، وسمى هذا الكتاب (براهين أحمدية) وتكفل المؤلف القادياني في أن يجمع في هذا الكتاب ثلاثمائة دليل على صدق الإسلام في خمسين مجلدا، يدفع فيه كل الاعتراضات والإيرادات التي يعترض بها الكفار عامة على الإسلام، وطلب من المفكرين أن يراسلوه بأفكارهم ليستعين بها، وطلب كذلك التبرع السخي بالمال لطبع الكتاب؛ فانخدع بذلك كثير من العلماء وعامة المسلمين، وفرحوا بهذا الإنجاز

---

(1) ينظر؛ عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 777، 778).

(2) ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل**، (21 – 33).

(3) فرقة من الهندوس اسهها (دياننند سرسوتي) في القرن التاسع عشر المسيحي، تمتاز بالحماسة الدينية والنشاط في الدعوة والمناظرة والرد على المسلمين، وتدعو إلى الأخذ بتعاليم (ويدا) ونصوصه، ورفض البدع والمحدثات الداخلة في الديانة البرهمية، وتقول بقدم العالم وقدم الروح والمادة، ينظر؛ الندوي، أبو الحسن، **القادياني والقاديانية دراسة وتحليل**، (37).

(4) ديانة هندية جديدة، ظهرت في القرن التاسع عشر، تحاول الجمع بين تعاليم الإسلام والبرهمية، وتقر التوحيد وتنكر النبوة والإلهام، ومؤسسها (راجه رام موهن راي). ينظر؛ الندوي، أبو الحسن، **القادياني والقاديانية دراسة وتحليل**، (38).

المرتقب، وبدأ القادياني يكتب، الواقع أن الكتاب كان بمثابة صدمة عنيفة للمسلمين ولعلمائها من قبل، وخيبة أمل مريرة، فقد أصدر الجزء الأول منه وسماه (براهين أحمدية) سنة 1880م، وملأه بمدح نفسه وكراماته وكشوفاته وإعلانات أخرى زكى بها نفسه، ثم أصدر الجزء الثاني، وكان لا يختلف عن الأول من حيث المضمون، ثم أصدر الجزء الثالث سنة 1882م، ثم أصدر الجزء الرابع سنة 1884م، وقد ضمن الجزء الثالث والرابع حث العلماء والجمعيات الإسلامية على إقناع الحكومة الإنجليزية بأن المسلمين أمة هادئة سلمية مخلصة للإنجليز، وأن جهاد الإنجليز حرام، وأن حكومتهم نعمة جسيمة من الله ورحمة، وأنها هي الدولة الوحيدة التي تحقق أهداف المسلمين، وأعاد ذلك وكرره مرة بعد مرة ففطن العلماء له وعرفوا أنه لا يريد إلا الشهرة وكسب المال، لا الدفاع عن الإسلام.

وحينما وقف على كتابة خمسة أجزاء بدل الخمسين طالبه المشتركون في قيمة الخمسين جزءا فذكر أنه كان عازما على إصدار خمسين جزءا من هذا الكتاب، ولكنه سيقتصر على خمسة أجزاء، ولما كان الفرق بين الخمسين والخمسة هو صفر واحد فقد أنجز وعده بإتمام خمسة أجزاء، وأنه لا حق لهم في المطالبة بعد ذلك حسب مزاعمه لهم[1].

ولقد كره الناس سماع هذا الكتاب؛ لأنه أتخمه بالإلهامات والمنامات والخوارق والكشوف والتكليمات الإلهية والنبوات والتحديات، ومدح الاحتلال الإنجليزي مما يطول نقله وتثقل قراءته، ثم أعلن بعد ذلك أنه هو نفسه المسيح الموعود؛ لأنه تواتر –حسب قوله– عليه الإلهام: (إنك أنت المسيح الموعود)[2].

إن من يقرأ هذا الكتاب يعترف لمؤلفه بسيلان القلم وطول النفس في الكتابة والمناقشة، وكل ذلك يرشح مؤلفه ليكون مناظرا قوي العارضة –وبالأصح كاتبا مكثرا– إزاء المسيحين والآرية وباحثا جدليا، ويرفعه إلى صف المناظرين البارعين المنتشرين في الهند.

ولا يجد القارئ في هذا الكتاب الطويل الضخم ابتكارا علميا لم يسبق إليه المؤلف، ويفوقه في الاطلاع على المصادر المسيحية وأسرارها ودقائقها والاقتدار على إفهام الشيخ رحمة الله الكيرانوي (المتوفى: 1309هـ)، صاحب كتاب "إظهار الحق"[3].

يقول غلام أحمد القادياني: (وهل لا يُعد شيئا عظيما هذا الذي قامت به هذه الحكومة المستعمرة بالحيلولة دون طائفة السيخ وما كانوا يفعلون بالمسلمين؟ حتى وكأن المسلمين حين استولى هذا المستعمر على منطقة البنجاب قد شُرِّفوا بالإسلام من جديد؟ والإسلام علمنا أن الإحسان لا يرد إلا

---

(1) عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 774 – 776).

(2) ينظر؛ الندوي، **القادياني والقاديانية دراسة وتحليل**، (37)، وعواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 774 – 776).

(3) الندوي، **القادياني والقاديانية دراسة وتحليل**، (43)، بتصرف.

بالإحسان؟، الأمر الذي يوجب علينا ألا نَكفر بهذه النعمة الإلهية التي لم يمن بها علينا ربنا عز وجل إلا بعد أن كان المسلمون من قبل يتضرعون بين أيدي ربهم .... إلى أن قال: والان فأنا أعظ أفراد جماعتي الذين اعتقدوا بأني أنا المسيح الذي وُعدت به هذه الأمة أنصحهم أن يهجروا هذه العادات السيئة المذمومة الموروثة –كناية عن الجهاد–)[1].

وبالفعل أدى واجبه بولائه للاستعمار، وإعلان وفائه له، وتجسسه على المسلمين وحتى حينما كتب أحد الخبثاء المستعمرين كتابًا تناول فيه أعراض أمَّهات المؤمنين رضي الله عنهنَّ، وهجم على الرسول العظيم ﷺ، ثار المسلمون في الهند، وقامت المظاهرات العنيفة، ورفعوا استنكارهم وغضبهم إلى الحكومة على هذا الكتاب، فبدلًا من أن يتركهم يتظاهرون وأن يقفَ معهم، بدأ على المسلمين؛ لأنه لا حَقَّ لهم أن يقوموا بمثل هذه المظاهرات والثورات ضد حكومة بريطانيا العظمى التي هي ظل الله في الأرض، وكتب مرة في إحدى مؤلفاته بعد أن شُنَّ عليه الهجوم: "نحن نتحمل كل البلايا لأجل حكومتنا المحسنة، وسنتحمل أيضًا في المستقبل؛ لأنه واجب علينا أن نشكرها؛ لإحسانها ومنَّتها علينا، ولا شك نحن فداء بأرواحنا وأموالنا للحكومة الإنجليزية، ودومًا ندعو لعلوها ومجدها سرًّا وعلانيةً"[2].

فهذا الكلام وأمثاله يدلُّ دلالة واضحة بما لا يدعُ مجالًا للشكّ أن غلام أحمد القادياني يدعو لتأييد حكومة الاستعمار البريطاني، وعدم الخروج عليها بزعمه أنهم دولة عظمى، وأنهم ولاة أمر !!! فيقول أيضًا: "لقد قضيت عمري في تأييد الحكومة الإنجليزية ونصرتها، وقد ألفت في منع الجهاد ووجوب طاعة أولي الأمر الإنجليز من الكتب والإعلانات والنشرات ما لو جمع بعضها إلى بعض لملأ خمسين خزانة، وقد نشرت جميع هذه الكتب في البلاد العربية ومصر والشام وكابل وتركيا، وكان هدفي دائما أن يصبح المسلمون مخلصين لهذه الحكومة، وتمحى من قلوبهم قصص المهدي السفاك والمسيح السفاح والأحكام التي تبعث فيهم عاطفة الجهاد وتفسد قلوب الحمقى"[3].

فإنَّ من دينه طاعة حكومة الاستعمار البريطاني صراحة، كما يقول: "من ديني الذي أنا أبديه للناس مرة بعد أخرى أن الإسلام ينقسم إلى قسمين: الأول: أن نطيع الله تعالى، والثاني: أن نطيع الحكومة التي بسطت الأمن، وأظلتنا بظلها، وحمتنا من أيدي الظالمين، وهذه الحكومة هي الحكومة الإنجليزية"[4].

---

(1) القادياني، **الحكومة البريطانية وموضوع الجهاد**، (44، 45).

(2) ينظر؛ ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل**، (26) بتصرف.

(3) ميرزا، غلام أحمد القادياني، **ترياق القلوب**، قاديان، دار الأمان، 1902م، (12).

(4) ميرزا، غلام أحمد القادياني، **شهادة القرآن على نزول المسيح الموعود في آخر الزمان**، سيالكوت، مطبعة بنجاب بريس، ط1، (د. ت)، (10).

وقد ألف في ذلك كتاب (الحكومة الإنجليزية والجهاد)، وقد احتوى على عديد من نصوص الذل والهوان والرضوخ للأعداء المحتلين مقابل عرض من الدنيا وأموال قليلة، وهو يقول عن نفسه: (لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الإنجليزية ومؤازرتها، وقد ألفت في منع الجهاد ووجوب طاعة أولي الأمر الإنجليز من الكتب والنشرات ما لو جمع بعضها إلى بعض لملأ خمسين خزانة، وقد نشرت جميع هذه الكتب في البلاد العربية ومصر والشام وكابل والروم)[1].

ويقول أيضًا: (ولا يخفى على هذه الدولة المباركة –بريطانيا– أنا من خدامها ونصحائها ودواعي خيرها من قديم وجئناها في كل وقت بقلب صميم)[2].

ثم يلخص أخيرًا عقيدته وعقيدة جماعته –المتلبِّسة بزيِّ الإسلام زورًا وبهتانًا–، فيقول: (إن مذهبي وعقيدتي التي أُكررها أن للإسلام جزأين الجزء الأول طاعة الله، والجزء الثاني طاعة الحكومة البريطانية)[3].

---

(1) جنيوتي، منظور أحمد، **القادياني ومعتقداته**، باكستان، الإدارة المركزية للدعوة والإرشاد، (د. ت)، (د. ط)، (71).

(2) القادياني، **خزائن روحاني**، (8/ 36).

(3) القادياني، **خزائن روحاني**، (6/ 380).

الفصل الرابع: عقائد القاديانية، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: عقائد الجماعة القاديانية العامَّة.

المبحث الثاني: عقيدة القاديانية في الله تعالى.

المبحث الثالث: عقيدة القاديانية في القرآن الكريم.

المبحث الرابع: عقيدة القاديانية في الرسول والرسالة.

المبحث الخامس: عقيدة القاديانية في التناسخ والحلول.

المبحث السادس: عقيدة القاديانية في المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام.

الفصل الرابع: عقائد القاديانية.

وفي هذا الفصل سنطيل النفس في الكتابة؛ لأنه من صلب الرسالة؛ ولأن الحكم على أي جماعة من الجماعات إنما هو على أساس ما تحمله من أفكار ومعتقدات، فالحكم على الشيء فرع عن تصوره، خاصة وأن العقيدة هي إيمان جازم من الشخص ولا يوجد مجال للتقية أو المزاح فيها، وقد جاء هذا الفصل في خمسة مباحث.

المبحث الأول: عقائد الجماعة القاديانية العامَّة

لقد تخبط القادياني وأتباعه في متاهات عديدة وجاءوا بأفكار شاذة غريبة، وتناقضوا في أقوالهم وأفعالهم، ومن الأمور التي تظهر في معتقدات زعيمهم القادياني مبادئ كثيرة ننبه إلى أهمها بإيجاز فيما يلي:

1. التناسخ والحلول:

يعتقدون بالتناسخ والحلول، وأن الأنبياء تتناسخ أرواحهم وتتقمص روح بعضهم وحقيقة الجسد قد انحلَّت في مظهر الجسد الآخر تمامًا، وقد قال بهذا ليصل إلى تثبيت بعثته ونبوته.

وعلى هذا الاعتقاد الفاسد قرر أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام قد ولد بعادته وفكرته ومشابهته القلبية بعد وفاته بنحو ألفي وخمسين سنة، في بيت عبد الله بن عبد المطلب وسمي بمحمد صلى الله عليه وسلم، ومثل هذه الولادة حصلت لعيسى عليه السلام حينما ظهر بمظهر القادياني أيضا، وأن الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم بعث مرتين-كما صرح القاديانيون بذلك- بعثته الأولى وبعثته الأخرى حينما حلت روحانيته في القادياني نفسه.

وفي هذا يقول القاديانية: (إن مراتب الوجود دائرة، وقد ولد إبراهيم بعادته وفطرته ومشابهته القلبية بعد وفاته بنحو ألفي سنة وخمسين، في بيت عبد الله بن عبد المطلب وسمي بمحمد صلى الله عليه وسلم)[1].

وقال أيضا في موطن آخر: (وتحل الحقيقة المحمدية وتتجلى في متبع كامل)[2].

---

(1) ميرزا، **ترياق القلوب**، (155).

(2) ميرزا، **المصدر السابق**، (155).

(وقد مضى مئات الأفراد تحققت فيهم الحقيقة المحمدية وكانوا يسمون عند الله عن طريق الظل محمدا وأحمد)[1]، ويقصد بطريق الظل أنهم أشباح للرسول محمد صلى الله عليه وسلم على طريقة التأويلات الباطنية.

ويجاب عن هذا بقول الله تعالى: {أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا}[2]؛ فمن الذي أخبره بأن هؤلاء الأظلة هم عند الله محمد وأحمد ؟!.

ويقول عن حلول شخصية المسيح ابن مريم في شخصه، هو حين أرسله الله: (إن الله أرسل رجلا كان أنموذجا لروحانية عيسى، وقد ظهر في مظهره وسمي المسيح الموعود؛ لأن الحقيقة العيسوية قد حلت فيه، ومعنى ذلك أن الحقيقة العيسوية قد اتحدت به)[3].

وهذه العقيدة المجوسية-أي عقيدة التناسخ-إنما تأثر بها لأمور:

منها: بعده عن الدين وعن الحقائق التي ذكرت فيه لمصير الروح بعد الموت، ومنها: مجاورته للهندوس وميله إليهم في هذا المبدأ خصوصا وأنه يحقق لهم مكاسب، في أولها هذه العقيدة التي تسبغ عليه شخصية المسيح وشخصية محمد عليهما الصلاة والسلام.

فلا عجب بعد ذلك في تأكيده لعقيدة الحلول والتناسخ بين البشر، بل الأدهى والأمر من ذلك أنه ادعى حلول الله عز وجل فيه؛ حيث قال: (إن الله أنزل في وأنا واسطة بينه وبين المخلوقات كلها)[4].

2. التشبيه:

كما أن للقادياني أقوالا كفرية في وصف الله تعالى؛ فهو يزعم أن الله قال عن نفسه جل وعلا: بأنه يصلي ويصوم ويصحو وينام، وأنه يخطئ ويصيب.

---

(1) ميرزا، غلام أحمد القادياني، **مرآة كمالات الإسلام**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت)، (346).

(2) سورة مريم، الآية: (78).

(3) ينظر؛ ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل**، (97)، نقلا عن؛ ميرزا، **مرآة كمالات الإسلام**، (180).

(4) ينظر؛ عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 814).

حيث قال: (بأن الله يصوم ويصلي، وينام ويصحو، ويكتب ويوقع، ويصيب ويخطئ، ويجامع ويولد، ويجزى ويشبه ويجسم)- نعوذ بالله مما قال-، وقد ادَّعى بقوله: (قال لي الله: إني أصلي وأصوم وأصحو وأنام)[1].

تعالى الله عما يقول الأفاكون علوا عظيما، حيث قال تعالى في كتابه في أعظم آية من آيات الكتاب الحكيم، وهي آية الكرسي: {اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ}[2].

وقال القادياني أيضا: (قال الله: إني مع الرسول أجيب؛ أخطئ وأصيب، إني مع الرسول محيط)[3].

ويبلغ منتهى التشبيه والتجسيم حين يزعم أنه رأى في الكشف أنه قدم أوراقا كثيرة إلى الله تعالى؛ ليوقع عليها ويصدق على طلباته التي اقترحها؛ فوقع الله عليها بحبر أحمر، وكان عنده- كما يزعم- في وقت الكشف رجل من مريديه اسمه عبد الله، ثم نفض الرب القلم؛ فسقطت منه قطرات الحبر على أثوابه وأثواب مريده، وحينما انتهى الكشف رأى-كما يكذب- بالفعل أن أثوابه وأثواب عبد الله لطخت بتلك الحمرة[4].

وقد وصف الله تعالى بأنه مثل الأخطبوط على طريقته البدائية؛ حيث قال: نستطيع أن نفرض لتصوير وجود الله تعالى بأنه له أياد وأرجل كثيرة، وأعضاءه بكثرة لا تعد ولا تحصى، وفي ضخامة لا نهاية لطولها وعرضها، مثل الأخطبوط له عروق كثيرة امتدت إلى أنحاء العالم وأطرافه؛ بل يصف القادياني إله العالمين بصفات في غاية القبح والشناعة، كلها تدور حول الجنس والولادة على طريقة الباطنية وغلاة التشبيه والتجسيم، بل وعلى طريقة النصارى الذين ادعوا أن لله ولدا، فيقول: (نستطيع أن نفرض لتصوير وجود الله بأن له أيادي وأرجل كثيرة، وأعضاؤه بكثرة لا تعد ولا تحصى، وفي ضخامة لا نهاية لطولها وعرضها، ومثل الأخطبوط له عروق كثيرة التي هي امتدت إلى أنحاء العالم وأطرافها) [5].

---

(1) ينظر؛ ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل**، (97).

(2) سورة البقرة، الآية: (255).

(3) ينظر؛ عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 815).

(4) ينظر؛ ميرزا، **ترياق القلوب**، (33)، وعواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 815).

(5) ميرزا، غلام أحمد القادياني، **توضيح المرام**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت)، (75).

وفي هذا الكلام الباطل مخالفة صريحة لقول الله تعالى في كتابه العزيز: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}[1]، وأكثر من هذا، تعتقد فرقة القاديانية الخبيثة بأن الله يباشر ويجامع، ويولد له أولاد خلافا لنصوص الكتاب والسنة التي نزَّهت الله تعالى عن الشبيه والمثيل والند، بل في هذا الكلام الباطل والكفر البواح، خلافا لجميع الأديان السماوية، ثم وأغرب من هذا بأنهم يعتقدون أن الله جامع وباشر بنبيهم غلام أحمد الأفاك[2].

وليس هذا فحسب، بل زعموا بإفكهم أن القادياني كان هو النتيجة الحتمية لتلك المباشرة المزعوم، فأولا الذي باشره الله هو نبيهم المزعوم غلام أحمد، ثم هو الحامل، وثالثا هو المولود، وهذه نصوص من كتبهم، يقول فيها القاضي يار محمد القادياني: (إن المسيح الموعود (أي الغلام) بَيَّنَ مَرَّةً حالته فقال: إنه رأى نفسه كأنه امرأة، وأن الله أظهر فيه قوته الرجولية)

ويقول أيضا: (قد نفخ فيَّ روح عيسى، كما نفخ في مريم، وحبلتُ بصورة الاستعارة، وبعد أشهر لا تتجاوز عن عشرة أشهر، حولتُ عن مريم، وجُعِلتُ عيسى، وبهذا الطريق صِرتُ ابن مريم)[3]

ويقول أيضا: (إن الله سماني بمريم التي حبلت بعيسى، وأنا المقصود من قوله تعالى في سورة التحريم: {وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ}[4]؛ لأني أنا الوحيد الذي ادعيت بأني مريم، وأنه نفخ في روح عيسى)[5].

وفي وقاحة تامة وإفك مفترى، يصرح الغلام أحمد بأن الله له فم–تعالى الله عن قوله– ينفخ به الصور تأييدا لدعوته المشئومة، حيث قال: (ستؤسس جماعة وينفخ الله الصور بفمه لتأييدها، وينجذب إلى هذا الصوت كل سعيد ولا يبقى إلا الأشقياء الذين حقت عليهم الضلالة وخلقوا ليملئوا جهنم)[6].

---

(1) سورة الشورى، الآية: (11).

(2) ينظر؛ ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل**، (99، 100).

(3) ينظر؛ **المرجع السابق**، (99، 100).

(4) سورة التحريم، الآية: (12).

(5) ينظر؛ ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل**، (99، 100).

(6) ميرزا، غلام أحمد القادياني، **براهين أحمدية**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت)، (5/ 82).

لقد وصل في تشبيه رب العالمين إلى مثل ما وصل عتاة التجسيم والتشبيه؛ مثله مثل هشام بن الحكم الرافضي[1] وغيره، ممن ضل سعيه في الحياة الدنيا وهو يظن أنه يحسن صنعا.

وأغلب الظن أن الغلام كان متأكدا من حركته، بأنه لم يحسن فيها صنعا، ولكن غلبته شهوته وحبه الزعامة.

ولقد شبه الله بإنسان له قصر، فيه باب يمنع الداخلين إلا بإذنه، قال في كتاب ضميمة الوحي: (ولا يوصل إلى قصر الله وبابه إلا هذا الدين الأجلي)[2]، ومما لا ريب فيه أن من تصور أن الله تعالى يصلي ويصوم، أو يفعل غيرهما من العبادة أنه لا حظ له من العقل فضلا عن الدين، فلمن يصلي ويصوم الرب عز وجل؟ ومن الذي كلفه بهذه التكليفات؟ تعالى الله عن هذا المعتقد الجاهلي البدائي.

وأما كونه عز وجل يلحقه النوم والصحو، والخطأ والصواب، وغير ذلك من صفات النقص التي تحل بالبشر لنقصهم وافتقارهم إلى ذلك، فإن الله تعالى هو الخلاق العظيم، والقوي العزيز، يعلم ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى.

وورد في الحديث عن أبي موسى، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع: "إِنَّ اللهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَرْفَعُ الْقِسْطَ وَيَخْفِضُهُ، وَيُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ، وَعَمَلُ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ"[3].

وهو حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، لا يكون إلا ما أراد، تنزه سبحانه عن الخطأ لأنه محال عليه عز وجل لنفاذ علمه بكل شيء.

ووصفه تعالى بالتوقيع والكتابة، أو أنه مثل الأخطبوط، أو أن له ولدا كل هذه الأوصاف إنما يطلقها على الله تعالى من خرج عن الحق واتبع هواه وأفسد عقله قرناء السوء من الجن والإنس، وصار أضل من الأنعام واتخذ دينه لهوا ولعبا وفضل العقائد الوثنية والخرافية على دين الإسلام، فانسلخ منه وأضله الله على علم، نعوذ بالله من الزيغ والضلال[4].

---

(1) قال ابن تيمية: "هشام بن الحكم مولى كندة، نشأ في أحضان أبي شاكر الديصاني الزنديق، وكان من غلمانه، ومن بيئة أبي شاكر رضع أفاويق الالحاد والزندقة والتجسيم"، ينظر: هشام بن الحكم، الشيخ عبد الله نعمة، (56).

(2) ينظر؛ عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 816) ، نقلًا عن؛ ميرزا، غلام أحمد القادياني، **ضميمة الوحي**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).

(3) أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب في قوله عليه السلام: إن الله لا ينام، وفي قوله: حجابه النور لو كشفه لأحرق سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه، الحديث: (179)، (1/ 162).

(4) ينظر؛ عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 816، 817).

المبحث الثاني: عقيدة القاديانية في الله تعالى.

العقيدة الأولى: يعتقد غلام ميرزا أحمد القادياني أن لله تعالى أولادا ويعتبر نفسه أنه أحد أبناء الله – تعالى الله عما يقول هذا الكذَّاب الأشر علوًّا كبيرًا–.

إذن يرى غلام أحمد القادياني أن لله أبناء، وأن آدم عليه السلام هو أول أبناء الله، يؤيد ذلك النقل التالي حيث يقول في هذا النقل أن الله قال له: "أنت مني بمنزلة أولادي"، –والعياذ بالله–، وهذا يشابه حسب زعم النصارى في وجود ولد لله وهو عيسى عليه السلام، وعيسى عليه السلام بريء من ذلك، والابن الثالث هو غلام أحمد القادياني حسب زعمه.

في هذه النُّقُول (يقول غلام أحمد القادياني: أنه ابن الله، ويدعي ذلك لنفسه، يقول أن الله خاطبه بقوله "اسمع يا ولدي"، والعياذ بالله، وقال الله له حسب زعمه: "أنت مني بمنزلة ولدي"، وقال: "انت مني وأنا منك"، والعياذ بالله، ويقصد بقوله: "وأنا منك" أي أن الله تعالى قال للغلام "أنا منك"[1].

العقيدة الثانية: يعتقدُ الكذَّاب أن الله تعالى يخطئ، ويصيب، حيث يقول القادياني: "قال الله: إني مع الرسول أجيب، أخطئ وأصيب، إني مع الرسول محيط"، ويقول أيضا: "أنا رأيت في الكشف بأني قدمت أوراقا كثيرة إلى الله تعالى؛ ليوقع عليها، ويصدق الطلبات التي اقترحتها، فرأيت أن الله وقع على الأوراق بحبر أحمر، وكان عندي وقت الكشف رجل من مريدي يقال له: عبد الله، ثم نفض الرب القلم، وسقطت منه قطرات الحبر الأحمر على أثوابي، وأثواب مريدي عبد الله، ولما انتهى الكشف رأيت بالفعل أن أثوابي وأثواب عبد الله لطخت بهذه الحمرة، مع أنه لم يكن عندنا شيء من اللون الأحمر، وإلى الآن هذه الأثواب موجودة عند مريدي عبد الله"[2].

وفي محل آخر تجده يشبه الخالق الكبير المتعال بحيوان بحري "أخطبوط"، في وصف يتحاشى أن يصفه به الملحدون والمشركين عبدة الأوثان والنيران، فيقول: "نستطيع أن نفرض لتصور وجود الله بأن له أيادي وأرجل كثيرة، وأعضاؤه بكثرة لا تعد ولا تحصى، وفي ضخامة لا نهاية لطولها وعرضها، ومثل الأخطبوط له عروق كثيرة التي امتدت إلى أنحاء العالم وأطرافها"[3].

كما يقول في موضع آخر من كتابه: (يمكننا أن نفترض على سبيل التخيل أن قيوم العالمين هو الوجود الأعظم الذي له أعضاء من أيد وأرجل تخرج عن حد الإحصاء والطول والعرض، وأن لهذا الوجود الأعظم أذرعا كما تكون للأخطبوط تصل إلى أنحاء صفحة الوجود كله وتعمل عمل الجاذبية، وهذه الأعضاء هي نفسها التي تسمى العالم، وكلما تحرك قيوم العالم حركة جزئية أو كلية؛ فلا بد

---

(1) ينظر؛ عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 804).

(2) ينظر؛ ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل**، (98، 99). نقلا عن؛ ميرزا، **حقيقة الوحي**، (255).

(3) ميرزا، **توضيح المرام**، (75).

من أن تحدث حركة في أعضاء هذا العالم، وسوف ينفذ جميع إرادته من خلال هذه الأعضاء وليس بطريق آخر)[1].

العقيدة الثالثة: يعتقد الغلام الدجال أن الله يباشر ويجامع، ويولد له أولاد خلافا لنصوص كتاب الله وسنة رسوله ﷺ؛ بل خلافا لجميع الأديان السماوية، وأغرب من هذا، يعتقدون أن الله جامع وباشر بنبيهم غلام أحمد، وليس هذا فحسب؛ بل هو النتيجة أيضا لهذه المباشرة، فبداية الذي باشره الله هو نبيهم غلام أحمد، ثم هو الحامل، وبعدها هو المولود !!

وننقل ألفاظهم وأقوالهم من كتبهم، فيقول القاضي يار محمد القادياني: (إن المسيح الموعود أي الغلام بَيَّنَ مَرَّةً حالته فقال؟: إنه رأى نفسه كأنه امرأة، وإن الله أظهر فيه قوته الرجولية)[2].

ويقول المتنبي القادياني بنفسه: (قد نفخ في روح عيسى، كما نفخ في مريم، وحبلت بصورة الاستعارة، وبعد أشهر لا تتجاوز عشرة أشهر، حولت عن مريم، وجعلت عيسى، وبهذا الطريق صرت ابن مريم)[3].

ويقول أيضا: (إن الله سماني بمريم التي حبلت بعيسى، وأنا المقصود من قوله تعالى في سورة التحريم: {وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا}[4]؛ لأني أنا الوحيد الذي ادعيت بأني مريم، وإنه نفخ في روح عيسى)[5].

وعلى هذا الأساس تمضي عقيدة القاديانية في ضلال مبين وظلام حالك، وخطب عظيم، فيقول الكذَّابُ الأَشِرُ: (قال لي الله: أنت من مائنا وهم من فشل أي الجبن)، ويقول أيضا: (قال لي الرب: أنت مني، وأنا منك، ظهورك ظهوري، وأيضا: (يا شمس يا قمر أنت مني وأنا منك)، وتتوالى الأقوال الكفرية المخرجة من الملة الإسلامية: (إن الله نزل في، وأنا واسطة بينه وبين المخلوقات كلها)[6].

العقيدة الرابعة: يعتقد الدجال القادياني أن الله يفطر ويصوم، ويسهر وينام، وبالتالي فهو يأكل ويشرب، حيث قال: (أصلي، وأصوم، وأسهر، وأنام، وأجعل لك أنوار القدوم، وأعطيك ما يدوم، إن الله مع الذين اتقوا)[7].

نعوذ بالله من هذا الضلال، قال الله تعالى: {فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَٰلُ

---

(1) ميرزا، **توضيح المرام**، (98، 99).

(2) ينظر؛ ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل**، (99، 100). نقلا عن؛ محمد، يار القادياني، ضحية الإسلام، (34).

(3) الغلام القادياني، **سفينة نوح**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت)، (47).

(4) سورة التحريم، الآية: (12).

(5) ميرزا، **حقيقة الوحي**، (337).

(6) ينظر بتوسع؛ ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل**، (100)، بتصرف.

(7) ميرزا، غلام أحمد القادياني، **التذكرة**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت)، (476).

فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ}[1].

هذه محض افتراءات وترهات، حيث قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا}[2].

ففي الحديث عَنْ أَبِي مُوسَى رضيَ الله عنه، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: "إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ – وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: النَّارُ – لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ"[3].

العقيدة الخامسة: يعتقد الكذَّاب أن الله يمكث في الأرض إلى وقت معلوم، حيث قال: "ولن أبرح الأرض إلى الوقت المعلوم"، وأيضا: "سينزل الله في قاديان حسب وعده"[4].

العقيدة السادسة: يعتقد الغلام القادياني أن الله تعالى يمشي، ويمشي أمام الغلام، ومعه، ويضع يده على رقبة الغلام.

حيث يقول الكذَّاب: (اخترتك لنفسي، إذا غضبت غضبت، وكل ما أحببت أحببت، يحمدك الله من عرشه، يحمدك الله ويمشي إليك، أنت مني بمنزلة لا يعلمها الخلق، أنت مني بمنزلة توحيدي وتفريدي)[5].

هذه العقيدة طافحة في كثير من كتبه، منها كتابه "حقيقة الوحي"، وكتابه "براهين أحمدية"، وكتابه "آنجام آنهم"، وكتابه "تذكرة الشهادتين"، وغيرها.

العقيدة السابعة: يصف الغلام الدجال القادياني الله عز وجل، – تقدست أسماؤه، وجلَّ ثناؤه، وعَمَّ نواله – بأنه له همٌّ وقد زال عندما لَقِيَ الغلام.

حيث يوجد في كتبه ما يدل على ما كتبناه، وها نحن ننقل من نصوصه حرفيًّا، فقال: (والضحى والليل إذا سجى، ما ودعك ربك وما قلى)، إني معك ومع أهلك، إني معك يا إبراهيم، إني مبارك، ما بقي لي همٌّ بعد ذلك)[6].

العقيدة الثامنة: يصف الغلام الدجال القادياني أن الله عز وجل، – تقدَّست أسماؤُه، وجلَّ ثناؤُه، وعَمَّ

---

(1) سورة يونس، الآية: (32).

(2) سورة فاطر، الآية: (41).

(3) أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب في قوله عليه السلام: إن الله لا ينام، وفي قوله: حجابه النور النور لو كشفه لأحرق سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه، الحديث: (179)، (1/ 161).

(4) ميرزا، **التذكرة**، (450).

(5) ميرزا، **التذكرة**، (512).

(6) ميرزا، **التذكرة**، (787).

نوالُه – يحبه ويعشقه، ويتقرب إليه بالمودة والعشق. حيث قال الأفاك: (إني أنا الرحمن، لا يخزى عبدي ولا يهان. عشقك قائم، ووصلك دائم)[1]. ويقول أيضا في غير موضع: (تعال حبيبي أنت روحي وراحتي، وإن كنت قد أنست ذنبي فستر بفضلك إنا قد عصمنا من العدا، وإن جمالك قاتلي فأت وانظر)[2].

العقيدة التاسعة: ينادي الغلام القادياني في دعائه الله بأنه قدر السماء! وهذا نص قوله: (ولا نقص عليكم قصة الآخرين فندعوك يا قدر السماء، أين أنت من هذه الأمراء؟ الرعايا يصلحون بشق الأنفس)[3].

العقيدة العاشرة: يتمادى الغلام في وصف الله عز وجل، – تقدَّست أسماؤُه، وجلَّ ثناؤُه، وعَمَّ نوالُه – بقلة الفهم، وكذلك صحابة رسول الله ﷺ، ورضي الله عن صحابته أجمعين، حيث يقول: (يا قليلي الفهم، هل الأمة تعيسة الحظ لدرجة أنه لم يبق في نصيبها إلا ثلاثون دجالا! ولم يأت مجدد واحد لرفع طوفان الصليب!! ما أسعد حظها! لقد ارسل الله الأنبياء والرسل في الأمم السابقة تترا، وحين جاء دور هذه الأمة بشرها بثلاثين دجالًا! كذلك هناك نبوءة صريحة أن علماء سيحذون حذو اليهود في الزمن الأخير. ومعلوم أيضا أن قد ارتد إلى الآن مئات الآلاف من الناس وتركوا دين الإسلام، ألم يفرح الله إلى الآن بهذه الدرجة من الضلال؟ وما اطمأن قلبه ما لم يرسل دجالًا من الأمة نفسها على رأس القرن؟ كم هي مرحومة هذه الأمة التي حظيت بهذا اللطف والحظوة!!)[4].

العقيدة الحادية عشرة: يصف الغلام القادياني الله عز وجل أنه يتحلى بأخلاق عالية!، وكأنه يتعامل مع بشر، ويضع هذه العبارات الضالة بين عبارات سليمة، حيث قال: (اعلموا أن الله رحيم، وكريم جدا، والذي يرجع إليه بالصدق والصفاء يظهر الله له صدقه وصفاءه أكثر، والمتقدم إليه بصدق القلب لا يضاع، إن الله يتحلى بأخلاق عالية لإظهار الحب والوفاء والفيض والإحسان والتجليات)[5].

---

(1) ميرزا، **التذكرة**، (789).

(2) ميرزا، غلام أحمد القادياني، **روحاني خزائن**، (159).

(3) ميرزا، **روحاني خزائن**، (222).

(4) ميرزا، غلام أحمد القادياني، **نزول المسيح**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت)، (29).

(5) ميرزا، **حقيقة الوحي**، (23).

العقيدة الثانية عشرة: يصف الغلام الدجال الله عز وجل بأنه (الصاعقة)، وأنه (عجيب)، وأنه (سياف)، وأنه (كهف).

حيث يقول ما نصه: (كهف المأمورين)[1]، (والله كهفي)، (الله كهف الأرض والخضراء)[2].

العقيدة الثالثة عشرة: يقول لربه في كتابه (نزول المسيح) ما نصه: (الألطاف التي ينزلها علي ذلك الحبيب، هل سمعت نزولها على غيري أيها... كاد عمرنا يبلغ نهايته، فتعال يا حبيبي واجلس في حضني)[3].

وفي هذه العقيدة يصف ذات الله العليَّة بأوصاف يندى لها الجبين، ويعجز اللسان عن ذكرها، وإنما نقلتها في هذا الدراسة بهدف بيان هذه العقيدة الشنيعة في ذات الله تعالى.

---

(1) ميرزا، غلام أحمد القادياني، **إتمام الحجة**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت)، (311).

(2) ميرزا، غلام أحمد القادياني، **مكتوب أحمد**، (262).

(3) ميرزا، غلام أحمد القادياني، **نزول المسيح**، (99، 107).

المبحث الثالث: عقيدة القاديانية في القرآن الكريم.

وسنتناول في هذا المبحث عقيدة القادياني كزعيم، وعقيدة جماعته الذين يتبعونه في القرآن الكريم، الذي هو المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي عند أهل السنة والجماعة.

وفي البداية لابد من عرض أقوالهم واعتقاداتهم في القرآن الكريم، ومن أجل معرفة مدى انحرافهم وزيغهم سأعرض كلاما لخليفة القاديانية وأميرهم "بشير الدين محمود أحمد بن غلام ميرزا القادياني"[1] حيث قال في أحد خطبه ما نصه: (لا قرآن سوى القرآن الذي قدمه المسيح الموعود أي الغلام، ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعليمات غلام احمد، ولا نبي إلا تحت سيادة غلام أحمد، ومن يريد أن ينظر إلى محمد ﷺ، فلينظر في عكس غلام أحمد؛ لأنه لو أراد أن ينظر بدون واسطته، لا يستطيع وهكذا وبدون وسيلته لو أراد أن ينظر إلى القرآن فلا يكون هذا القرآن، الذي يهدي من يشاء، بل يكون القرآن الذي يضل من يشاء، وهكذا الأحاديث، فلا قيمة لها بدون إرشاد غلام أحمد؛ لأن كل واحد يستطيع أن يخرج منها ما يشاء)[2].

فمن اعتقادات القادياني الضال وأتباعه الضالين في القرآن الكريم:

1. أنه نزل على غلام أحمد الكتاب كما نزل على أولي العزم من الرسل، وإن ما أنزل عليه أكثر مما أنزل على كثير من الأنبياء، حيث قال: (القرآن كلمات الله، وكلمات لساني)[3].
2. من الضروري أن يتلى هذا الكتاب كما تتلى الكتب السماوية الأخرى.
3. اسم الكتاب المنزل عليه (الكتاب المبين)، ويحتوي القرآن عند القاديانية على عشرين جزءًا.
4. الكتاب المحرف منقسم في الآيات، فها هي الجريدة القاديانية تكتب: (أن ما أنزل على غلام أحمد من ربه لا يقل عما أنزل على أي نبي، بل هو أكثر من الكثير من الأنبياء)[4].

وقال محمد يوسف القادياني في كتابه: (إن الله سمى مجموعة إلهامات غلام أحمد، بالكتاب المبين، وسمى الإلهام الواحد الآية، فالذي يعتقد بأن لا بد للنبي أن يكون صاحب كتاب، عليه أن

---

(1) بشير الدين محمود أحمد بن الغلام، من ذرية الحاج برلاس عمّ الأمير تيمورلنك المشهور في سمرقند، وسمَّى نفسه خليفة على العالم أجمع، وليس على أتباع القاديانية فحسب، وادعى أن الغلام هو لقمان الحكيم المذكور في القرآن وأنه هو ابنه الذي سيسير على خطاه. ثابت، مصطفى، **السيرة المطهرة**، ط1، المملكة المتحدة، الشركة الإسلامية المحدودة، (د. ط)، 2006م، (38).

(2) من خطبة جمعة ألقاها محمود أحمد ابن الغلام في قاديان المندرج في الفضل 15/ يوليو/ 1924م، نقلا عن؛ ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل**، (117).

(3) ميرزا، **حقيقة الوحي**، (20).

(4) ميرزا، **حقيقة الوحي**، (20).

يؤمن أيضا بنبوة أحمد ورسالته؛ لأن الله أنزل له كتابا وسماه بالكتاب المبين، وأثبت له هذا الوصف ولو كره الكافرون)[1].

ويقول غلام أحمد: (نزل علي كلام الله بهذه الكثرة لو يجمع لما يقل عن عشرين جزءا)[2].

5. تحريف القرآن الكريم بدعوى الإلهام، ومن الأمثلة –وهي كثيرة جدا–، يقول الغلام: (قال: يا أحمد بارك الله فيك ما رميت إذ رميت ولكن الله رمى لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم ولتستبين سبيل المجرمين، وقال: قل أن افتريته فَعَلَيَّ إجرامي، هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، لا مبدل لكلمات الله وأنا كفيناك المستهزئين)[3]. وقال أيضًا: (أنت على بينة من ربك رحمة من عنده وما أنت بفضله من مجانين، ويخوفونك من دونه، إنك بأعيننا سميتك المتوكل، ويحمدك الله من عرشه، ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)[4].

ويقول أيضا: (وكلمني بكلمات نذكر شيئا منها في هذا المقام، ونؤمن بها كما نؤمن بكتب الله خالق الأنام، وهي هذه: بسم الله الرحمن الرحيم، يا أحمد بارك الله فيك، ما رميت إذ رميت ولكن الله رمى، الرحمن علم القرآن لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم ولتستبين سبيل المجرمين، قل إني أمرت وأنا أول المؤمنين، قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا، قل بركة من محمد ﷺ فتبارك من علم وتعلم، وقالوا إن هذا اختلاق، قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون، قل إن افتريته فعلى إجرام شديد، ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا، هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، لا مبدل لكلماته، يقولون أنى لك هذا، إن هذا إلا قول البشر وأعانه عليه قوم آخرون، أفتأتون السحر وأنتم تبصرون هيهات هيهات لما توعدون، من هذا الذي هو مهين جاهل أو مجنون، قل عندي شهادة من الله فهل أنتم مسلمون، قل عندي شهادة من الله فهل أنتم مؤمنون)[5].

ويقول أيضا: (وما كان الله ليتركك حتى يميز الخبيث من الطيب، إذا جاء نصر الله والفتح، وتمت كلمة ربك، هذا الذي كنتم به تستعجلون، أردت أن أستخلف فخلفت آدم، فدنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، يحيي الدين ويقيم الشريعة، يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة، يا مريم اسكن أنت وزوجك الجنة يا أحمد اسكن أنت وزوجك الجنة، نصرت وقالوا: لات حين مناص، إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله رد عليهم رجل من فارس، شكر الله سعيه، أم يقولون نحن جميع منتصر،

---

(1) ينظر بتوسع؛ ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل**، (109).

(2) الغلام القادياني، **حقيقة الوحي**، (391)، ينظر بتوسع؛ ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل**، (108، 109).

(3) ينظر؛ عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 779).

(4) ينظر؛ ميرزا، غلام أحمد القادياني، **حمامة البشرى**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت)، (10).

(5) ينظر؛ ميرزا، غلام أحمد القادياني، **الاستفتاء**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت)، (10).

سيهزم الجمع ويولون الدبر، إنك اليوم لدينا مكين أمين)[1].

ويقول ساخرا من المصلين في المساجد والتائبين الأوابين إلى ربهم: (يأتيك قمر الأنبياء وأمرك يتأتى وكان حقا علينا نصر المؤمنين، يوم يجيئ الحق وينكشف الصدق ويخسر الخاسرون، وترى الغافلين يخرون على المساجد ربنا اغفر لنا إن كنا خاطئين، لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين. تموت وأنا راض منك، سلام عليكم طبتم فادخلوها آمنين)[2].

ولولا خشية الإطالة؛ لنقلت كثيرًا من النصوص المحرفة، التي يظهر فيها الكذب والتَّلفيق، والتَّخريف، الذي يدل على قراءة غلام ميرزا القادياني للقرآن الكريم وتحريفه إياه، فهو أصعب حالا وأردى مآلا من اليهود والنصارى، فهو يخلط مع كلام الله تبارك وتعالى كلاما مُحرَّفًا تمامًا مثل ما فعل اليهود والنصارى في التوراة والإنجيل المحرفتين، نسأل الله العافية والسلامة، والهدى والرشاد، والسداد والثبات.

بل وصل به الأمر إلى تجاوز الحد والتطاول على أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، حيث قال: (الأحاديث التي تخالف إلهامي تستحق أن نلقيها مع الأوراق الرديئة في سلة المهملات)[3].

1. أمثلة على تفسير القاديانية:

قام محمد علي اللاهوري القادياني[4] بنشاط كبير في عرض القاديانية، ولعل من أهم أعماله ترجمته للقرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية؛ حيث ملأها بالأفكار القاديانية، مما جعل الكثير من الناس يقعون ضحية تلك الأفكار ظانين أنها ترجمة رجل مسلم، لقد اتجه هذا الرجل في تفسيره للقرآن وجهة خطيرة لم يتورع فيها عن الكذب والتعسف ومخالفة أهل العلم واللغة والإجماع، وإنما

---

(1) ينظر؛ نقلا عن؛ ميرزا، **الاستفتاء**، (79).

(2) ينظر؛ شيبة الحمد، **الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة**، (122)، نقلا عن؛ غلام أحمد، **تحفة بغداد**، (31).

(3) ميرزا، غلام أحمد القادياني، **الإعجاز العددي**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت)، (20، 31).

(4) محمد علي اللاهوري القادياني (1874م-1951م) أحد أتباع غلام أحمد القادياني، ورئيس الفرع اللاهوري للقاديانية، من أوائل المنشئين صرح القاديانية، وممن كان له يد ومنّة عظيمة في توجيه الغلام المتنبي ومساعدته بالفكر والقلم أيضًا، وكان هو الآخر من أشد المخلصين للإنجليز والمحرضين على بذل الطاعة التامة لهم، وقد كانت لهم مواقف مع الغلام وأسرته؛ إذ كان أحيانًا يتبرم من استبداد المتنبي بالأموال التي تصل إليه من أتباعه، فيصرح للمتنبي بهذا، ويرد عليه المتنبي هذه التهمة، وبعد موت ميرزا غلام أحمد انقسمت القاديانية إلى شعبتين: شعبة قاديان، تزعمها ابن غلام أحمد، وشعبة لاهور، تزعمها محمد على اللاهوري. القادياني، **حياة محمد ورسالته**، (1).

فسره بمعان باطنية، فيها التركيز على إنكار الإيمان بالغيب وبالقدرة الإلهية، وقد تلاعب بمعاني القرآن الكريم بتفسير باطني هزيل مملوء بالأكاذيب والخرافات، وقد تلقفه المسلمون –خصوصا من لم يعرف العربية– بكل سرور، لعدم علمهم بأن تفسير محمد علي للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية، إنما يراد به هدم معاني الشريعة الإسلامية والمفاهيم الصحيحة، والأمثلة على ذلك كثيرة جدا، منها على سبيل المثال:

قوله سبحانه وتعالى لموسى عليه الصلاة والسلام: {وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا}[1]، أي أن الله أمر موسى عليه الصلاة والسلام بالمسير إلى جبل فيه اثنتا عشرة عينا[2].

قوله سبحانه وتعالى: {وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ}[3]، أي كنتم في منخفض من الأرض والجبل يطل عليكم[4].

قوله سبحانه وتعالى: {قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ}[5]، أي مسخت قلوبهم وأخلاقهم[6]. ويذكر المعنى الحقيقي من جعلهم قردة، أولًا: أذلاء مهانين، ثانيًا: القرد حيوان مقلّد، ثالثًا:: القرد شَبِق إلى الشهوة الجنسية[7].

قوله سبحانه وتعالى: {أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللهِ}[8]، المراد بالطير هنا استعارة؛ أي رجال يستطيعون أن يرتفعوا من الأرض وما يتصل بها من أخلاق وأشياء، ويطيروا إلى الله ويحلقوا في عالم الروح.

---

(1) سورة البقرة، الآية: (60).

(2) ينظر؛ الندوي، **القادياني والقاديانية دراسة وتحليل**، (147)، نقلا عن؛ اللاهوري، محمد علي، **بيان القرآن**، (1/ 65).

(3) سورة البقرة، الآية: (63).

(4) عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 850).

(5) سورة البقرة، الآية: (65).

(6) ينظر؛ الندوي، **القادياني والقاديانية دراسة وتحليل**، (147)، نقلا عن؛ اللاهوري، محمد علي، **بيان القرآن**، (1/ 65 /1).

(7) ينظر؛ بشير الدين، محمود أحمد، **التفسير الكبير**، المملكة المتحدة، الشركة الإسلامية المحدودة، ط1، 1442هـ – 2021م، (1/ 352).

(8) سورة آل عمران، الآية: (49).

كما فسر قوله سبحانه وتعالى: {فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ}[1]، أي وسائلهم وحيلهم التي عملوها في إحباط سعي موسى –عليه الصلاة والسلام–[2].

وأن المراد "باليد البيضاء" التي أعطي موسى عليه الصلاة والسلام أي الحجة والبرهان.

قوله سبحانه وتعالى: {فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ}[3]، دابة الأرض: هو رجل اسمه رحبعام بن سليمان الذي تولى الملك بعده، وسمي دابة الأرض لقصر نظره؛ إذ كان لا يجاوز الأرض، و"المنسأة" التي هي العصا كناية عن ضعف الحكومة وانقراضها، و"الجنّ": شعوب أجنبية بقيت في حكم بني إسرائيل إلى ذلك العهد، و"هدهد سليمان": هو إنسان كان يسمى الهدهد وكان رئيس البوليس السري في حكومة سليمان[4].

كما فسر قوله تعالى في قضية طائفة من بني إسرائيل عبدت العجل وعاقبها الله بأن يقتل بعضها بعضا {فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ}[5]، إن المراد بالقتل هنا إماتة الشهوات وهذا الذي أرجحه –أي محمد علي القادياني– بناء على السياق والسباق[6].

أ. ويقول في تفسير قوله تعالى: {ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}[7]: "المراد بالموت هنا زوال الحس يعني إنه غشي عليهم وفقدوا الشعور حين أخذتهم الصاعقة ثم رد الله إليهم الشعور فكان ذلك بعثا لهم، أو المراد زوال القوة العقلية يعني كان اقتراحكم اقتراح جهل وضلالة، فكنتم في موت جاهلي، أنقذكم الله منه ورزقكم الإيمان على نسق قوله تعالى: {أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ}[8].

ب. يقول في تفسيره لقوله تعالى: {فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا}[9]، قال: (وكذلك أشير إلى المسيح الموعود في الكتاب الكريم أعني في سورة التحريم، وهو قوله تعالى: {وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي

---

(1) سورة الشعراء، الآية: (44).

(2) عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 850).

(3) سورة سبأ، الآية: (44).

(4) ينظر؛ الندوي، **القادياني والقاديانية دراسة وتحليل**، (145 – 153)، وعواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 849 – 851) ، بتصرف.

(5) سورة البقرة، الآية: (54).

(6) ينظر؛ الندوي، **القادياني والقاديانية دراسة وتحليل**، (147)، نقلا عن؛ اللاهوري، محمد علي، **بيان القرآن**، (1/ 65).

(7) سورة البقرة، الآية: (56).

(8) سورة الأنعام، الآية: (122)، وينظر؛ الندوي، **القادياني والقاديانية دراسة وتحليل**، (148)، نقلا عن؛ اللاهوري، محمد علي، **بيان القرآن**، (1/ 65).

(9) سورة التحريم، الآية: (12).

أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ}[1]، ولا شك أن المراد من الروح ههنا عيسى ابن مريم، فحاصل الآية أن الله وعد أن يجعل أخشى الناس من هذه الأمة مسيح ابن مريم، وينفخ فيه روحه بطريق البروز، فهذا وعد من الله في صورة المثل لأتقى الناس المسلمين، فانظر كيف سمى الله بعض أفراد هذه الأمة عيسى بن مريم، ولا تكون من الجاهلين، وقد وعد الله المؤمنين في سورة التحريم في قوله: {فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا}[2]، أن يخلق ابن مريم منهم، وهو يرث هذا الاسم ويكون عيسى من غير فرق الماهية، فقد تقرر في هذه الآية وعدًا من الله أن فردًا من هذه الأمة يسمى ابن مريم وينفخ فيه روحه بعد التقاة التامة، فأنا ذلك المسيح الذي لمتموني فيه، ولا مبدل لكلمات الله ذي الجبروت والعزة، أتجعلون رزقكم من وعد الله أن تكونوا يهودًا كيهود أمة موسى في الخبث والتمرد العظيم، ولا تريدون أن يكون المسيح منكم كمسيح سلسلة الكليم؟ ويحكم! إنكم رضيتم بمماثلة الشر والضير، ولا ترضون أن تكون لكم مماثلة في الخير، فو الله لا يفعل عدو ما تفعلون بأنفسكم، وقد نبذتم كلام الله وراء ظهوركم)[3].

المبحث الرابع: عقيدة القاديانية في الرسول والرسالة.

للقاديانية تفسيرها الخاص لعقيدة ختم النبوة واعتبار النبي محمد ﷺ "خاتم النبيين". فلأول مرة يقول قائل: بأن مُحمدًا ﷺ هو خاتم الأنبياء أي: (طابعهم)، فهم يعتقدون أن كل نبي يظهر الآن بعد مُحمد ﷺ، تكون نبوته مطبوعًا عليها بخاتم تصديقه[4].

وبدلًا من أن يرجعوا إلى الحق أخذوا يتفننون في بيان مفهوم ختم النبوة على معان مختلفة وتأويلات ملفقة، منها:

1. أن الله تعالى حين يكرم أحدًا من أمة مُحمد ﷺ، ويوصله إلى درجة الوحي والإلهام والنبوة فإنه–ومع تسميته نبيا– لا يتعارض هذا المفهوم–مع مفهوم ختم النبوة– إذ إن الشخص لا يزال من أمة مُحمدٍ ﷺ، ومن أتباعه، ولكن ينقض هذا المفهوم إذا ادعاه شخص من غير أمة مُحمدٍ ﷺ؛

---

(1) سورة التحريم، الآية: (12).

(2) سورة التحريم، الآية: (12).

(3) ميرزا، غلام أحمد القادياني، **الخزائن الدفينة**، (مختارات من كتابات وأقوال سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام)، الشركة الإسلامية المحدودة، ط1، 1429هـ – 2008م، (543).

(4) ينظر؛ المودودي، **المسألة القاديانية**، (26).

فحينئذ يتعارض قوله تمامًا مع ختم النُّبوة[1]، ويقول مرزا بشير الدين محمود: (إننا نرفض النُّبوة المباشرة عن غير توسط الرسول صلى الله عليه وسلم رفضًا باتًا؛ ولذلك نرفض ظهور المسيح الناصري بعينه، لكننا لا ننكر النبوة التي تضاعف كرامة النبي ﷺ وتزيدها سموا وعلوا)[2].

(إنَّ مُحمدًا ﷺ خاتم الأنبياء بمفهوم أنَّه قد تمت عليه كمالات النُّبوة، وأنَّه لا يأتي بعده رسول ذو شريعة جديدة، ولا نبي من غير أمته)[3].

2. قد جعل الله جل شأنه مُحمدًا ﷺ صاحب الخاتم، أي: أعطاه الخاتم لإفاضة الكمال، وذلك ما لم يؤته أحد غيره، ولذلك سمي بخاتم النبيين، أي: أن طاعته تمنح كمالات النبوة وأن التفاته الروحي يصنع الأنبياء[4].

(قال المسيح الموعود في خاتم النبيين: أن المراد به أنه لا يمكن أن تصدق الآن نبوة أي نبي من الأنبياء إلا بخاتمه ﷺ، وكما أن كل قرطاس لا يكون مصداقا مستندا إلا حين يطبع عليه بالخاتم، فكذلك كل نبوة لا تكون مطبوعة بخاتمه وتصديقه ﷺ تكون غير صحيحة)[5].

3. أن معنى الختم هنا هو تأخير النبوة بعد محمد ﷺ ثلاثة عشر قرنا لتظهر عظمة محمد ﷺ، ثم يأتي بعد ذلك ما يقتضي إظهار عظمة الإسلام بظهور من تطلق عليه كلمة النبي؛ لتبقى سلسلة النبوة متصلة الحلقات، ومن هنا أجريت على لسانه ﷺكلمة النبي للمسيح الموعود في آخر الزمان[6].

ويقول مرزا بشير الدين محمود: (إن الشريعة لا تنسخ إلا بالنبوة التشريعية الجديدة المباشرة، لكن النبوة التي تستمد من اتباع النبي الأول وتهدف إلى نشر الشريعة السابقة هي مظهر رائع للنبوة السابقة، وهي في متناول هذه الأمة)[7].

4. كما يقول الميرزا أحمد القادياني: (أنا محمد ﷺ بصفة ظلية؛ فلأجل هذا ما انفض هذا

---

(1) غلام أحمد، **العين المسيحية**، (41)، ينظر؛ عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 765). وهو مفهوم نص أورده المودودي في كتابه ما هي القاديانية، (33).

(2) دعوة الأمير، **معتقدات الجماعة الأحمدية الإسلامية** (32). مترجم.

(3) ميرزا، غلام أحمد القادياني، الملحق، (9).

(4) ينظر؛ المودودي، **ما هي القاديانية**، (34)، نقلا عن؛ ميرزا، غلام أحمد القادياني، **حقيقة الوحي**، (96).

(5) ينظر؛ المودودي، **ما هي القاديانية**، (34)، نقلا عن؛ إلهي، محمد منظور القادياني، الملفوظات الأحمدية، (5/ 290).

(6) إرشاد الميرزا غلام أحمد المندرج في عدد جريدة الحكم الصادر في 1903/4/17م (القاديانية لإحسان).

(7) ينظر؛ عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 765)، نقلا عن؛ دعوة الأمير – معتقدات الجماعة الإسلامية (32)، مترجم.

الخاتم –خاتم النبيين–؛ لأن نبوة محمد ﷺ بقيت على حالها منحصرة في محمد وحده، أي أن محمدا وحده هو النبي إلى الآن، وإذا كنت أنا محمدا بصفة تجسيدية، وقد انعكست في مرآة ظليتي الكمالات المحمدية بصفة تجسيدية فأي رجل غيره يكون قد ادعى النبوة بصفة مستقلة؟)[1].

ومن الأدلة التي ساقها بشير الدين محمود على عدم انقطاع النبوة: قول الله تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ}[2]، إلى آخر الأدلة، ثم قال: (يتبين لنا مما ذكرنا آنفا من الآيات أن صراط الذين أنعمت عليهم هو الانضمام إلى طائفة الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، إلى أن قال: فلو كان عز وجل حرم علينا نعمة النبوة، لما علمنا بأن نلح في طلبها، ولما بشرنا بأن اتباع هذا النبي ﷺ يشرف الإنسان بالنبوة)[3].

ومعنى هذا الكلام؛ أنه يصح لكل مسلم أن يطلب النبوة، بل كل مسلم نبي؛ لأن بشير يقول في معنى الآية: (وهل من الممكن أنه عز وجل من ناحية يؤكدنا بطلب الصراط المستقيم صراط الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، ومن ناحية أخرى يقول لنا والعياذ بالله: إنني حرمت عليكم هذه النعمة إلى الأبد؟ كلا)[4].

5. إن القول بانقطاع النبوة وختمها بمحمد صلى الله عليه وسلم ينافي حاجة الناس إلى الرسل والأنبياء التي هي دائمة الوجود بين الناس، وشهادة الله بإكمال الدين الإسلامي يجب التغاضي عنها لتصدق مزاعم القادياني.

6. كما أن القول بختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم فيه اتهام لله بأنه نفذت خزائنه، وأنه لم يعد قادرا على إرسال الرسل–كما يزعم بشير محمود–ولكي لا نصف الله بالعجز يجب أن نثبت أن والده نبي ورسول!![5].

كما رأى القاديانيون وغيرهم أيضا من البهائيين:

أن قوله تعالى في وصف نبيه العظيم صلى الله عليه وسلم {وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّن}[6]، يسد عليهم

---

(1) ينظر؛ المودودي، **ما هي القاديانية**، (34)، نقلا عن؛ إزالة الخطأ.

(2) سورة الفاتحة، الآيتان: (6– 7).

(3) ينظر؛ المودودي، **ما هي القاديانية**، (34)، نقلا عن؛ إزالة الخطأ.

(4) ينظر؛ عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 768، 769)، نقلا عن؛ دعوة الأمير، **معتقدات الجماعة الإسلامية**، (25)، مترجم.

(5) ينظر؛ عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 769)، نقلا عن؛ دعوة الأمير – معتقدات الجماعة الإسلامية (32)، مترجم.

(6) سورة الأحزاب، الآية: (40).

الطريق في ادعاء النبوة، فأولوا الآية على معنى يخرجهم من هذا المأزق فقالوا: (إنه خاتم الأنبياء، بمعنى: أنه وحده صاحب الختم لا غير، وليس لأحد أن يحظى بنعمة الوحي إلا بفيض خاتمه، فلا صاحب للختم الآن إلا هو، وخاتمه وحده يكسب النبوة التي تستلزم أن يكون صاحبها من أمة محمد صلى الله عليه وسلم)[1].

إن مسألة ختم النبوة والرسالة برسول الله صلى الله عليه وسلم معلومة بالضرورة عند المسلمين فهي من الثوابت في عقائد المسلمين، ثابتة بكتاب الله وسنة رسوله، وبإجماع الصحابة وعلماء الأمة منذ مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فالشك فيها هو شك بالقرآن، وميل إلى صريح الكفر، وخسران مبين في الدنيا والآخرة[2].

وكلمة: "خاتم": قرأها عاصم بن أبي النجود الكوفي من كلتا روايتيه شعبة بن عياش، وحفص بن سليمان بفتح التاء، وقرأها الباقون بكسر التاء[3]، وتعني القراءة الأولى: أنه الذي ختم الأنبياء صلى الله عليه وسلم، وأنه كالحلقة المحيطة بهم والمهيمن على رسالاتهم، وتعني الثانية: أنه آخر النبيين، وكلتا القراءتين تكذبان دعوى مدعي النبوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم[4].

---

(1) الظاهر، حسن عيسى عبد، **القاديانية نشأتها وتطورها**، بيروت، دار القلم، ط1، 1412هـ، (122، 123).

(2) المرجع نفسه، (122، 123).

(3) ينظر؛ الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد الأندلسي، **التيسير في القراءات السبع**، تحقيق: أ.د. حاتم صالح الضامن، ط1، 1436 هـ - 2015م، المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد، ط1، 1432هـ - 2011م، (369).

(4) ينظر؛ الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (19/ 122).

أما القول بأنه صلى الله عليه وسلم زينة الأنبياء وليس بخاتمهم، فقول ساقط؛ لأنه مخالف لعرف اللغة، ولجوء صريح إلى التأويل الباطني لنص القراءتين السبعيتين[1].

ورغم تعدد القراءات فإن المفسرين[2] لا يرون أن في ذلك تأثيرا على المعنى، وهو انقطاع النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم، وقد أخبرنا الله سبحانه بكمال الدين فقال:

{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}[3]، فلسنا بحاجة إلى من يستدرك عليه شيئا، أو يزيد أي شيء بعد نعمته سبحانه بإكمال هذا الدين والمتتبع لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى أنها قد أكدت ختم النبوة وانقطاع الوحي بعده صلى الله عليه وسلم بعبارات متنوعة، بحيث لا يبقى مجال للشك أو التردد فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء، لا نبي بعده، ولا شرع بعد شرعه، فعن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ اللهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ أَوْ قَالَ: إِنَّ رَبِّي زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زَوَى لِي مِنْهَا ،... وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ، وَإِذَا وُضِعَ فِي أُمَّتِي السَّيْفُ لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ،

---

(1) أي: قراءة عاصم ونافع، وهما سبعيتان، أي من القراءات السَّبع المتواترة، والقراء السبع: نافع المدني، وراوياه: قالون، وورش، وابن كثير المكي، وراوياه: البَزّي، وقُنْبل، وأبو عمرو البصري، وراوياه: الدُّوري، والسُّوسي، وابن عامر الشامي، وراوياه: هشام، وابن ذَكْوان، وعاصم الكوفي، وراوياه: شعبة، وحفص، وحمزة الكوفي، وراوياه: خلف، وخلاد، والكسائي الكوفي، وراوياه: أبو الحارث، وحفص الدوري. وهناك ثلاثة قراء وهم: أبو جعفر المدني، وراوياه: ابن وَرْدَان، وابن جَمَّاز، ويعقوب الحضرمي، وراوياه: رُوَيس، ورَوْح، وخلف العاشر، وراوياه: إسحاق، وإدريس. قال أبو عمر الداني: "وإِضَافَة القراءات إِلَى أَئِمَّة الْقِرَاءَة بالأمصار المُرَاد بهَا أَن ذَلِك الْقَارئ وَذَلِكَ الإِمَام اخْتَار الْقِرَاءَة بذلك الْوَجْه من اللُّغَة وآثره على غَيره وداوم عَلَيْهِ وَلَزِمَه حَتَّى اشْتهر وَعرف بِهِ وَقصد فِيهِ وَأخذ عَنه، فَلذَلِك أضيف إِلَيْهِ دون غَيره من الْقُرَّاء، وَهَذِه الْإِضَافَة إِضَافَة اخْتِيَار ودوام وَلُزُوم لَا إِضَافَة اختراع ورأي واجتهاد". الدَّاني، أبو عمرو عثمان بن سعيد الأندلسي، **الأحرف السبعة للقرآن**، تحقيق: د. عبد المهيمن طحان، مكة المكرمة، مكتبة المنارة، ط1، 1408هـ، (61)، قال الإمامُ الدِّمياطيّ: "والحاصل: أن السبع متواترة اتفاقًا وكذا الثلاثة أبو جعفر ويعقوب وخلف على الأصح بل الصحيح المختار، وهو الذي تلقيناه عن عامة شيوخنا وأخذنا به عنهم، وبه نأخذ أن الأربعة بعدها ابن مُحيصن واليزيدي والحسن والأعمش شاذَّة اتفاقًا". الدِّمياطيّ، شهاب الدين أحمد بن مُحمَّد بن أحمد بن عبد الغني، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تحقيق: أنس مهرة، لبنان، دار الكتب العلمية، ط3، 2006م – 1427هـ، (9).

(2) ينظر؛ الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (19/ 122)، ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1422هـ، (3/ 470)، البيضاوي، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ، (4/ 233).

(3) سورة المائدة، الآية: (3).

حَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ"[1].

وبعد هذا العرض حقا لقد كفر القاديانيون–وبكل جرأة– بما جاء عن الله في كتابه الكريم، وفيما قررته السنة النبوية من ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم وهي نصوص صريحة واضحة، تسلطت عليها الباطنية، من قاديانية وبهائية، وبعض غلاة الصوفية، وغيرهم من فرق الضلال؛ فأولوها على حسب أهوائهم، بتأويلات في غاية الجهل والتكلف الشنيع، والله متم نوره ولو كره الكافرون.

فإن الله تعالى يقول: {مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}[2].

فالآية صريحة وواضحة في معناها وفي دلالتها على انقطاع النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم.

فجاء الدجاجلة كالقادياني وغيره وتسلطوا على معناها فأولوها تأويلات أجمع المسلمون على أنها باطلة، مثل تأويلاتهم السابقة لمعنى خاتم النبيين من أنه أفضلهم لا غير، أو تأويلهم لها بمعنى أن الرسول صلى الله عليه وسلم مثل الخاتم الذي يختم به على المعاملات الرسمية–المهر– من كونه زينة لهم وغير ذلك من المعاني الباطلة، أو زعمهم–حين رأوا ضعف ذلك التأويل السابق–أن معنى الآية هو إثبات أن محمدا صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين أصحاب الشرائع المستقلة، لا الأنبياء الذي لم يأتوا بشرائع مستقلة عن التي قبلها؛ بل جاءوا متممين ومكملين للشرائع مثل حال القادياني بالنسبة للشريعة الإسلامية، التي هي في حاجة إلى من يكملها كالقادياني وغيره.

وهي أفكار لا تجد لها رواجا إلا بين الجهال ومن قل خوفهم من ربهم، فآثروا الدنيا على الآخرة، أو من كان له هدف يريد تحقيقه من وراء هذه الحركات الهدامة، وفي شرح الآية هذه يقول بشير الدين محمود بن الغلام أحمد: (إن الخاتم بفتح التاء معناه الآلة التي يختم بها وليس الانتهاء– الخاتم يتخذ للتصديق– ومعنى الآية إذا أنه صلى الله عليه وسلم آلة الختم التي ختم بها جميع النبيين)، إلى أن يقول: (والخلاصة أن هذه الآية لا تحظر النبوة التي ذكرناها آنفا، ولكنها

---

(1) أخرجه أحمد **واللفظ له**، **المسند**، الحديث: (22395)، (37/ 78، 79)، وأبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب الفتن، ذكر الفتن ودلائلها، الحديث: (4252)، (6/ 305، 306).

(2) سورة الأحزاب، الآية: (40).

تنفي النبوة التشريعية أو النبوة المباشرة)[1].

وفي قوله تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}[2]؛ استنتج من هذه الآية عدم انقطاع النبوة؛ قال: ويتبين من هذه الآية أن الأنبياء سيبعثون في هذه الأمة أيضا؛ لأن الله تعالى يذكر هنا الأمة المسلمة بأن الأنبياء إن بعثوا إليكم فعليكم أن تؤمنوا بهم، إلى أن يقول أيضا: إن سلمنا أن (إما) للشرط فإنها مع ذلك تدل على أن النبوة غير منقطعة[3].

وبعد هذا الكذب على الله في معنى الآية يضيف كذبا آخر على النبي صلى الله عليه وسلم في إثبات عدم انقطاع النبوة بعده صلى الله عليه وسلم؛ حيث أثبت أن المسيح نبي، قال: (وعلاوة على شواهد القرآن الحكيم يتبين من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا أن باب النبوة ليس بمسدود على الإطلاق، لأنه صلى الله عليه وسلم وصف المسيح الموعود بصفة النبي مرارا، ولو لم يمكن وجود النبوة مطلقا لما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بصفة النبي)[4].

يقول القادياني في تفسيره لخاتم النبيين: (فلا نبي بعده إلا من خلع عليه رداء المحمدية على وجه التعبد)[5].

ومن وجوه تأويله حمله لحديث الرسول ﷺ: "لا نبي بعدي"، على معنى أنه لا يأتي بعده نبي من غير أمته، وهذا الوجه اختلسه من متنبئ آخر يقال له: إسحاق الأخرس، ظهر في ايام السفاح، فإنه زعم أن ملكين جاءاه وبشراه بالنبوة فقال لهما: (وكيف ذلك وقد أخبر الله تعالى عن سيدنا محمد أنه خاتم النبيين؟ فقالا له: صدقت، ولكن الله أراد بذلك أنه خاتم النبيين الذين هم على غير ملته)[6].

فالقاديانيون قد فسروا "خاتم النبيين" لأول مرة في تاريخ المسلمين بأن محمدا ﷺ، هو خاتم الأنبياء أي طابعهم، فكل نبي يظهر الآن بعده تكون نبوته مطبوعا عليها بخاتم تصديقه، فيقول: المسيح الموعود في خاتم النبيين "إن المراد به أنه لا يمكن أن تصدق الآن نبوة أي نبي من

---

(1) ينظر؛ عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 768، 769)، نقلا عن؛ دعوة الأمير – معتقدات الجماعة الإسلامية (34) ، مترجم.

(2) سورة الأعراف: الآية: (35).

(3) ينظر؛ عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 770، 771)، نقلا عن؛ دعوة الأمير – معتقدات الجماعة الإسلامية (34)، مترجم.

(4) ينظر؛ عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (2/ 771)، نقلا عن؛ دعوة الأمير – معتقدات الجماعة الإسلامية (40) ، مترجم.

(5) ميرزا، غلام أحمد القادياني، **رسالة التعليم**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت)، (7).

(6) يُنظر؛ شيبة الحمد، **الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة**، (108)، نقلًا عن القادياني، **رسالة التعليم**، (7).

الأنبياء إلا بخاتمه ﷺ"، وكما أن كل قرطاس لا يكون مصدقا مستندا إلا حين يطبع عليه بالخاتم، فكذلك كل نبوة لا تكون مطبوعا عليها بخاتمه وتصديقه ﷺ تكون غير صحيحه[1].

قال القادياني: (لا تنكر أن الرسول الكريم ﷺ هو خاتم النبيين، ولكن الختم ليس المراد به ما يفهمه السواد الأعظم من الناس إذ هو يخالف كل المخالفة عظمة الرسول الكريم ﷺ، وجلالة شأنه وعلو منزلته، ذلك أن معناه أن النبي ﷺ قد حرم أمته من نعمة النبوة العظمى)[2].

(1) يُنظر؛ شيبة الحمد، **المرجع السابق**، (108).

(2) الغلام القادياني، **ملفوظات أحمدية**، ترتيب: محمد منظور إلهي القادياني، (290).

المبحث الخامس: عقيدة القاديانية في التناسخ والحلول.

وقبل البدء في عقيدة القاديانية، لا بد من مقدمة تمهيدية بين يدي المبحث، فإننا نجد جذور فكرة الحلول لدى النصارى الذين يقولون بأن الله تعالى حل في المسيح الإنسان؛ ليتكون المسيح الإله من طبيعتين مختلفتين، وهي فكرة اتحاد اللاهوت (أي الألوهية)، والناسوت (أي جسد الإنسان)، أو حلول اللاهوت في الناسوت.

وقد تأثر بهذه الفكرة بعض غلاة الشيعة مثل الدروز الذين يقولون بحلول الله تعالى في شخص الحاكم بأمر الله، والنصيرية الذين يدعون حلول الله تعالى في علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وغلاء الشيعة الذين يزعمون حلول الله تعالى في جعفر الصادق، رضي الله عنه، ومن غلاة الصوفية الحلاج صاحب المقولة الشهيرة عنه: "أنا الحق".

وتعريف الحلول: أن الله سبحانه وتعالى حل في بعض خلقه وامتزج به، بحيث تلاشت الذات الإنسانية في الذات الإلهية، فصارتا متحدتين غير منفصلتين.

أما التناسخ: فهو انتقال الروح بعد الموت من جسد إلى آخر، وقد يكون التناسخ من جسم إنساني إلى جسم آخر إنساني، أو حيواني أو نباتي من إنسان إلى جماد.

وقد يعرف التناسخ: بأنه تجوال للروح أو تكرار للمولد، والهدف من تكرار المولد في زعم القائلين بالتناسخ تطهير روح الإنسان من أرجاسها وأدرانها[1].

ولعلنا نستطيع أن نفهم الآن العلاقة القوية بين الحلول والتناسخ، فالقول بالتناسخ يؤدي إلى القول بالحلول؛ والحقيقة أننا نجد في كتابات الميرزا غلام أحمد نصوص واضحة تؤكد القول بالحلول والتناسخ وزعم أن الله حل روح عيسى في روحه، ثم مضى مئات الأفراد تحققت فيهم الحقيقة المحمدية[2].

وعلى هذا الاعتقاد الفاسد قرر أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام قد ولد بعادته وفكرته ومشابهته القلبية بعد وفاته بنحو ألفي وخمسين سنة، في بيت عبد الله بن عبد المطلب وسمي بمحمد صلى الله عليه وسلم، ومثل هذه الولادة حصلت لعيسى عليه السلام حينما ظهر بمظهر القادياني أيضا. وأن الرسول ﷺ بعث مرتين – كما صرح القاديانيون بذلك – بعثته الأولى وبعثته الأخرى حينما حلت

---

(1) السقاف، علوي بن عبد القادر، **موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام**، موقع الدرر السنية على الإنترنت، (10/ 82)، بتصرف.

(2) ينظر؛ النجار، عامر، **القاديانية**، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1425هـ-2005م، (16- 63). والسقاف، علوي بن عبد القادر، **موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام**، موقع الدرر السنية على الإنترنت، (10/ 82)، بتصرف.

روحانيته في القادياني نفسه؛ وفي هذا يقول القادياني: (إن مراتب الوجود دائرة، وقد ولد إبراهيم بعادته وفطرته ومشابهته القلبية بعد وفاته بنحو ألفي سنة وخمسين، في بيت عبد الله بن عبد المطلب وسمي بمحمد صلى الله عليه وسلم)[1].

وقال أيضا (وتحل الحقيقة المحمدية وتتجلى في متبع كامل)، وقد مضى مئات الأفراد تحققت فيهم الحقيقة المحمدية وكانوا يسمون عند الله عن طريق الظل محمدا وأحمد)، ويقصد بطريق الظل أنهم أشباح للرسول محمد صلى الله عليه وسلم على طريقة التأويلات الباطنية[2].

ويقول عن حلول شخصية المسيح ابن مريم في شخصه، هو حين أرسله الله: (إن الله أرسل رجلا كان أنموذجا لروحانية عيسى، وقد ظهر في مظهره وسمي المسيح الموعود؛ لأن الحقيقة العيسوية قد حلت فيه، ومعنى ذلك أن الحقيقة العيسوية قد اتحدت به)، ثم يقول: وقد مضى مئات من الأفراد تحققت فيهم الحقيقة المحمدية، وكانوا يسمون عند الله عن طريق الظل محمد وأحمد"[3].

وفي نفس الكتاب يزعم غلام أحمد أنه قد أعطي نصيبا من الصفات التي كانت للأنبياء، وأن الله تعالى أراد أن يتمثل جميع الأنبياء في شخصه فيقول: "لقد أعطيت نصيبا من جميع الحوادث والصفات التي كانت لجميع الأنبياء... ولقد أراد الله أن يتمثل جميع الأنبياء والمرسلين في شخص رجل واحد، وإنني ذلك الرجل"[4]، ويزعم أنه يوحى إليه من السماء، وأن لسانه ينطلق بكلمات هي من صنع الله تعالى فيقول في الخطبة الإلهامية: "أوحى الرب صباح عيد الأضحى إبريل 1900م أن أخطب اليوم بالعربية، وقد وُهِبْتُ القوة على ذلك، وأيضا أوحى إلي بكلام عربي، كلام أفصح عن لدن رب كريم، فعندئذ قمت لصلاة العيد للخطاب بالعربية، والله يعلم أنني أعطيت قوة من الغيب وكان لساني ينطلق بخطاب عربي فصيح يفوق كل ما أملك من قوة... وسبحان الله إن عينا نضاحة من الغيب كانت تتدفق عندئذ ولم أكن أشعر عندئذ أنني أنا أتكلم أم ملك من الملائك يصرن أعنة لساني؛ لأنني أعرف أن قوة غيبية تسيطر على مداركي، ولم ينطلق لساني إلا بكلمات هي من صنع الله عز وجل، وكانت كل جملة آية بينة من بينات الله، وهذه معجزة تجلى فيها الله تعالى وليس لأحد أن يأتي لها مثيل"[5].

---

(1) ينظر؛ النجار، عامر، **القاديانية**، (16- 63)، **والسقاف، علوي بن عبد القادر، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، موقع الدرر السنية على الإنترنت، (10/ 82)** ، **بتصرف**، نقلا عن؛ ميرزا، **ترياق القلوب**، (155).

(2) ينظر؛ المودودي، **ما هي القاديانية**، (77)، بتصرف. نقلا عن؛ ميرزا، **آئينة كمالات إسلام**، (346).

(3) نقلا عن؛ ميرزا، **آئينة كمالات إسلام**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت)، (180).

(4) ينظر؛ النجار، عامر، **القاديانية**، (61- 63). نقلا عن؛ ميرزا، **آئينة كمالات إسلام**، (89، 90).

(5) نقلا عن؛ ميرزا، غلام أحمد القادياني، **الخطبة الإلهامية**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت)، (1، 2).

المبحث السادس: عقيدة القاديانية في المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام.

ويتضمن هذا المبحث الحديث عن عقيدة القاديانية في النبي عيسى عليه الصلاة والسلام، وذلك من خلال عدة محاور:

المحور الأول: عقيدة القاديانية في حياة المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام.

وافقت القاديانية أهل الإسلام في عدد من القضايا المتعلقة بولادة المسيح عليه الصلاة والسلام، كما أنها خالفت في أخرى، والمطلع على عقيدة القاديانية في هذا الجانب، يجد أن عقيدتها تجاه المسيح عليه الصلاة والسلام اشتملت على عدة جوانب متباينة، ففي حين توافق القاديانية أهل الإسلام في ولادته عليه الصلاة والسلام من غير أب، يخالفها الفرع اللاهوري، ويزعم أن المسيح عليه الصلاة والسلام ولد من أب، كما أن القاديانية ظهرت دوما بمظهر المدافع عن المسيح عليه الصلاة والسلام المثبت لطهارة السيدة مريم عليها السلام، وأقامت البراهين والحجج على ولادته عليه الصلاة والسلام بطريقة إعجازية[1].

وأهم القضايا التي خالفت القاديانية فيها أهل الإسلام:

1. الانتقاص من ولادة المسيح عليه الصلاة والسلام الإعجازية: مُلِئَ قلب غلام أحمد حقدا على نبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام؛ وذلك لما من الله به عليه من كرامات ومعجزات، جعلت من يزعم أنه مثيله تغشاه الحسرة؛ لعدم تحصيله على شيء من ذلك فما كان من غلام أحمد إلا أن انتقص من كل ما منَّ الله به على نبيه عليه الصلاة والسلام وحاربه وأنكره، ومن ذلك انتقاصه من ولادة المسيح عليه الصلاة والسلام وتسفيهها، حيث قال: "إن ولادة المسيح لا تدل على أي فضل له، فإن ألوفا مؤلفة من الحشرات تتولد بنفسها في موسم المطر، وكان آدم ﷺ أيضا خلق من غير أبوين؛ بل الولادة من غير أب تدل على حرمانه بعض القوى"[2].

كما شبه غلام أحمد نبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام ببوذا[3]، وافترى بأنه قد ولد من غير أب مثل المسيح عليه الصلاة وسلم، فقال: "وكما جاء في الإنجيل أن ولادة المسيح كانت من غير

---

(1) اللوح، محمد أشرف أحمد، **عقيدة القاديانية في المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام عرض ونقد**، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف: أ.د محمد حسن رباح بخيت، نوقشت بتاريخ: 2016/3/19م، (60).

(2) بشير، محمد، **القاديانية فئة كافرة**، (د. ن)، باكستان، (د. ط)، (د. ت)، (99). نقلا عن؛ ميرزا، غلام أحمد القادياني، **جشمة مسيحي**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت)، (18).

(3) **بوذا:** أي المستنير، كان زاهدا متجولا ومعلما دينيا عاش في جنوب آسيا خلال القرن السادس أو الخامس قبل الميلاد وأسس الديانة البوذية.

أب، كذلك ورد في سيرة بوذا أنه قد ولد في الحقيقة من غير أب، وإن كان له أب ينتسب إليه مثلما كان المسيح ينسب إلى يوسف[1]، وورد أيضا أن نجما ظهر عند ولادة بوذا"[2].

ولازم قول القادياني هذا في بوذا، يحتم عليه أن يقول في كل ما نسبه إليه، فإن البوذيين يقولون: "لما مات بوذا قال أتباعه: صعد إلى السماء بجسده بعد أن أكمل مهمته على الأرض، ويؤمنون برجعة بوذا ثانية إلى الأرض ليعيد السلام والبركة إليها"[3].

المحور الثاني: عقيدة القاديانية في نبوة المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام.

كان غلام ميراز القادياني يشبه نفسه بالمسيح الموعود في آخر الزمان، وعندما طلب منه إثبات نبوته، كان هربه من الإثبات بالنفي، أي نفي معجزات المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام، فادعى غلام ميرزا أن عيسى عليه الصلاة والسلام لم يؤت معجزة، فقال: (لقد كتب المسيحيون معجزات كثيرة – يقصد معجزات لعيسى ابن مريم عليهما السلام – لكن الحقيقة أنه لم تظهر منه أي آية)[4].

وزعم كفرا أن هناك بركة كانت موجودة قبل ولادة المسيح عليه الصلاة والسلام، وكان جميع المرضى من المجذومين والمبروصين يشفون بمجرد الدخول فيها، وافترى أن المسيح عليه الصلاة والسلام كان يتحصل على معجزاته منها، قال غلام ميراز: (من شقاوته –يقصد عيسى عليه الصلاة والسلام؛ بل الشقي هو القائل نفسه غلام ميرزا– أن كبار الخوارق ظهرت من بركة كانت توجد في الزمن نفسه، ولعله كان يستخدم طين تلك البركة، فبوجود تلك البركة تتبين حقيقة معجزاته تماما، لنفرض جدلا أن معجزة قد صدرت منه، فيتحتم علينا أن ننسبها إلى تلك البركة وليس إليه، فلم يكن شيئا سوى المكر والخداع، والمؤسف أن المسيحين السفاء يتخذون هذا الرجل إلها)[5].

بل إن كلام غلام ميرزا هو الباطل، وهو نفسه مخادع سفيه، فكلامه هذا مناقض لصريح القرآن الكريم، قال تعالى: {وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم

---

(1) **يوسف النجار**: شخصية من شخصيات العهد الجديد، وهو بحسب روايات بعض الأناجيل خطيب مريم العذراء ومربي المسيح عليه السلام.

(2) القادياني، غلام ميرزا أحمد، **المسيح الناصري في الهند**، ط3، 1435هـ – 2014م، (98).

(3) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، (2/ 759).

(4) البرني، محمد عاشق إلهي، **القاديانية ما هي**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت)، (11)، نقلا عن؛ ميرزا، **أنجام آتهم**، (6).

(5) ينظر؛ ميرزا، غلام أحمد القادياني، **إزالة الأوهام**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت)، (274).

بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}[1]، وهذه الآية الكريمة بينت معجزات نبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام، وعندما نقرأ موقف غلام ميرزا تجاه المعجزات المذكورات في هذه الآية الكريم، فنجد ذلك تنقيص واستخفاف في هذه المعجزات، فمن المعجزات التي أنكرها:

1. معجزة خلق الطير بإذن الله العلي القدير

لقد أنكر غلام أحمد القادياني هذه المعجزة الربانية التي أكرم الله بها نبيه عليه السلام، حيث قال الله تعالى: {وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي}[2]، ولفق ضلالات حول هذه المعجزة، منها.

أ. **إنكار المعجزة وجحودها**، حيث قال: (وإن طيور عيسى –مع أن طيرانها على سبيل المعجزة ثابت من القرآن الكريم– بقيت طينا على أي حال، ولم يقل الله تعالى بأنها صارت حية أيضا)[3].

ولم يكتف بالإنكار؛ بل إنه يخطئ من يخالف ذلك كأن البرهان لديه، فهو يقول: (فباختصار إن الاعتقاد بأن المسيح كان يخلق من الطين طيورا وينفخ فيها ويجعلها طيورا حقيقة، إنما هو اعتقاد خاطئ تماما وفاسد ومبني على الشرك، بل الحق أنه كان من عمل الترب فقط،... على أية حال، إن هذه المعجزة كانت من قبيل الألاعيب فقط، وإلا فالطين يبقى طينا على أي حال)[4].

وهذا الهذيان والافتراء من القادياني سلخ لحقيقة المعجزة عن الوجود، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " أنه خلق من الطين كهيئة الطير، والمراد به تصويره بصورة الطير، وهذا الخلق يقدر عليه عامة الناس، فإنه يمكن أحدهم أن يصور من الطين كهيئة الطير، وغير الطير من الحيوانات، ولكن هذا التصوير محرم، بخلاف تصوير المسيح، فإن الله أذن له فيه.

والمعجزة أنه ينفخ فيه الروح فيصير طيرا بإذن الله عز وجل ليس المعجزة مجرد خلقه من الطين"[5].

ب.كراهيته للمعجزة: يقول غلام أحمد: (وأما كراهتنا من بعض معجزات المسيح فأمر حق، وكيف لا نكره أمورا لا توجد حلتها في شريعتنا ؟... وكم من أمور كانت من سنن الأنبياء، ولكنا

---

(1) سورة آل عمران، الآية: (49).

(2) سورة المائدة، الآية: (110).

(3) غلام أحمد، **مرآة كمالات الإسلام**، (63).

(4) البرني، محمد عاشق إلهي، **القاديانية ما هي**، (11)، نقلا عن؛ **هامش إزالة الأوهام**، (274).

(5) ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، تحقيق: علي بن حسن وعبد العزيز بن إبراهيم وحمدان بن محمد، السعودية، دار العاصمة، ط2، 1419هـ –1999م، (4/ 46).

نكرهها ولا نرضى بها... وكذلك نكره آية خلق الطيور، فإن الله ما أعطى رسولنا هذا الإعجاز، وما خلق نبينا ذبابة فضلا عن أن يخلق طيرا عظيما)[1].

ت. الاستخفاف بالمعجزة والتقليل من شأنها: قال غلام أحمد: (ومن الثابت المتحقق على وجه القطيعة واليقين أن المسيح ابن مريم عليه السلام كان ماهرا في عمل الترب –بإذن من الله وأمره)[2].

ث. تصنيف المعجزة من باب الشعوذة: قال غلام أحمد: (يتبين من التاريخ أن أفكار الناس في تلك الأيام كانت ميالة إلى أعمال الشعوذة الهادفة إلى تسلية الناس ونيل إعجابهم، وكانت عديمة الجدوى في حقيقتها، ... فلا غرابة في أن يعلم الله المسيح عليه السلام من الناحية العقلية أن ألعوبة من الطين يمكن أن تطير أو تمشي بأقدامها مثل طير حي بالضغط على زر أو النفخ فيها، إذا قد مارس المسيح ابن مريم مع زوج أمه يوسف مهنة النجار أيضا لمدة 22 عام، والمعلوم أن النجارة مهنة تؤدي إلى تشحيذ القوى العقلية في مجال اكتشاف الأجهزة والأدوات المتنوعة الأخرى)[3].

2. معجزة إبراء الأكمه والأبرص:

يقول غلام أحمد: (وليكن معلوما أيضا في هذا المقام أن الإبراء من الأمراض أو إلقاء الطاقة الحيوية على الجمادات فروع لعمل الترب، لقد كان في كل زمن أناس، ولا يزالون في العصر الحاضر أيضا، يبرئون من الأمراض بهذا العمل الروحاني، وظل المفلوجون والمبروصون والمسلولون يشفون نتيجة تركيزهم وتوجههم)[4].

3. إنكار معجزة إحياء الموتى.

قال غلام أحمد: (وإذا قال قائل إن عيسى كان يحيى الموتى، فما أعظمها من آية أعطيها، فالجواب على ذلك: إن إحياء الموتى الحقيقيين يتنافى مع تعليم القرآن الكريم، أما إذا أحيا المرضى الذين كانوا كالأموات، فقد أُحْيِي هنا أيضا أموات مثلهم)[5].

ونجد هذا الغلام المتخبط في كلامه، يزعم هنا ويقر أن عيسى عليه السلام يشفي المرضى، فكلامه متناقض، فتارة ينفي إحياء الموتى، وتارة أخرى يثبت شفاء المرضى.

ولذا نجده بعد هذا الإنكار وهذا الاستهتار والاستخفاف في معجزات نبي مثل عيسى عليه السلام، وقد ثبتت في صريح القرآن العظيم، نجده يثبت إحياء الموتى لنفسه، حيث زعم غلام أحمد ذات مرة مرض ابن أحد الزعماء بقاديان مرضا شديدا، فتوجه الرجل إليه طالبا الدعاء، ولما تبين له

---

(1) ميرزا، **حمامة البشرى**، (163، 164).

(2) بشير، **القاديانية فئة كافرة**، (98، 99)، نقلا عن؛ غلام أحمد، **إزالة الأوهام**، (270).

(3) بشير، **القاديانية فئة كافرة**، (98)، نقلا عن؛ غلام أحمد، **إزالة الأوهام**، (267، 268).

(4) غلام أحمد، **إزالة الأوهام**، (269).

(5) غلام أحمد، **حقيقة الوحي**، (135).

أن القضاء مبرم، ولا فائدة من الدعاء، تقدم لله بطلب الشفاعة من أجله!، فتلقى وحيا يقول: من الذي يشفع عنده إلا بإذنه، ولم يمض إلا دقيقة واحدة حتى جاءه وحي آخر: إنك أنت المجاز، ثم بعد ذلك أخذ يدعو للطفل، وفي الوقت نفسه بدأت حالة الولد تتماثل للشفاء وكأنه خرج من القبر، ثم قال إنني أعلم يقينا أن معجزات عيسى عن إحياء الموتى لم تكن أكثر من ذلك، فأشكر الله تعالى على أن المعجزات كثيرة لإحياء الموتى من هذا القبيل قد ظهرت على يدي[1].

لكن نجد أتباعه يردون عليه إنكاره لمعجزات المسيح عيسى عليه السلام، ويعدون ذلك من فعل اليهود[2].

المحور الثالث: عقيدة القاديانية في صلب ونهاية المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام.

تعد عقيدة الجماعة القاديانية حول صلب المسيح عيسى عليه السلام من أولها إلى آخرها فاسدة ومحرفة، وتخالف القرآن الكريم الذي قال الله عنه: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}[3]، وقد اشتملت عقيدة هذه الجماعة على عدد من القضايا الباطلة، والأركان المتناقضة الساقطة، فمن ذلك:

أولا: المسيح عليه السلام ومؤامرة اليهود:

وذلك في مؤامرة اليهود، وقد اعتمد على الأناجيل في معرفة المسيح عليه السلام بمؤامرة اعتقاله، فقد ذكر غلام أحمد أنه ورد في إنجيل مَتَّى (36: 26، 46)، أن المسيح عليه السلام لما تلقى الوحي عن اعتقاله، ظل يتضرع إلى الله ساجدا باكيا مبتهلا طوال الليل، وأن المسيح عليه السلام كان على يقين تام من استجابة دعائه، ولذلك لما قبض عليه وعلق على الصليب –كما يزعم–، صرخ بشكل عفوي: (إيلي إيلي لما شبقتني) أي إلهي إلهي لم تركتني، يعني أن المسيح لم يكن متوقعا أن يكون مصيره هكذا، وهو الموت على الصليب، بل كان موقنا بإجابة دعائه، وقد علم أتباعه مرارا أن الله يستجيب الدعاء، ولو لم يستجب الله دعائه في هذه الشدة لترك ذلك أثرا سلبيا على نفوس أتباعه[4].

وأما عن الأحوال التي سبقت اعتقال المسيح عليه السلام فقد ذكر غلام ميرزا القادياني عدة أسباب –نقلا عن الأناجيل– ساهمت بعدم قتل المسيح عليه السلام على الصليب وكان من جملتها:

---

(1) غلام أحمد، **حقيقة الوحي**، (82، 83).

(2) طاهر، هاني، **الجماعة الأحمدية في الديار المقدسة**، ط3، (45).

(3) سورة فصلت، الآيتان: (41، 42).

(4) ينظر؛ اللوح، محمد، **عقيدة القاديانية في المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام عرض ونقد**، رسالة ماجستير، (139، 140)، والقادياني، **المسيح الناصري في الهند**، (32، 33).

1. معرفته المسبقة بمحاولة قتله، وتضرعه إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء والابتهال.

2. إن ملك اليهود بيلاطس البنطي[1]، وكان الحاكم الروماني لمقاطعة أيوديا، بذل كل ما بوسعه لئلا يصلب المسيح، ولكن اليهود قالوا له: (إنك إن أطلقت هذا فلست مخلصا لقيصر، إن المسيح ثائر على الحكومة ويريد أن يكون بنفسه ملكا)[2].

لكن بالرغم من ذلك سعى هذا الملك لإنقاذ المسيح عليه السلام بطريق حكيم، فهو أجل صلب المسيح عليه السلام إلى يوم الجمعة وإلى آخر ساعات فيه؛ لأنه يعلم أن اليهود لا يمكنهم أن يقوموا بتأجيل ذلك إلى آخر ساعة من يوم الجمعة، فإن السبت سيدخل، فلا يجوز أن يبقى فيه أحد معلق على الصليب، فكان ما أراد[3].

3. إن زوجة ملك اليهود المذكور رأت رؤيا بشأن المسيح عليه السلام، وأرسلت لزوجها وهو على كرسي المحكمة تقول: (إياك وذلك البار –أي لا تسع لقتله–؛ لأني تألمت اليوم كثيرا في حلم من أجله)[4].

4. كان حول المسيح عليه السلام قبل صلبه عدة أشخاص يؤمنون به، ومن بينهم يوسف الرامي، ويتضح من الإنجيل أن يوسف كان من شرفاء اليهود وأثريائهم وصديقا للوالي بيلاطس[5].

قال القادياني في كتابه إزالة الأوهام: (وبعدها أقدم اليهود على قتل المسيح عليه السلام ولكن قدرة الله حالت دون ذلك، حيث إن اليهود طلبوا من ملكهم أن يسلمهم المسيح، فبذلَ الملك كل جهده؛ ليطلق سراح المسيح عليه السلام؛ لأنه لم يجد عليه علة، ولكن اليهود أصروا على صلبه وقالوا: إنه كافر!! –عياذا بالله من قولهم وكل أقوالهم الباطلة–، ويصرف الناس عن أوامر التوراة، وقد حاول الملك مرارا أن يقنع الكهنة والكتبة أن يرتدعوا عن طلب قتل المسيح، لكنهم لم يتراجعوا عن موقفهم وازدادوا صراخا قائلين: ليصلب، ليصلب؛ لأنه منحرف عن الدين.

فلما يئس بيلاطس من حجبه عنهم، طلب ماء وغسل يديه أمام الجميع قائلا: إني بريء من دمه، فقال اليهود والمشايخ والكتبة: (دمه علينا وعلى أولادنا)، عندها سلم المسيح إليهم فجلد وتعرض لكل ما كان في نصيبه من السباب والضرب واللطم والاستهزاء والسخرية –حاشاه– بإيعاز من الشيوخ

---

(1) **بيلاطس البنطي:** ولد في سنة 10 قبل الميلاد، كان الحاكم الروماني لمقاطعة «يهودا» –التي تعرف كذا باسم أيوديا – بين عامي 26 إلى 36، وحسب ما هو مكتوب في الأناجيل الأربعة المعتمدة من قبل الكنيسة، فإنه قد تولى محاكمة المسيح، وأصدر الحكم بصلبه.

(2) القادياني، **المسيح الناصري في الهند**، (29، 30)، نقلا عن؛ **إنجيل يوحنا**، (19: 12).

(3) القادياني، **المسيح الناصري في الهند**، (30)، بتصرف.

(4) **المرجع السابق**، (30).

(5) القادياني، **المسيح الناصري في الهند**، (30).

والكهنة حتى استعدوا لصلبه)[1].

ثانيا: نظرية الصلب كما يزعمها القادياني.

وتتلخص نظريته في قوله: (الله بمشيئته وبقضائه قد قدر للمسيح شخصية وأحوالا أفرط فيها النصارى، بينما فرط فيها آخرون؛ أعني هناك قوم [المسلمين] فصلوه عن لوازم البشرية، حتى زعموا أنه لم يتوقف إلى اليوم، وأنه ما زال حيا في السماء!!، وأعجب من هؤلاء قوم يعتقدون أنه قتل مصلوبا، ثم عاد إلى الحياة وصعد إلى السماء، واستحق جميع خصائص الألوهية، بل إنه هو الإله!، وثمة قوم آخرون وهم اليهود الذين يزعمون أن المسيح قتل مصلوبا، فصار ملعونا وموردا لغضب الله إلى الأبد... وإن هذا الإفراط والتفريط في حق نبي كان ظلما عظيما، وكان لا بد أن يبرئ الله نبيه الصادق من هذه التهم)[2].

وقد قبض على المسيح عليه السلام –كما يزعم– وتعليقه على الصليب لمدة ساعتين فقط[3]، وتعرضه للأذى والتعذيب، ثم نجاته بإنزاله عن الصليب حيا، دون أن يتعرض للموت[4].

وقد مضت العقيدة القاديانية المنحرفة تجاري نصوص الأناجيل المختلقة المحرفة، في ما حدث بعد صلبه وقتله، حيث زعمت القاديانية أن المسيح عليه السلام دفن في القبر بعد إنزاله عن خشبة الصلب، وأن هذا القبر كان كبيرا يشبه إلى حد ما غرفة لها باب ونافذة، كما كانت القبور في زمانه[5].

حيث بنى أوهامه على نص الإنجيل[6]: "لأنه كما كان يونان [النبي يونس عليه الصلاة والسلام]، في في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال، هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وليال". ثم قال القادياني: (والواضح أن يونس عليه السلام لم يمت في بطن الحوت، بل غاية ما حدث به في بطن الحوت هو الإغماء فقط، وإن كتب الله المقدسة لتشهد على أن يونس قد ظل بفضل الله ورحمته حيا في بطن الحوت، وخرج حيا أيضا، وقد آمن به قومه في نهاية المطاف، فإذا كان المسيح عليه السلام قد مات في بطن الحوت، فأين المماثلة بين الميت والحي؟ كلا، بل شتان بينهما)[7].

---

(1) القادياني، **إزالة الأوهام**، (314).

(2) القادياني، **المسيح الناصري في الهند**، (41).

(3) القادياني، **المسيح الناصري في الهند**، (41).

(4) القادياني، **إزالة الأوهام**، (313).

(5) ينظر؛ **المسيح الناصري في الهند**، (23، 28).

(6) **إنجيل متى، الإصحاح**، (12: 40).

(7) ينظر؛ **المسيح الناصري في الهند**، (17).

الفصل الخامس: تأويلات الأحمدية الباطنية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الشريعة في القاديانية.

المبحث الثاني: التأويلات الباطنية عند القاديانية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التأويل في اللغة والاصطلاح.
المطلب الثاني: شروط التأويل الصحيح.
المطلب الثالث: سمات التأويل الباطني الفاسد.
المطلب الرابع: التأويلات الباطنية عند القاديانية.

المبحث الأول: الشريعة في القاديانية.

إن القاديانية قد شذَّت في عقائدها –كما مرَّ معنا في الرسالة–، وأيضًا فقد شذت في شرائعها في مخالفةٍ واضحة جلية لشرائع الإسلام المجمع عليها؛ فحسب اعتقادهم أن غلام ميرزا القادياني كان نبيًّا، فإنَّ القاديانية ترى نفسها أيضا ديانةً مستقلة، ويعتقدون أنَّ الذين صاحبوا ذلك النبي المزعوم ورافقه هم صحابته، حيث جاء في أَحد منشوراتهم: (إن الله أظهر هذه الرسالة في خرابة قاديان، وانتخب لهذه المهمة غلام أحمد الذي هو من أصل فارسي، وقال له أنا أبلغ اسمك إلى أقصى العالم، وأؤيدك بالقوة، وأغلب دينك الذي جئت به على الأديان كلها، وتبقى غلبته إلى يوم القيامة...، وإن كل من رأى غلام أحمد في حال اعتناق القاديانية، يقال له: صحابي)[1].

وهم يعتقدون أن تعاليم ذلك المدعي هي شرائع واجبة الأتباع، ومن تلك الشرائع التي شرعها لاتباعه مخالفا فيها شريعة الإسلام:

1. إلغاء الجهاد في سبيل الله تعالى:

وهذا ليس بمستغرب ولا مستبعد على مدعي النبوة، ولا يخفى أن منشأه – كما أسلفنا – كان في أحضان الاستعمار الإنجليزي، فقد كان راضيا بحياة الذل؛ حتى يسعى لنيل مرضاة الاحتلال الإنجليزي، يقول الميرزا غلام أحمد: (ليس وقتنا وقت الجهاد، ولا زمن المرهفات الحداد، ولا أوان ضرب الأعناق والتقرين في الأصفاد، ولا زمان قود أهل الضلال في السلاسل والأغلال، وإجراء أحكام القتل والاغتيال، فإن الوقت وقت غلبة الكافرين وإقبالهم، وضربت الذلة على المسلمين بأعمالهم، وكيف الجهاد ولا يمنع أحد من الصوم والصلاة، ولا الحج والزكاة)[2].

وقال أيضا: (اعلموا أن وقت الجهاد السيفي سيجب عند ظهور الإمام، فقد أخطأوا وإنا لله زلة الأقدام، وما هذا إلا خطأ نشأ من قلة التدبر في أحاديث خير الأنام، ومن التفريق بين الموضوعات والصحاح واتباع الأوهام)[3].

ولم يكتف بهذه الأقوال، بل حَرَّم الجهاد؛ لأن المسيح قد نزل حسب اعتقاده وادعائه، حيث قال غلام أحمد: (من يبايعني ويؤمن بأني أنا المسيح الموعود لا يجد بُدًّا من الاعتقاد ومن يوم البيعة نفسه، أن الجهاد بالسيف في هذا الزمن قد صار حرامًا البتة؛ لأن المسيح قد نزل، ولا يجد بَدَلًا من

---

(1) ينظر؛ ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل**، (83) ، نقلا عن؛ جريدة الفضل القاديانية الصادرة بتاريخ: 1936/9/13م.

(2) غلام أحمد، **إعجاز المسيح**، ط1، 1432هـ 2011م، (76).

(3) **باقة من بستان المهدي**، (178، 179).

أن يكون ناصحًا صادقًا للحكومة الإنجليزية عملًا بتعاليمي لا بالنفاق... آمل أن هذه الجماعة المباركة والمحبة للسلام التي تسعى للقضاء على رغبة الفوز بلقب (الجهادي) و(الغازي)، سيبلغ عددها مئات الآلاف بعد سنين بإذن الله)[1].

ومن الأمثلة على ذلك: (ولولا سيف الحكومة لأرى منكم ما رأى عيسى من الكفرة، ولذلك نشكر هذه الحكومة لا بسبيل المداهنة، بل على طريق شكر المنَّة، ووالله إنا رأينا تحت ظلها أمنا لا يرجى من حكومة الإسلام في هذه الأيام، ولذلك لا يجوز عندنا أن يرفع عليهم السيف بالجهاد، وحرام على جميع المسلمين أن يحاربوهم، ويقوموا للبغاوة[2] والفساد؛ ذلك بأنهم أحسنوا إلينا بأنواع الامتنان، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان)[3].

وقال أيضا في رسالة قدمها إلى نائب حاكم المقاطعة: (لقد ظللت منذ حداثة سني–وقد ناهزت اليوم الستين– أجاهد بلساني وقلمي لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية والنصح لها والعطف عليها وألغي فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جهالهم، والتي تمنعهم من الإخلاص لهذه الحكومة، وأرى أن كتاباتي قد أثرت في قلوب المسلمين، وأحدثت تحولا في مئات الآلاف منهم)[4].

قال الشيخ إحسان إلهي –رحمه الله– عن جريدة الفضل القاديانية الرسمية مقالا جاء فيه: (أن حكومة بريطانيا هي ترس لنا نتقدم إلى الأمام تحت وقاية هذا الترس، الذي لو أبعد لمزقنا من الرماية فاتحدنا وصار رقيها وعلوها رقينا وعلونا، ودمارها دمارنا)[5].

وقد عد العلماء – كما سنذكره في الفصل السادس والأخير من هذه الرسالة إن شاء الله– هذا التعطيل والإلغاء لفرضية الجهاد، والافتراء على الدين من لوازم تكفير غلام أحمد، حيث قال: "لقد أعلن الميرزا القادياني بحرمة الجهاد؛ لإخماد عاطفة روح الجهاد من المسلمين بإيحاء من الاستعمار، وهذا كفر في حد ذاته لما فيه إنكار لما ثبت بالضرورة بنصوص الكتاب والسنة الصحيحة الصريحة"[6].

---

(1) غلام أحمد، **الحكومة الإنجليزية والجهاد**، قاديان، ط1، 1900م، (40).

(2) من البغي: بمعنى العدوان، ومُجاوَزَة الحَدّ. ابن منظور، **لسان العرب**، (14/ 78).

(3) ميرزا، **استفتاء**، (77).

(4) نقلا عن؛ ميرزا، **تبليغ رسالة**، (10/ 7).

(5) ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل**، (21 – 33).

(6) شنيوتي، منظور أحمد، **الأصول الذهبية في الرد على القاديانية**، مكة المكرمة، مطابع الوحيد، ط1، 1428هـ، (555).

2. الصلاة وراء غير القاديانيين لا تصح:

تمنع القاديانية أتباعها من الصلاة خلف مخالفيهم، بحجة أنهم لم يصدقوا بدعواهم وبزعم غلام أحمد، بل يَعدُّون الصلاة خلف غير القادياني محرمة وغير صحيحة وغير جائزة[1].

وظاهر حجتهم وبيان دعوتهم المزعومة: أنه لم يبايع أحدهم على يد غلام أحمد، فحين سأله السائل عن مقال نشر في جريدة (الحكم) وجاء فيه: لا تصلوا وراء غير الأحمديين، فما رأيكم؟ أجاب: (نعم هذا صحيح، إذا كان المسجد للآخرين فعليك أن تصلي وحدك في بيتك، ولا حرج في ذلك)[2].

وقال أيضا: (إن المكفرين من يختار طريق التكذيب قوم هالكون، فلا يستحقون أن يصلي خلفهم أحد من جماعتي، وهل يصلي الحي وراء الميت؟ فاعلموا أنه حرام عليكم قطعيًّا – كما أخبرني الله – أن تصلوا خلف كل مكفر أو مكذب أو متردد، وليكن إمامكم منكم، وإلى هذا جاءت الإشارة في حديث البخاري: "إمامكم منكم"، أي عندما ينزل المسيح فعليكم أن تفارقوا جميع الفرق التي تدعي الإسلام وإمامكم منكم، وهكذا فافعلوا، هل تريدون أن تتم عليكم حجة الله وتحبط أعمالكم)[3].

وفي سؤال آخر وجه إلى غلام أحمد: هل يجوز الصلاة وراء غير الأحمدي؟

أجاب: (إن هؤلاء يكفروننا، ويرتد عليهم الكفر إن لم نكن كافرين؛ لأن من يكفر مسلمًا فهو نفسه يصبح كافرًا، لذا لا تجوز الصلاة وراء مثل هؤلاء، أما الذين يلزمون الصمت من بينهم فإنهم أيضًا منهم، ولا تجوز الصلاة وراءهم أيضًا؛ لأنَّهم يحملون في قلوبهم مذهبًا مُخالفًا لنا، لذلك لا ينضمون إلينا علنًا)[4].

وسأله سائل: إذا كان في بلد ما إمام غير مطلع على أخباركم، فهل نصلي وراءه أم لا؟ فرد قائلا: (يجب عليكم أولًا أن تخيروه بذلك، فإذا قام بتصديقي فبها ونعمت، وإلا فلا تضيعوا صلاتكم وراءه، وأما إذا لزم أحدهم الصمت، دون أن يصدق أو يكذب، فهو أيضا منافق فلا تصلوا وراءه)[5].

وكتب ابنه الثاني بشير أحمد– بكل فضاحة ووقاحة–: (كل من يؤمن بموسى ولا يؤمن بعيسى

---

(1) ميرزا، **الخزائن الدفينة**، (مختارات من كتابات وأقوال سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام)، (344).

(2) ميرزا، **المصدر السابق**، (344).

(3) نخبة من علماء الباكستان، **موقف الأمة الإسلامية من القاديانية**، بيروت، دار قتيبة ط1، 1411هـ – 1991م، (45). نقلا عن؛ هامش كتاب تحفة كولروية، (28).

(4) ميرزا، **الخزائن الدفينة**، (مختارات من كتابات وأقوال سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام)، (344).

(5) ميرزا، **المصدر السابق**، (345).

أو يؤمن بعيسى ولا يؤمن بمُحمدٍ ﷺ فهو كافر، وهكذا من لا يؤمن بغلام أحمد فهو كافر، خارج عن الإسلام، ونحن لا نقول هذا من عند أنفسنا بل ننقله من كتاب الله أولئك هم الكافرون حقًا)[1].

وأما صلاتهم أحيانًا في مساجد المسلمين وخلف أئمتهم، فنبين حقيقتها بلسان الخليفة الثاني للقاديانية ابن الغلام محمود أحمد وهو يذكر في رحلته للحج ويقول: (أنا ذهبت سنة 1912م إلى مصر ومن هناك إلى الحج، ولقيني في جدة جدي من الأم، وذهبنا سويًّا إلى مكة، وفي أول يوم حيث كنا في الطواف، أدركتنا الصلاة فأردت الانصراف ولكن سدت الطرق من الازدحام، وبدأت الصلاة فأمرني جدي بأن ندخل في الصلاة، فدخلنا وصلينا، وحينما رجعنا إلى البيت قلنا: هيأوا نصلي الصلاة لله التي لا تؤدى ولا تقبل خلف غير القادياني، فقمنا وصلينا الصلاة مرة أخرى،... وكنا نفعل هكذا، وكثيرًا ما كنا نصلي في بيوتنا، وأحيانًا كُنَّا نتأخر حتى تنتهي صلاة الجماعة فنقوم ونصلي بجماعتنا، وفي بعض الأوقات يشترك معنا غير القاديانيين؛ (لأنهم ما كانوا يعرفون أن هؤلاء فئة باغية مرتدة) ثم يقول: وحينما رجعنا، سأل أحدنا الخليفة الأول نور الدين، ماذا يفعل القادياني في الصلاة خلف غير القادياني، فأجابه الخليفة: لو يرى المصلحة في الصلاة خلف غير القادياني فله أن يصلي خلفه ثم يعيد هذه الصلاة مرة أخرى)[2].

3. القاديانية وصلاة الجنازة:

تمنع فرقة القاديانية في شريعتها المزعومة من الصلاة على مخالفيهم، أو المشاركة في ذلك خاصةً إذا كان المتوفى من المعاديين لهم، أو المكفرين لهم –بحسب زعمهم–، ونجد ذلك في نصوصهم وكلامهم كثيرا.

حيث قال غلام ميرزا أحمد القادياني: (لقد منح رسول الله ﷺ قميصه لأحد المنافقين، وصلى عليه الجنازة، إذ من الممكن أن يكون قد تاب في ساعة الغرغرة، فعلى المؤمن أن يحسن الظن، ومن أجل ذلك سمح بأداء الجنازة على كل واحد، ولكن إذا كان المتوفى من المعاندين الشديدين، أو كان هناك خطر الشجار والخصومة فيجب ألا تصلوا عليه عندئذ، ثم إن الصلاة على موتى غير الأحمديين ليست فرضًا على جماعتنا، وإنما يجوز لأفرادها أن يصلوا عليهم على سبيل المنَّة والإحسان فحسب)[3].

وفي مناسبة أخرى سأل أحد أتباع القاديانية سؤالًا للغلام ميرزا: لقد تفشى الطاعون في قريتنا، ويموت به كثير من المخالفين المكذبين، فهل نصلي عليهم الجنازة؟ فرد عليه حضرته قائلا: (هذا

---

(1) ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل**، (35)، نقلا عن **كلمة الفصل** لبشير أحمد ابن الغلام.

(2) ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل**، (38، 39)، نقلا عن؛ **آثينة صداقت** لمحمود أحمد ابن الغلام، (91).

(3) ميرزا، **الخزائن الدفينة**، (347).

الأمر فرض كفاية، فلو اشترك فيه فرد واحد من العائلة لكفى، ولكن الأمر هنا مختلف، فهو أولًا: مات بالطاعون وقد نهى الله عن الاقتراب من مثله، وثانيًا: إنه معارض، لذا فلا يجوز التدخل في أمره دونما داع، إن الله تعالى يقول: اتركوا مثل هؤلاء القوم كلية، ولو شاء الله لجعلهم أصدقاء لكم، أي سوف يصبحون مسلمين، إن الله تعالى قد أسس هذه الجماعة على منهاج النبوة، فلن تنفعكم المداهنة أبدا، وإنما تضيعون بها نصيبكم من الإيمان)[1].

كما حاول الغلام ميرزا تحريفَ القرآن الكريم؛ من أجل خدمة شريعته المدعاة والانتصار لها، حيث جاء في سؤال وجهه سائل له يقول فيه: هل يجوز أداء صلاة الجنازة على من لم يكن من جماعتنا؟ فأجاب: (إذا كان معارضا لهذه الجماعة، ويقول السوء في حقنا ويظن بنا سوءا فلا تصلوا عليه الجنازة، أما إذا كان من الذين لزموا الصمت وكان بين هؤلاء وهؤلاء فلا بأس في الصلاة عليه، شريطة أن يكون الإمام منكم، وإلا فلا حاجة لذلك)[2].

وأضاف قائلا: (إذا لم يكن المتوفى منكم، وكان ثمة مصلون والإمام من غيركم، وكرهوا أن يؤم أحد منكم صلاة الجنازة، وكان هناك خطر الشجار والجدال، فابتعدوا عن مثل هذه المناسبات، واشتغلوا – بدلًا منها – بعمل صالح آخر)[3]، وقال في موطن آخر: (إذا لم يكن المتوفى من المكفرين والمكذبين لنا جهرًا فلا حرج من أداء صلاة جنازته؛ لأن الله تعالى هو علام الغيوب، أما الذين يكفروننا ويسبوننا صراحةً فلا تسلموا عليهم، ولا تأكلوا معهم، غير أنه يجوز لكم أن تتعاملوا معهم بالبيع والشراء، إذ ليس لأحد في ذلك منة على الآخر)[4].

وفي حادثة تبين لنا مدى التزام أتباع القاديانية شريعتهم المحرفة بحذافيرها، حيث اشترك مرة السيد سيد محمد علي شاه في صلاة الجنازة لأحد معارفه الذي كان من المعارضين الشديدين، ثم ندم وتأسف على ما فعل، وكتب إلى حضرته رسالة التوبة التالية: لقد صليت خطأ على الميرزا إمام الدين الذي توفي في 6 يوليو/ تموز، والذي أعلن في كتبه ارتداده عن الأحمدية، وبهذا المنشور أعلن توبتي عما فعلت، وأتبرأ من إمام الدين ومن الذين اشتركوا في صلاة جنازته،.. وأستغفر الله تعالى من هذه المعصية).

---

(1) ميرزا، **المرجع السابق**، (347).

(2) ميرزا، **الخزائن الدفينة**، (348).

(3) ميرزا، **الخزائن الدفينة**، (348).

(4) ميرزا، **المصدر السابق**، (348).

فقال غلام أحمد معلقا على ذلك: ينبغي ألا يزهو أحد بشيء، إن الفطرة لا تنفصل عن الإنسان، إذ لا يمكن للإنسان أن يتخلى عن الفطرة التي اتبعها في أول الأمر. إنه مقام خوف عظيم. يجب على كل واحد أن يدعو لحسن عاقبته.

لا ضمان للحياة. يجب أن تؤثروا دينكم على كل شيء... لا بد للعاقل أن يتجهز للموت. أنا أيضا أعيش منفصلا عن عشيرتي منذ فترة طويلة، فما هو الضرر الذي ألحقوه بي. يجب ألا تتخذوا أحدا إلها من دون الله تعالى.

إن عيادة غير المؤمن ومواساة أهله عند وفاته هما من حسن الخلق، ولكن أداء الشعائر الإسلامية من أجله معصية. يجب ألا يعطى حق المؤمن للكافر، كما يجب ألا يسير الإنسان سيرة النفاق)[1].

كما تمنع القاديانية أن يصلى على أبناء غير الأحمديين أيضا، يقول محمود أحمد –ابن غلام ميرزا: (بقي الآن سؤال آخر وهو أن غير الأحمديين لا يصلى عليهم؛ لأنهم ينكرون حضرة المسيح الموعود، ولكن إذا مات لهم ولد صغير فلماذا لا يصلى عليه؟ فإنه ليس مكفرا للمسيح الموعود؟ وأنا أسأل هذا السائل: إذا كان هذا حقا فلماذا لا يصلى على أولاد الهندوس والمسيحيين؟ وكم من الناس يصلون عليهم؟ والأصل أن الشريعة تعتبر ديانة الوالدين ديانة أولادهما، إذن ولد غير الأحمدي غير أحمدي فلا يصلى عليه)[2].

4. القاديانية والزكاة:

نجد القادياني في شريعته عن الزكاة، يحاول مخاطبة أتباعه أو عوام المسلمين بكلام روحاني عاطفي، يقوم فيه بكلام ظاهره حق وباطنه باطل، يوحي بالصدق، وداخله انسلاخ كامل عن الشريعة الإسلامية، حيث قال:

(فيا من تعتبرون أنفسكم من جماعتي، إنكم لن تعدوا من جماعتي في السماء إلا إذا سرتم في دروب التقوى حقا وصدقا، فأدوا صلواتكم الخمس بخشية وخضوع كأنكم ترون الله تعالى، وأتموا صيامكم بصدق القلب لوجه الله تعالى، وكل من وجبت عليه الزكاة فليؤدها، وكل من وجب عليه الحج فليحج ما دام ليس هناك مانع. افعلوا الخيرات على أحسن وجه، واتركوا الشر كارهين له. اعلموا يقينا أنه لن يصل إلى الله عمل خال من التقوى)[3].

---

(1) ميرزا، **الخزائن الدفينة**، (348، 349).

(2) نُخبة من علماء الباكستان، **موقف الأمة الإسلامية من القاديانية**، (46، 47)، نقلا عن؛ القادياني، محمود أحمد، **أنوار خلافة**، (د. ن)، (د. م)، (د. ط)، (د. ت)، (93).

(3) ميرزا، **الخزائن الدفينة**، (349).

كما أنه يخالف أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم والفقه المعتمد حول نصاب الزكاة، حيث قال: (سمعت من المسيح الموعود عليه السلام أن شخصا سأل بعض الصلحاء عن نصاب زكاة المال؟ فقال: إن نصابها بالنسبة لك أن تخرج دينارا واحدا على كل أربعين دينارا. فقال: ماذا تعني بقولك: (بالنسبة لك)؟ هل يتغير نصاب الزكاة من شخص إلى آخر؟ فقال الرجل الصالح: نعم، أما أنت فتدفع دينارا على أربعين دينارا، أم أنا فلو اجتمعت عندي أربعون دينارا فعلي أن أدفع واحدا وأربعين دينارا؛ ذلك لأن الله تعالى أمرك بأن تكسب وتأكل، أما أنا فقد تولى الله حاجاتي، فإذا اجتمعت عندي أربعون دينارا بسبب غبائي فعلي أن أدفع أربعين دينارا، بالإضافة إلى دينار آخر كغرامة)[1].

5. القاديانية والزواج:

شدد القاديانيون في مسألة تزويج بنتهم إلى غيرهم، أما زواج أتباع القاديانية من غيرهم فيجوز وقاس ذلك بمسألة الزواج من الكتابية؛ لأنه ربما يكون سببا في هدايتها وإنقاذها من الضلال، حيث قال غلام ميرزا القادياني: (لا حرج في الزواج من فتاة غير أحمدية حيث إن الزواج من كتابية أيضا جائز، بل في الزواج معها منفعة وخير، إذ يتسبب في هداية شخص آخر، ولكن يجب ألا تنكحوا الآخرين بناتكم، إذا أعطيتم بنتا من قبلهم فلا حرج في قبولها، أما أن تعطوا فتياتكم للآخرين فهذه معصية)[2].

فقد حرف شريعة الله الطاهرة وذكر حكما في نظره باهرة، كما يزعم أتباعه أنه كشف لهم الحكمة وراء زواج بنات غير القاديانيين، ويكشف لهم الحكمة وراء نهيه عن تزويج القاديانيات مع غير القاديانيين؛ لأن المرأة أكثر تأثرا من الرجل وأقل تأثيرا فيه؛ فإذا تزوج القادياني بفتاة غير قاديانية، فعلى الأغلب أنها ستتأثر منه، وستنضم إلى القاديانية في آخر المطاف، ولكن الفتاة القاديانية لو تزوجت بغير قادياني أو أحمدي فسوف يؤثر فيها فتخرج من الجماعة، وهذا ما أكده الواقع وتاريخ الجماعة كله[3].

كما أن غلام ميرزا وصل به الأمر لاعتبار المسلمين أعداءه وأنهم يفسدون الدين، حيث سأله أحد أتباعه أن أخته مخطوبة منذ فترة طويلة إلى شخص غير أحمدي، فهل تفسخ خطبتها؟ فأجاب: (لا بد من فسخ الوعد الفاسد وإصلاح ما فسد، مرة حلف النبي صلى الله عليه وسلم أن لن يتناول العسل، فأمره الله تعالى أن يحلل مثل هذه اليمين، ثم الخطبة إنهما هدفها أن يطلع الإنسان

---

(1) ميرزا، **الخزائن الدفينة**، (349، 350).

(2) ميرزا، **الخزائن الدفينة**، (400).

(3) ينظر؛ ميرزا، **الخزائن الدفينة**، (400).

خلال هذه الفترة على محاسن الطرف الآخر وعيوبه، وليست الخطبة عقد قران، بحيث يصبح فسخها مأثمة)[1].

وفي سؤال آخر وصف الذي يريد ان يتزوج من القاديانية بأنه مجرم؛ لأنه لم يدخل في هذه الجماعة الإلهية كما زعم!! حيث كتب أحد الإخوة إلى غلام ميرزا سؤالا، قائلا: إن أختي ليست بأحمدية وهي تطلب مني لابنها غير الاحمدي يد بنتي، فماذا أفعل؟ فأمر حضرته صحابيه الجليل حضرة "المفتي محمد صادق" قائلا: اكتب له: هذا وقت اختبارك، على المرء أن يؤثر دينه على دنياه، لقد قتل الصحابة آباءهم وأبناءهم في سبيل الدين، ألا تستطيع أن تسخط أختك من أجل الدين؟ إن أختك وابنها عاقلان بالغان، وإنهما لمجرمان عند الله تعالى؛ لأنهما لا يدخلان في هذه الجماعة الإلهية، ...اعلم أن تزويج البنت مع غير أحمدي معصية، وإنه لحكم قطعي)[2].

قال الميرزا محمود: "لا يجوز لأي قادياني أن ينكح ابنته من غير القادياني، لأن هذا أمر من المسيح الموعود، أمر مؤكد)[3]، بل إن هذا يؤدي إلى الخروج من الجماعة: من ينكح ابنته من غير القادياني فهو خارج من جماعتنا مهما يدعي القاديانية، وأيضا لا ينبغي لأحد من أتباعنا أن يشترك في مثل هذه الحفلات)[4].

بل يصل بالقاديانية الحال إلى أن يصفوا الذي يزوج ابنته من غير القاديانيين بأنه زاني، يقول محمود أحمد نجل غلام ميرزا: (يجوز أخذ بنات المسلمين والهندوس والسيخ، ولا يجوز إعطاؤهم، وقال: ما أعطى أحد من القاديانيين بنته لغير القاديانيين، وإن أعطى فمثله كمثل ما ورد في الحديث: (لا يزني زان حين يزني وهو مؤمن)، وقال: من أعطى بنته للمسلمين، يطرد من الجماعة ويكفر)[5].

وقال ميرزا بشير الدين: (إن حضرة المسيح الموعود قد غضب غضبا شديدا على أحمدي أراد أن يزوج ابنته من غير أحمدي، وقد سأله الرجل مرارا وقدم إليه أعذارا ولكنه أجابه قائلا: أبق ابنتك عندك ولا تزوجها غير أحمدي، فزوجها الرجل غير أحمدي بعد وفاته، فعزله الخليفة الأول عن إمامة الأحمديين وأخرجه من الجماعة ولم يقبل توبته مدة خلافته ستة سنوات مع أنه تاب مرارا،

---

(1) ميرزا، **الخزائن الدفينة**، (401).

(2) ميرزا، **الخزائن الدفينة**، (401، 402).

(3) ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل**، (39)، نقلا عن؛ كتاب **بركات خلافة** لنجل الميرزا محمود أحمد، (75).

(4) جنيوتي، **القادياني ومعتقداته**، (43).

(5) ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل**، (39)، نقلا عن جريدة الفضل، بتاريخ: 1922/5/4م.

"والآن قبلت توبته بعدما جربت عليه صدقا، ثم قال: ليس من عادتي إخراج أحد من الجماعة ولكن من يخالف هذا الحكم اطرده من الجماعة)[1].

6. تقديس قاديان:

قاديان هي مدينة موجودة في الهند، وهي المكان الذي ولد فيه غلام أحمد، وتدعي القاديانية أن منزلة هذه المدينة كمنزلة مكة والمدينة المنورة بل أفضل منها، وكما تزعم أن في قاديان أنوار الله وبركاته، ومسجد قاديان يضاهي في الفضل المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال كل على حدة، بل يعتبرونها قبلتهم[2].

ولكي نجلي الأمر ونبينه، كما ورد في كلامهم وكتاباتهم، حيث قال محمود نجل غلام ميرزا: (وهناك وسيلة كبيرة لتزكية النفوس بينها سيدنا المسيح الموعود [غلام أحمد]، وإني أؤمن بأنها عين الصواب، وكل حرف لهذا القول حق، وهو أن الذي لا يزور قاديان أو قلما يزورها أو لا يتنمى الهجرة إليها على الأقل، فإنه يشك في إيمانه، وكان حضرته يقول عن عبد الحكيم (المرتد عن الجماعة) لم يكن يزور قاديان، ولقد قال الله عن قاديان: "أنه آوى القرية" (حقيقة الوحي) ومن عين الصواب أنه تنزل هنا البركات مثل بركات مكة المكرمة والمدينة المنورة، وكان سيدنا المسيح يقول: (إن أرض قاديان حائزة على التقدير الآن، وبسبب توافد الخلق إليها بكثرة، قد أصبحت شبيهة بأرض حرم)[3].

كما أنه يعتبر الحج نوعان، الأول: في السماء وهو الحج في القلب، حيث قال غلام ميرزا في خطابات الاجتماع السنوي سنة 1906م: فالمحب الصادق يضحي بقلبه ومهجته، والطواف ببيت الله الحرام رمز لهذه التضحية وهذا الفدا، وكما أن هناك بيتا لله تعالى على الأرض فكذلك هنالك بيت لله في السماء، وما لم يطف الإنسان لا يصح طوافه)[4].

والنوع الثاني: حج في الأرض وهو بمنزلة أداء فريضة الحج عند المسلمين، بل أعظم، حيث قال نجل غلام ميرزا: (إن مؤتمرنا السنوي هو الحج، وإن الله اختار المقام لهذا الحج القاديان، وممنوع فيه الرفث والفسوق والجدال)[5]، (وإن غلام أحمد قال: المجيء إلى القاديان هو الحج)[1].

---

(1) جنيوتي، **القادياني ومعتقداته**، (46).

(2) ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل**، (84).

(3) القادياني، محمود أحمد ميرزا، **منصب الخلافة**، الشركة العربية المحدودة، ط1، 1432هـ - 2011م، (51).

(4) ميرزا، **الخزائن الدفينة**، (356، 357).

(5) جنيوتي، **القادياني ومعتقداته**، (30)، نقلا عن؛ كتاب **بركات خلافة** لنجل الميرزا محمود أحمد، (5 - 7).

وكما أنه زعم أن المسجد الأقصى المذكور في فاتحة سورة الإسراء، هو مسجد قاديان[2].

وافترى أن الله أوحى إليه آية: "إنا أنزلناه قريبا من القاديان، وبالحق أنزلناه وبالحق نزل"[3].

وهذا يناقض كلامه السابق الذي اعترف فيه أن المقصود بالمسجد الأقصى في حديث شد الرحال هو ذلك الذي في بيت المقدس وكل هذه التشريعات من أجل صرف الناس عن المسجد الأقصى وإخلاء الساحة للصهاينة المحتلين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال الشيخ الشَّهيد السَّعيد إحسان إلهي ظهير رحمه الله تعالى: "فلم تنافقون أيها الجبناء؟ ولم تتقنعون أمام الرأي العام بقناع الإسلام، ولم لا تظهرون عدواتكم وبغضكم للمسلمين علنا كما فعل سلفكم غير الصالح، ولم تخدعون العالم بالستر والتحجب وراء النقاب عاملين بقول السارق الأكبر: "استر ذهبك وذهابك ومذهبك" (قول مؤسس البهائية) خائفين من الفضاحة والوقاحة، أغركم أن العالم لا يعرف أسراركم ومخازيكم، كتبكم وأقاويلكم، وأنتم يا أعداء الله والإسلام، وأعداء محمد صلى الله عليه وسلم، وأعداء أمته قد فشلتم في القارة الهندية لافتضاح أمركم، تركزون جهودكم في العالم العربي والإفريقي للدس والفتنة والفساد والجاسوسية على حساب سيدكم القديم ..."[4].

---

(1) ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل**، (88)، نقلا عن؛ جريدة الفضل الصادرة بتاريخ: 1933/3/5م.

(2) **أضواء على الحركات الهدامة**، (19)، نقلا عن جريدة الفضل، المجلد: 20، العدد: 33.

(3) غلام ميرزا، التذكرة، (278).

(4) ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل**، (45).

المبحث الثاني: التأويلات الباطنية عند القاديانية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التأويل في اللغة والاصطلاح.
المطلب الثاني: شروط التأويل الصحيح.
المطلب الثالث: سمات التأويل الباطني الفاسد.
المطلب الرابع: التأويلات الباطنية عند القاديانية.

المطلب الأول: التأويل في اللغة والاصطلاح.

عند التتبع لمادة التأويل في اللغة فإنها تأتي على عدة معان، منها:

1. تأويل الكلام، وهو عاقبته وما يؤول إليه، وذلك قوله تعالى: {هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ}[1]، بمعنى: ما يؤولون إليه في وقت بعثهم ونشورهم[2].

2. التفسير، والتدبر، والبيان، قال ابن جرير الطبري: "معنى التأويل في كلام العرب فإنه التفسير والمرجع والمصير"[3].

تعريف التأويل في الاصطلاح.

قال الجرجاني في تعريفه اصطلاحا: "صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله، إذا كان المحتمل الذي يراه موافقا للكتاب والسنة"[4].

قال الغزالي في تعريفه في الاصطلاح الشرعي: "عبارة عن احتمال يعضده دليل يصير به أغلب على الظن من المعنى الذي يدل عليه الظاهر"[5].

وقال أيضا الإمام الشاطبي: "صرف الظاهر عن مقتضاه إلى ما دل عليه الدليل الخارجي، فإن مقصود كل متأول الصرف عن ظاهر اللفظ إلى وجه يتلاقى مع الدليل الموجب للتأويل"[6].

وخلاصة القول: إن التأويل يتعلق بإرادة الشارع من النص، لا بالنص ذاته، فهو منهج من الاجتهاد بالرأي يحدد المعنى المراد من الدليل[7].

---

(1) الأعراف، الآية: (53).

(2) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، (1/ 159).

(3) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (5/ 220).

(4) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، **التعريفات**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، **1403هـ - 1983م**، (50).

(5) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، **المستصفى**، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ - 1993م، (196).

(6) الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، **الموافقات**، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، عمان، دار ابن عفان، ط1، 1417هـ- 1997م، (5/ 216).

(7) الدريني، محمد فتحي، **المناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي في التشريع الإسلامي**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، 1434هـ - 2013م، (168).

المطلب الثاني: شروط التأويل الصحيح.

1. أن يكون المؤول من أصحاب الملكات الاجتهادية: وعالما بأسباب التأويل ومجالاته، ملما بمدلولات الألفاظ ومقاصدها، عالما بروح الشريعة الإسلامية وأدلتها، وله دراية بأسباب النزول والناسخ والمنسوخ[1].

2. أن يكون اللفظ مما يقبل التأويل أصلا فلا يكون نصا.

3. أن يكون اللفظ محتملا للمعنى الذي يؤول إليه، وأن يكون احتمال اللفظ له على أساس من وضع اللغة، أو عرف الاستعمال، أو مما عرف من استعمال القواعد الشرعية كنحو تخصيص عام أو تقييد مطلق[2].

أما إذا كان المعنى الذي صرف إليه اللفظ من المعاني التي لا يحتملها اللفظ نفسه، ولا يدل عليها بوجه من وجوه الدلالة، فلا يكون التأويل صحيحا مقبولا، لو أريد بالشاة مثلا: البقرة أو الجمل، وأريد بالبيع الوقف، أو أريد بالقرء: غير الحيض أو الطهر، مع أن الشريعة أطلقته عليهما فقط، اعتبر تأويلا غير صحيح؛ لأنه تحميل للفظ ما لا يحتمله[3].

وعلى هذا فإن التأويل لا يدخل في النصوص الدالة على أحكام أساسية تعتبر من العقائد وقواعد الدين، ولا تتغير بتغير الزمن؛ كالإيمان بأركان الإيمان الست، الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر، وكذلك النصوص الدالة على أحكام هي من أمهات الفضائل، وقواعد الأخلاق التي تقرها الفطر السليمة، ولا تستقيم حياة الأمم بدونها كالوفاء بالعهد، والعدل، والمساواة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، وبر الوالدين، والمانة، والصدق، والنصوص التي تُحَرّم الإتيان بأضدادها من الكذب والخيانة، ونقض العهد، فهذه لا تحتمل تأويلا فضلا من أن تحتمل نسخا وهي ثابتة وعقيدة راسخة لا تتغير منذ أوحي بالنصوص التي تقررها[4].

4. أن يقوم التأويل على دليل صحيح قوي يؤيده، يدل على صرف اللفظ عن الظاهر إلى غيره، وأن يكون هذا الدليل راجحا على ظهور اللفظ في مدلوله؛ لأن الأصل في عبارات الشارع، ونصوص أحكامه أنها قوالب لمدلولاتها الظاهرة، والواجب أن نعمل بهذه الظواهر، إلا إذا قام دليل العدول عنها إلى غيرها[5].

---

(1) الصالح، محمد أديب، **تفسير النصوص**، بيروت، المكتب الإسلامي، ط5، 1429هـ - 2008م، (380/1).

(2) **المرجع السابق**، (380/1).

(3) الصالح، **المرجع السابق**، (1/ 312).

(4) الدريني، **المناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي في التشريع الإسلامي**، (180)، بتصرف.

(5) الصالح، **تفسير النصوص**، (1/ 313)، بتصرف.

5. ألا يعارض التأويل نصوصا صريحة قطعية الدلالة في التشريع[1]؛ لأن التأويل منهج من مناهج الاستدلال والاستنباط الاجتهادي الظني، والظني لا يقوى على معارضة القطعي، كتأويل القصص الوارد في القرآن الكريم، بصرفها عن معانيها الظاهرة إلى معان أخرى يصيرها خيالية لا واقع لها، وهذا التأويل معارض لصريح الآيات القاطعة التي تدل على أن لها واقعا تاريخيا[2].

المطلب الثالث: سمات التأويل الباطني الفاسد.

والتأويل الباطني الفاسد ما يخالف التأويل الصحيح المقبول، أو هو صرف الكلام عن ظاهره بغير دليل؛ لكي يقرروا مذاهبهم وعقيدتهم الفاسدة، وكلها قائمة على الهوى والحقد الدفين ضد الدين، كتأويلات الباطنية، فقد ألقوا ستارا على ظاهر الكتاب والسنة النبوية، وأعطوا لأنفسهم الحق في مخالفة أي عرف لغوي أو شرعي، ما دام الفهم الذي أرادوه متوافقا مع ما زين لهم الهوى وسول لهم الشيطان، وأصبح أفكارا ثابتة تعتبر هي الأصل، وتقوم المحاولات لشد النصوص إليها، فأفكارهم متبوعة، والنصوص تابعة[3]، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ}[4].

1. عدم انضباطه تحت ضوابط محددة، كما يفعل الباطنيون قديما وحديثا، من أرباب الفرق الضالة المنحرفة عن سواء السبيل، فكان من أبرز سمات تأويلهم نتيجة طبيعية، وهي الاضطراب الفكري والعقدي، ففي كتابيّ (تأويل الدعائم)[5]، و(أساس التأويل)[6]، يذكر القاضي الإسماعيلي وجوها متعددة من التأويل لبعض المسائل، ويعلل هذا الاختلاف بأن الناس مختلفة المراتب والطبقات، فيما يصلح لحد من الحدود، لا يصلح لحد آخر، فتعدد التأويلات راجع لتعدد مراتب الحدود.

2. الاختلاف والتفرق في الدين، فإن من أعظم الدعائم التي نادى بها ودعا إليها الشارع الحكيم

---

(1) ينظر؛ الميناوي، محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف، **المعتصر من شرح مختصر الأصول من علم الأصول**، مصر، ط2، 1432هـ - 2011م، (154)، رسالة "الظاهر والمؤول عند الأصوليين" (ص/150) وما بعدها.

(2) الدريني، **المناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي في التشريع الإسلامي**، (190).

(3) الصالح، **تفسير النصوص**، (1/ 354)، بتصرف.

(4) سورة محمد، الآية: (25).

(5) القاضي الإسماعيلي، النعمان بن حيون، **تأويل الدعائم**، (د. ن)، (د. م)، (د. ط)، (د. ت)، (1/ 223).

(6) القاضي الإسماعيلي، النعمان بن حيون، **أساس التأويل**، (27/ 126).

جمع الكَلمة وتوحيد الصف، وعدم التفرق في الدين، قال الله تعالى: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ}[1].

3. إن من أبرز سمات أهل الزيغ والتأويل الفاسد، التناقض في الأقوال والأفعال؛ لأنهم لما صرفوا ظواهر النصوص الشرعية بلا دليل ولا برهان ولا حجة شرعية قاطعة إلى معان تخيلوها في أنفسهم، يحكمها الهوى، كان التناقض سمتهم، والتعارض الفكري علامتهم، والضلال والاضطراب حظهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فكل من أعرض عن الطريقة السلفية الشرعية الإلهية، فإنه لا بد أن يضل ويتناقض، ويبقى في الجهل المركب أو البسيط"[2].

4. التأويل الفاسد خارج عن احتمالات اللفظ، ولا يوجد له دليل شرعي أو لغوي يستند عليه.

5. يخالف التأويل الفاسد مقاصد الشريعة وعلومها من عقيدة تفسير وفقه وحديث[3]، لذا جنحت بعض الفرق إلى تأويل النصوص، حسب العقيدة التي ارتضاها أصحابها لأنفسهم، حيث أصبحت عندهم أفكارا ثابتة، وباتت عملية التأويل عملية شد وجذب لهذه النصوص إلى الفكر الذي يريدون، والطريق التي يسلكون[4].

وهذا ما نستعرضها في المطلب الرابع؛ لبيان عور طائفة القاديانية في تأويل النصوص لمعان تخدمهم، وتخدم عقيدتهم التي يدينون بها ويدعون إليها.

---

(1) سورة الشورى، الآية: (13).

(2) ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي، **درء تعارض العقل والنقل**، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط2، 1411هـ -1991م، (5/ 356).

(3) ينظر؛ حسن، سامي، **طائفة القاديانية وتأويلاتها الباطنية لآيات القرآن الكريم**، مجلة جامعة النجاح الوطنية نابلس، بحث منشور بتاريخ: 2006/5/24م، (18، 19)، بتصرف.

(4) الصالح، **تفسير النصوص**، (1/ 353)، بتصرف.

المطلب الرابع: التأويلات الباطنية عند القاديانية.

سلك القادينيون تأويلات باطنية خبيثة في الدين الإسلامي، تنطلي على سوء نية، وخبث طوية، وتلبيسات وضلالات إبليسية، وكان كلها ينصب على المصدر الأول للتشريع الإسلامي، ألا وهو القرآن الكريم.

التأويلات الباطنية للقرآن الكريم:

اتخذ غلام ميرزا أحمد القادياني التأويل سُلَّمًا للوصول إلى مرامه وما يهدف إليه من مقصود، واستخدم التأويل قبل ادعائه النبوة المزعومة !، فمن الأمثلة على ذلك:

1. أَوَّلَ قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ}[1]، حيث قال في تأويله: (اعلموا يقينا أن المبشرات التي تشرفت بها في عزلتي ووحدتي، سوف تتم بمرأى الجيل الحاضر ومسمعهم، وتثبت بالحق أن الإسلام هو الدين الحي، لا يبرح يوصل أهله إلى مقام المعرفة والوصال قبل مفارقتهم هذا العالم، كما بشر به القرآن المجيد)، وقال بعدها: (يغنيك ربك ويرحمك، وإن لم يعصمك الناس، فيعصمك الله من عنده)[2].

2. قال الله تعالى: {وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ}[3]، حيث قال في تأويلها: (إن المراد بها المسيح وأمه، وأنهما هاجرا من فلسطين إلى كشمير وأن المسيح وأمه سافرا إلى كشمير بعد واقعة الصلب، كما قال سبحانه، فإن الإيواء في اللغة العربية تستعمل بمعنى الإنقاذ، والإجارة من العذاب، أو المشقة، وظاهر أنه لم يبتل المسيح وأمه قبل واقعة الصلب، بشيء من حدثان الدهر، لذلك لزم منه أن الله تعالى إنما أدنى المسيح وأمه إلى الربوة المذكورة، بعد حادثة الصلب)[4].

3. وقال في تأويل قوله تعالى: {وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ

---

(1) سورة فصلت، الآيتان: (32، 33).

(2) ميرزا، غلام أحمد القادياني، **براهين أحمدية**، (4/ 510).

(3) سورة المؤمنون، الآية: (50).

(4) السامرائي، عبد الله سلوم، **القاديانية والاستعمار الانجليزي**، دار واسط، بغداد، (د. ط)، 1981م، (111 – 112)، نقلا عن؛ ميرزا، غلام أحمد القادياني، **سفينة نوح**، (21) ، ينظر؛ حسن، **طائفة القاديانية وتأويلاتها الباطنية لآيات القرآن الكريم**، (22).

مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ}[1].

قال غلام ميرزا القاديانيّ: (وهذه بشارة بأنه سيكون في هذه الأمة الإسلامية رجل من درجة مريم الصديقة، ثم ينفخ فيه روح عيسى، فإذا مريم يخرج منها عيسى، أي: الرجل ينتقل من صفاته المريمية إلى صفاته العيسوية، فكأنما كينونته المريمية أنتجت العيسوية، وبهذا المعنى يسمى ذلك الرجل: ابن مريم)[2].

4. وفي تأويل قوله تعالى: {وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا}[3]، قال: إن هذه الآية تنعت المسجد الذي أسس في قاديان، ويقول: "إن المراد بالمسجد الأقصى في قوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ}[4]، هو مسجد قاديان[5].

يقول الأستاذ أبو الحسن الندوي: "ويغلب على محمد علي اتجاه تفسير المعجزات والأمور الغيبية التي تتعلق بقدرة الله الواسعة بالأمور الطبيعية والحوادث العادية التي تتفق مع النواميس الطبيعية والتجارب اليومية، وهو يبالغ في ذلك ويغرق في التأويل ولو أبت اللغة الصريحة، واللفظ الصريح، وهو أسلوب لبق من أساليب إنكار المعجزات والأمور الغيبية والفرار من الإيمان بالغيب والاعتماد على قدرة الله وصفاته وأفعاله، والخضوع الزائد للمقررات الطبيعية التي لا تزال في دور التحول والتطور، وهذا تفكير خطير على الإسلام ومعارضته للدين الذي يطلب الإيمان بالغيب"[6].

5. وقال في تأويل قوله تعالى {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}[7]، (يأتي أمثال أنبياء بني إسرائيل، ومن كان مثيل نبي من الأنبياء سمي باسمه، فيسمي مثيل موسى، ومثيل عيسى بعيسى، ولما كنت مثيل عيسى سميت باسم عيسى، وذكر في القرآن المجيد: { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ}، أي: يا الله اجعلنا مثيلين للرسل والأنبياء)[8].

---

(1) سورة التحريم، الآية: (12).

(2) الظاهر، حسن عيسى عبد، **القاديانية نشأتها وتطورها**، (143، 144).

(3) سورة آل عمران، الآية: (97).

(4) سورة الإسراء، الآية: (1).

(5) المودودي، **ما هي القاديانية**، (520).

(6) الندوي، **القادياني والقاديانية دراسة وتحليل**، (147).

(7) سورة الفاتحة، الآية: (6).

(8) ميرزا، **إزالة الأوهام**، (322).

6. وفي تأويل قوله تعالى: {وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى}[1]، قال في تأويلها: (وهذه الآية تشير إلى أن الأمة المحمدية كلما صارت فرقا كثيرة، يولد في آخر الزمان إبراهيم، فتكون الفرقة التي تتبع إبراهيم هي الفرقة الناجية، ويعني بذلك: أنه إبراهيم، والقاديانية التي تتبعه هي الفرقة الناجية)[2].

7. وفي قوله سبحانه وتعالى: {وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ}[3]، قال في تأويلها: إن الله ينصر المؤمنين بظهور المسيح الموعود في قرن من القرون الآتية، يكون عددها مساويا للبدر التام، أي بظهور غلام ميرزا في القرن الرابع عشر الهجري)[4].

8. قوله تعالى: {وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ}[5]، قال في تأويله الباطني: (إن المراد بهذه الآية سنة 1857م، وهذا هو زمان ظهور الميرزا غلام أحمد، الذي بظهوره تنطفئ شعلة المذاهب والأديان الأخرى)[6].

9. قوله تعالى: {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ}[7]، قال محمد علي" أمير الجماعة القاديانية، وأحد خلفاء الميرزا، وكان قد تزعم شعبة لاهور: (هم مجموعة من اليهود قدموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من نصيبين بالعراق؛ ليسألوه عن تعاليمه، وقد قدموا إلى الجزيرة العربية سرا متخفين؛ ولذا وصفهم القرآن الكريم بكلمة: الجن، وهذا هو المعنى نفسه الذي يفهم من الآيات 1-4 من سورة الجن؛ وعند ترجمة سورة الجن إحالة على هذا التذييل. وهي محاولة يائسة من صاحب الترجمة لرفض عالم الجن، فذكر هذه القصة الغريبة التي لم تشر إليها كتب التفاسير، لا من قريب ولا من بعيد، والموضوع على حقيقته، وفي الآية دليل على وجود الجن، وأن منهم من استمع إلى القرآن وآمن به، ودعا قومه للإيمان به كذلك)[8].

---

(1) سورة البقرة، الآية: (125).

(2) محمود، المفتي، **المتنبئ القادياني**، (16).

(3) سورة آل عمران، الآية: (123).

(4) ميرزا، **إزالة الأوهام**، (325).

(5) سورة المؤمنون، الآية: (18).

(6) **ميرزا**، **المصدر السابق**، (325).

(7) سورة الأحقاف، الآية: (21).

(8) ينظر؛ عبد الرحيم، علاء إبراهيم، **التحذير من ترجمات القاديانية لمعاني القرآن الكريم**، مركز سلف للبحوث والدراسات، أوراق علمية (232)، (13)، نقلا عن الغلام القادياني، **بيان القرآن**، (1409).

10. وأيضا في قوله تعالى: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ}[1]، قال المترجم: (كان القمر عند العرب علامة الحكم والسيادة، وتشير الآية إلى أن زوال الدولة العربية بات قريبا)[2]، واخترع المترجم هذه الترجمة على الرغم من أن الروايات المتواترة متفقة على آية انشقاق القمر، ورؤية العرب له في حالة انشقاقه إثبات وقوع الحادث، وإن اختلفت في رواية هيئته تفصيلا وإجمالا، ولم يقل أحد من المفسرين بما ذهب إليه صاحب الترجمة المذكورة[3].

11. في قوله سبحانه وتعالى: {مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ}[4]، قال المترجم: (نبوءة بحفر قناة السويس وقناة بنما اللتين تربطان بحورا بعضها ببعض، وبهما اللؤلؤ والمرجان بكميات وفيرة)[5].

---

(1) سورة القمر، الآية: (1).

(2) ينظر؛ عبد الرحيم، **التحذير من ترجمات القاديانية لمعاني القرآن الكريم**، (13)، نقلا عن الغلام القادياني، **بيان القرآن**، (1409).

(3) ينظر؛ عبد الرحيم، **التحذير من ترجمات القاديانية لمعاني القرآن الكريم**، (13).

(4) سورة الرحمن، الآية: (19).

(5) ينظر؛ عبد الرحيم، **التحذير من ترجمات القاديانية لمعاني القرآن الكريم**، (13)، نقلا عن الغلام القادياني، **بيان القرآن**، (1409).

الفصل السادس: الفتاوى في الجماعة الأحمدية (القاديانية)،

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: فتوى الأزهر الشريف.

المبحث الثاني: قرار مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، رقم: (3).

المبحث الثالث: قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي رقم: (4) الوارد في "مجلة المجمع".

المبحث الرابع:قرار مجلس الإفتاء الأعلى الفلسطيني، رقم: (56/5)، بتاريخ: 2005/10/10م.

المبحث الخامس: فتوى دار الإفتاء الأردنية.

المبحث السادس: فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية.

الفصل السادس: الفتاوى في الجماعة الأحمدية (القاديانية)، وفيه ستة مباحث:

وفي هذا الفصل، سنقوم بعرض أقوال الهيئات والمجالس ودور الإفتاء في العالم الإسلامي، وكذلك في العالم العربي، وإنني آثرت أن أنقل الفتوى وكلام العلماء كما هو؛ لأن هذه القرارات والفتاوى صدرت عن علماء وفقهاء على مستوى العالمين الإسلامي والعربي، فلا بد إذا من الأمانة العلمية في النقل، إلا إذا احتجت للتعليق أو توضيح شيء ما يحتاج إلى بيان وتوضيح.

وهذه الفتاوى بمثابة خلاصة في الحكم على هذه الطائفة بالكفر لما حملت من أفكار ومعتقدات هدامة لهدم الإسلام من داخله، بظهور أفراد هذه الطائفة بلباس وزي إسلامي، يتكلمون بلسان المسلمين، والإسلام بريء منهم براءة الذئب من دم يوسف عليه الصلاة والسلام، وما أحسن ما قاله الدكتور محمد إقبال عن هذه الطائفة، في رسالة وجهها إلى كبرى صحف الهند الإنجليزية صدرت بتاريخ: 1935/6/10م: "إن القاديانية محاولة منظمة؛ لتأسيس طائفة جديدة على أساس نبوة منافسة لنُبوة مُحمد ﷺ"[1].

المبحث الأول: فتوى الأزهر الشريف.

وقد توالت الفتاوى وقرارات المجامع الفقهيَّة في إصدار الفتاوى الفقهيَّة بخصوص ما يُسمَّى بالجماعة القاديانية (الأحمدية)!!، وهذه الفتاوى جاءت نتيجةً لظهور دعوة هذه الجماعة في العالم العربي والإسلامي ونشاطها بشكلٍ ملحوظ، منها جاء في بيان الأزهر الشريف في شأن الأحمدية أو القاديانية لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر نقلا عن مجلة الأزهر المجلد: (57)، سنة: 1985م، رقم الصَّفحة: (1921).

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد: فقد اطلعت على كتاب سماحة الشيخ أبو بكر نجار رئيس المجلس الإسلامي لجنوب أفريقيا المؤرخ 5 من شهر صفر سنة 1402 وقد جاء به:

أن أتباع مرزا غلام أحمد، انقسموا إلى طائفتين:

الأولى: القاديانية وهي التي تنكر صراحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين.

والأخرى: الأحمدية (لاهور) وهذه الطائفة تدعي أنه (أي مرزا غلام أحمد) نبي مجاز، وأنه

---

(1) ينظر؛ الندوي، **القادياني والقاديانية**، (130).

المسيح المنتظر، وأنه المهدي والمصلح، وأنه المجدد المبعوث على رأس القرن الرابع عشر الهجري، وأنَّ سيدنا عيسى عليه السلام هو (ابن يوسف النجار) وأنهم لا يؤمنون بمعجزات الأنبياء.

وقد طالب هؤلاء بنفس حقوق المسلمين، وبالذات: حقهم في الصلاة في مساجد المسلمين، ودفن موتاهم في قبورهم بدعوى أنهم يشهدون بوحدانية الله وبرسالة رسوله سيدنا مُحَمَّد ﷺ.

وقد أقاموا دعوى–أمام محكمة (كيب تاون) (رأس الرجاء الصالح) بدولة جنوب أفريقيا ضد المجلس القضائي الإسلامي والجمعية الإسلامية والشيخ محمد صالح دين –طلبوا فيها الحكم لهم بنفس حقوق المسلمين، وبالذات: الصلاة في مساجدهم ودفن موتاهم في قبورهم بادعاء أنهم مثلهم، يشهدون لله بالوحدانية وللرسول صلى الله عليه وسلم بالرسالة، وأنه يصلون ويصومون ويزكون.

وقد أنكر عليهم المجلس القضائي الإسلامي والهيئات الإسلامية الأخر أن يكون لهم حقوق المسلمين .

وقد انتهى سماحة الشيخ/ أبو بكر نجار–رئيس المجلس الإسلامي لجنوب أفريقيا ورئيس المجلس الشرعي لإقليم الكاب إلى توجيه الأسئلة التالية:

1– هل تعتبر طائفة الأحمدية (لاهور) من المسلمين أم من غير المسلمين؟

2– هل لهم الحق –إذا لم يعتبروا مسلمين– أن يدخلوا مساجد المسلمين لأداء صلاتهم وأن يدفنوا موتاهم في قبور المسلمين؟

ونفيد: بأن فرقة الأحمدية فرع من القاديانية التي قال عنها المرحوم الدكتور مُحمَّد إِقْبَال أحد كبار المفكرين المسلمين في البنجاب: (أن القاديانية ثورة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ومؤامرة ضد الإسلام وديانة مستقلة، وان القاديانية وحدها ليست جزءا من الأمة الإسلامية العظيمة)؛ ذلك لأن الجماعة خالفت إجماع المسلمين واتفاقهم على أمور صارت معلومة من الإسلام بالضرورة.

من هذا ابتداعهم تفسيرا لقول الله سبحانه (خاتم النبيين) مخالفا لما وقع عليه الإجماع من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين فلا نبي ولا رسول بعده إلى يوم القيامة... إذ قال القاديانيون مفسرين قول الله تعالى: (خاتم النبيين) لأول مرة في تاريخ المسلمين بأن محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين.. أي طابعهم فكل نبي يظهر الآن بعده تكون نبوءته مطبوعة بخاتم تصديقه صلى الله عليه وسلم وهذا تفسير باطل يخرج به صاحبه عن إسلامه.

وقد سارت فرقة الأحمدية في عقيدتها وسلوكها الديني على نهج أصلها (القاديانية) وانتسبت الأحمدية إلى مرزا غلام أحمد الذي تواترت كتابته: بإدعائه النبوة، يصرح بها ويكفر من لا يتبعه وإن حاول بعض أتباعه تفسير كتابته بإدعاء أنها مجاز وليست حقيقة.

وأطلقوا عليه اسم المسيح الموعود، أو أن روح المسيح قد تقمصته وأن له معجزة هي تنبؤه بالخسوف والكسوف قبل وقوعهما.

وإذا كانت عقيدة هذه الطائفة على هذا النحو كانوا على غير الإسلام، ولشعبة لاهور فوق هذا ضلالة قاصمة يبثونها في كتبهم بلسان زعيمهم وهي إنكار أن يكون المسيح عليه السلام ولد من غير أب وقد صرح زعيمهم محمد علي بأن عيسى عليه السلام ابن يوسف النجار وأن مريم كانت متزوجة به وأن المسيح ولد بطريق عادي وقد حاول تحريف بعض الآيات لتوافق هذه العقيدة، ويذكر أن عقيدة ولادة المسيح من غير أب ليست من عقائد الإسلام التي يجب الإيمان بها وأنها من مبادئ المسيحية.

وهذا القول من مفتريات اليهود على رسول الله عيسى بن مريم عليه السلام كما أخبر به القرآن في قول الله سبحانه: {وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا}[1].

وطائفة الأحمدية هذه بهذا المتقدم وغيره وكذلك أصلها القاديانية كلتاهما في مسلكهما وطرقهما المتشعبة بدءا واستمرارا بعيدتان عن الإسلام، إذ لا شك أن عقيدتهما في كل أجزائها تخالف ما أجمع عليه المسلمون من عهد النبي صلى الله عليه وسلم من أنه نبي ورسول من الله وخاتم النبيين وما صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنه آخر الأنبياء وأن الله قد ختم به الرسل، وأنه لا نبي بعده، وما نسبته هذه الطائفة لزعيمها من نبوءات، كالتنبؤ بالكسوف للشمس والخسوف للقمر قبل وقوعهما، لا يعد معجزة؛ لأنه يقع من علماء الأرصاد والفلك ويتكرر وقوعه بناء على حسابات يجرونها ولم يدع واحد من هؤلاء العلماء أنه نبي أو رسول ، بل أنه العلم والمعرفة التي نمت وتكاملت في بني الإنسان على مدى حياته على الأرض.

لما كان ذلك فإذا كانت معتقدات القاديانية والأحمدية على هذا النحو تكون قد خرجت بهم عن الإسلام، حيث خالفوا عقيدته وشريعته في كثير من الأمور المعلومة من الإسلام بالضرورة – على ما تقدمت الإشارة عليه – وكانت الإجابة على الأسئلة الموجهة من سماحة الشيخ أبو بكر نجار – رئيس المجلس الأعلى الإسلامي في هذا الشأن على الوجه التالي:

السؤال الأول: هل تعتبر الطائفة الأحمدية (لاهور) من المسلمين أم من غير المسلمين؟

والجواب: أنه إذا كانت المعتقدات المنوه عن بعضها آنفا لهم كانوا بها خارجين عن الإسلام باعتبارهم قد خالفوا في كثير من الأمور المجمع عليها، والتي صارت معلومة من الدين بالضرورة فضلا عن أن في بعض معتقداتهم تكذيبا لما ورد في القرآن الكريم: ولا مراء في أن من كذب القرآن خارج عن الإسلام ولا يعد من المسلمين.

---

(1) سورة النساء، الآية: (157).

السؤال الثاني: هل لهم الحق أن يدخلوا مساجد المسلمين لأداء صلاتهم؟

الجواب: إنه إذا كان هؤلاء القاديانية والأحمدية قد فارقوا الإسلام بتلك المعتقدات وبرئت منهم عقيدته وشريعته صاروا مرتدين عن الإسلام وجرت عليهم أحكام غير المسلمين في شأن دخولهم المساجد ذلك قول الله سبحانه {مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ اللهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ * إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ}[1].

فقد حرم الله في الآية الأولى على غير المسلمين دخول المساجد وذلك بأسلوب تقريري ملزم للمؤمنين وهذا هو المفهوم من قول الله {مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ اللهِ}.

فالعبادة كما تطلق على بناء المساجد وإصلاحها تطلق كذلك على لزومها والإقامة فيها لعبادة الله والمعنى على هذا أنه ينبغي للمشركين وليس من شأنهم أن يعمروا بيوت الله "المساجد" وهم على حالة الكفر[2].

---

(1) سورة التوبة، الآيات: (16-17).

(2) نقلًا عن؛ **مجلة الأزهر**، المجلد: 57، عام: 1405هـ - 1985م، (1921).

المبحث الثاني: قرار مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، رقم: (3).

قرار رقم: 3 (1/3) حكم القاديانية والانتماء إليها.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. وبعد:

فقد استعرض مجلس المجمع الفقهي موضوع الفئة القاديانية، التي ظهرت في الهند في القرن الماضي(التاسع عشر الميلادي) والتي تسمى أيضا (الأحمدية)، ودرس المجلس نحلتهم التي قام بالدعوة إليها مؤسس هذه النحلة، ميرزا غلام أحمد القادياني 1876م مُدَّعِيًا أنه نبي يوحى إليه، وأنه المسيح الموعود، وأن النبوة لم تختم بسيدنا محمد بن عبد الله رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم (كما هي عليه عقيدة المسلمين بصريح القرآن العظيم والسنة)، وزعم أنه قد نزل عليه، وأوحى إليه أكثر من عشرة آلاف آية، وأن من يكذبه كافر، وأن المسلمين يجب عليهم الحج إلى قاديان؛ لأنها البلدة المقدسة كمكة والمدينة، وأنها هي المسماة في القرآن بالمسجد الأقصى، كل ذلك مصرح به في كتابه الذي نشره بعنوان (براهين أحمدية) وفي رسالته التي نشرها بعنوان (التبليغ).

واستعرض مجلس المجمع أيضا، أقوال وتصريحات ميرزا بشير الدين بن غلام أحمد القادياني وخليفته، ومنها ما جاء من قوله: إن كل مسلم لم يدخل في بيعة المسيح الموعود (أي والده ميرزا غلام أحمد) سواء سمع باسمه أو لم يسمع، هو كافر وخارج عن الإسلام[1]، وقوله أيضا في صحيفتهم القاديانية (الفضل) فيما يحكيه هو عن والده غلام أحمد نفسه أنه قال: إننا نخالف المسلمين في كل شيء: في الله، في الرسول، في القرآن، في الصلاة، في الصوم، في الحج، في الزكاة، وبيننا وبينهم خلاف جوهري في كل ذلك. صحيفة (الفضل) في 30 من تموز (يوليو) 1931م. وجاء أيضا في الصحيفة نفسها (المجلد الثالث) ما نصه: إن ميرزا هو النبي محمد. زاعما أنه هو مصداق قول القرآن حكاية عن سيدنا عيسى عليه السلام: {وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ}[2].

واستعرض المجلس أيضا، ما كتبه ونشره العلماء والكتاب الإسلاميون الثقات عن هذه الفئة القاديانية الأحمدية لبيان خروجهم عن الإسلام خروجًا كليًّا، وبناء على ذلك اتخذ المجلس النيابي الإقليمي لمقاطعة الحدود الشمالية في دولة باكستان قرارا في عام 1974م بإجماع أعضائه، يعتبر فيه الفئة القاديانية بين مواطني باكستان أقلية غير مسلمة، ثم في الجمعية الوطنية (مجلس الأمة

---

(1) ميرزا، غلام أحمد القادياني، **آينة صداقت**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت)، (35).

(2) سورة الصف، الآية: 6. يُنظر؛ ميرزا، غلام أحمد القادياني، **إنذار الخلافة**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت)، (12).

الباكستاني العام لجميع المقاطعات) وافق أعضاؤها بالإجماع أيضا على اعتبار فئة القاديانية أقلية غير مسلمة.

يضاف إلى عقيدتهم هذه، ما ثبت بالنصوص الصريحة من كتب ميرزا غلام أحمد نفسه، ومن رسائله الموجهة إلى الحكومة الإنكليزية في الهند، التي يستدرها، ويستديم تأييدها وعطفها من إعلانه تحريم الجهاد، وأنه ينفي فكرة الجهاد، ليصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية المستعمرة في الهند؛ لأن فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جهال المسلمين، تمنعهم من الإخلاص للإنكليز. ويقول في هذا الصدد في ملحق كتابه: "(شهادة القرآن)، ما نصه: أنا مؤمن بأنه كلما ازداد أتباعي وكثر عددهم، قل المؤمنون بالجهاد؛ لأنه يلزم من الإيمان بأني المسيح، أو المهدي إنكار الجهاد[1].

وبعد أن تداول مجلس المجمع الفقهي في هذه المستندات وسواها من الوثائق الكثيرة، المفصحة عن عقيدة القاديانيين ومنشئها، وأسسها وأهدافها الخطيرة في تهديم العقيدة الإسلامية الصحيحة، وتحويل المسلمين عنها تحويلا وتضليلا، قرر المجلس بالإجماع: اعتبار العقيدة القاديانية المسماة أيضا بالأحمدية، عقيدة خارجة عن الإسلام خروجا كاملا، وأن معتنقيها كفار مرتدون عن الإسلام، وأن تظاهر أهلها بالإسلام إنما هو للتضليل والخداع، ويعلن مجلس المجمع الفقهي أنه يجب على المسلمين حكومات، وعلماء، وكتابا ومفكرين، ودعاة وغيرهم مكافحة هذه النحلة الضالة وأهلها في كل مكان من العالم... وبالله التوفيق.

الرئيس: عبد الله بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى في المملكة العربية السعودية.

نائب الرئيس: مُحمد علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي.

الأعضاء: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مُحمد محمود الصواف، صالح بن عثيمين، مُحمد بن عبد الله السبيل. مُحمد رشيد قباني، مُصطفى الزَّرْقَاء، مُحمد رشيدي، عبد القدوس الهاشمي الندوي، أبو بكر جومي (بدون توقيع)[2].

---

(1) ميرزا، غلام أحمد القادياني، **شهادة القرآن على نزول المسيح الموعود في آخر الزمان**، (17).

(2) مجموعة أعضاء، رابطة العالم الإسلامي، المجمع الفقهي الإسلامي، **قرارات المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة**، الدورات من الأولى إلى السابعة عشرة، القرارات: من الأول إلى الثاني بعد المائة، (27- 29).

المبحث الثالث: قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي رقم: (4) الوارد في "مجلة المجمع".

وهي مجلة معروفة تصدر عن مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي.
وقد صدرت في أعداد، وكل عدد مجموعة من المجلدات، والأرقام في الأعداد متسلسلة من أول مجلد في كل عدد إلى آخر مجلد.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه.

بشأن القاديانية

أما بعد: فإن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي في دورة انعقاد مؤتمره الثاني بجدة من 10 – 16 ربيع الثاني 1406 هـ / 22 – 28 ديسمبر 1985م.
وبعد أن نظر في الاستفتاء المعروض عليه من "مجلس الفقه الإسلامي في كيبتاون بجنوب أفريقيا " بشأن الحكم في كل من (القاديانية) والفئة المتفرعة عنها التي تدعى (اللاهورية) من حيث اعتبارهما في عداد المسلمين أو عدمه، وبشأن صلاحية غير المسلم للنظر في مثل هذه القضية.

وفي ضوء ما قدم لأعضاء المجمع من أبحاث ومستندات في هذا الموضوع عن (مرزا غلام أحمد القادياني) الذي ظهر في الهند في القرن الماضي وإليه تنسب نحلة القاديانية واللاهورية.

وبعد التأمل فيما ذكر من معلومات عن هاتين النحلتين وبعد التأكد من أن (مرزا غلام أحمد القادياني) قد ادعى النبوة بأنه نبي مرسل يوحى إليه وثبت عنه هذا في مؤلفاته التي ادعى أن بعضها وحي أنزل عليه وظل طيلة حياته ينشر هذه الدعوى ويطلب إلى الناس في كتبه وأقواله الاعتقاد بنبوته ورسالته، كما ثبت عنه إنكار كثير مما علم من الدين بالضرورة كالجهاد.

وبعد أن اطلع المجمع (أيضا) على ما صدر عن (المجمع الفقهي بمكة المكرمة) في الموضوع نفسه.

قرر ما يلي:

1- إن ما ادَّعاه (ميرزا غلام أحمد القادياني) من النبوة والرسالة ونزول الوحي عليه إنكار صريح لما ثبت من الدين بالضرورة ثبوتا قطعيًّا يقينيًّا من ختم الرسالة والنبوة بسيدنا مُحمَّد ﷺ، وأنه لا ينزل وحي على أحد بعده، وهذه الدعوى من (ميرزا غلام أحمد القادياني) تجعله وسائر من يوافقونه عليها مرتدين خارجين عن الإسلام، وأما (اللاهورية) فإنهم كالقاديانية في الحكم عليهم بالردة، بالرغم من وصفهم (ميرزا غلام أحمد القادياني) بأنه ظل وبروز لنبينا مُحمَّد ﷺ.

2- ليس لمحكمة غير إسلامية، أو قاض غير مسلم، أن يصدر الحكم بالإسلام أو الردة، ولا

سيما فيما يخالف ما أجمعت عليه الأمة الإسلامية من خلال مجامع علمائها، وذلك لأن الحكم بالإسلام أو الردة، لا يقبل إذا صدر عن مسلم عالم بكل ما يتحقق به الدخول في الإسلام، أو الخروج منه بالردة، ومدرك لحقيقة الإسلام أو الكفر، ومحيط بما ثبت في الكتاب والسنة والإجماع : فحكم مثل هذه المحكمة باطل، والله أعلم[1].

(1) **منظمة المؤتمر الإسلامي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي**، دورة انعقاد مؤتمره الثاني بجدة من 10 – 16 ربيع الثاني 1406 هـ / 22 – 28 ديسمبر 1985م، (1/ 109).

المبحث الرابع: قرار مجلس الإفتاء الأعلى الفلسطيني، رقم: (56/5)، بتاريخ: 2005/10/10م.

ونشط أتباع ما يُسمَّى بالجماعة القاديانية (الأحمدية) في بلادنا فلسطين بمساعدة الاحتلال الصهيوني، فكان لمجلس الإفتاء الأعلى الفِلَسطينيّ، دورٌ بارزٌ في إصدار قرارٍ في حكم هذه الجماعة، منها ما جاء في سؤالٍ وجِّه لهم:

السؤال: ما حكم الجماعة المسماة الأحمدية ؟

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد تناقش أعضاء مجلس الإفتاء الأعلى في فلسطين في حكم الجماعة المسماة (الأحمدية) أو (القاديانية)، وبعد دراسة الكتب التي وردت إلينا من طرف هذه الطائفة، وهي:

1. الجماعة الإسلامية الأحمدية عقائد، مفاهيم، نبذة تاريخية.
2. التبليغ.
3. الاستفتاء.

وبعد دراسة ما جاء في كتب الفقه قديمًا، والاطلاع على آراء المجالس الفقهية في العالم الإسلامي، التي تبين صدور الفتوى تلو الفتوى بكفرهم، وذلك من مؤتمر المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، ومجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي في جدة، وهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، ومجلس الأمة الباكستاني، وعلماء مصر والشام والمغرب والهند وغيرهم من علماء الأمة الإسلامية.

فإن مجلس الإفتاء الأعلى في فلسطين يؤكد على الفتاوى كافة التي صدرت سابقًا بحق هذه الجماعة، حيث تبين بأنها جماعة كافرة مرتدة خارجة عن الإسلام؛ لأنها تخالف في معتقداتها أصول الدين الإسلامي، وفي مقدمتها إدعاء مؤسسها (غلام أحمد ميرزا) بأنه نبي مرسل، وأن الوحي نزل عليه، وانه الإمام المهدي، والمسيح الموعود وخليفة آخر الزمان.

ويدعو مجلس الإفتاء الأعلى في فلسطين أعضاء هذه الجماعة إلى التخلي عن دعوتهم الباطلة، وأن يعلنوا التوبة الصادقة إلى الله عز وجل، كما يدعو أبناء الأمة الإسلامية، وخاصة أبناء مجتمعنا الفلسطيني، إلى عدم الاستماع إلى هذه الدعوات وأمثالها والأفكار المسمومة ومحاربتها، وذلك لمخالفتها الصريحة للعقيدة الإسلامية ولأحكام الشريعة الغراء. هذا وبالله التوفيق.

قال تعالى: {شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ

وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ}[1]"[2].

المبحث الخامس: فتوى دار الإفتاء الأردنية.

السؤال: برزت في الآونة الأخيرة جماعة إسلامية تدعى (الأحمدية)، ونلاحظ أنها أخذت تنتشر بين الناس في الأردن، وهذه الجماعة ضالة، تحرف الدين، ولم أجد أي رد على هذه الجماعة من المشايخ، ويجب علينا جميعا أن نتصدى لهم في وسائل الأعلام، ونعرف بهم حتى لا يقع الناس في كفرهم؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله:

الطائفة الأحمدية هي التي تسمى أيضا بـ(القاديانية): إحدى الفرق الباطنية الضالة التي نشأت في الهند، وأحدثت بعض العقائد الكفرية، وجمعت عليها جميع المنتسبين إليها، مؤسسها يسمى مرزا غلام أحمد القادياني (1839 – 1908م) نسبة إلى قاديان –إحدى قرى البنجاب في الهند–، ومن العقائد الكفرية التي تؤمن بها هذه الطائفة، دعوى نبوة مرزا غلام القادياني، والقول بتناسخ الأرواح، وإنكار بعض فرائض الإسلام، وأشياء أخرى كثيرة.

ولذلك صدرت قرارات المجامع الفقهية الإسلامية المعروفة بالحكم بكفر هذه الطائفة، وعدم اعتبارها من فرق المسلمين، ولم يخالف في ذلك أحد من العلماء.

جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي رقم: (4) الوارد في "مجلة المجمع" (109/1) ما يلي:

"ما ادعاه مرزا غلام أحمد من النبوة والرسالة ونزول الوحي عليه إنكار صريح لما ثبت من الدين بالضرورة ثبوتا قطعيا يقينيا من ختم الرسالة والنبوة بسيدنا محمد، وأنه لا ينزل وحي على أحد بعده، وهذه الدعوى من ميرزا غلام أحمد تجعله وسائر من يوافقونه عليها مرتدين خارجين عن الإسلام"[3].

كما جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، رقم (3) ما يلي:

"قرر المجلس بالإجماع: اعتبار العقيدة القاديانية المسماة أيضا بالأحمدية، عقيدة خارجة عن الإسلام

---

(1) سورة الشورى، الآية: (13).

(2) منشورات دار الإفتاء الفلسطينية، **مُختارات من قرارات مجلس الإفتاء الأعلى**، رقم: (56/5)، بتاريخ: 2005/10/10م، 1429هـ –2008م، (2/ 125، 126).

(3) **منظمة المؤتمر الإسلامي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي**، دورة انعقاد مؤتمره الثاني بجدة من 10 – 16 ربيع الثاني 1406 هـ / 22 – 28 ديسمبر 1985م، (1/ 109).

خروجًا كاملًا، وأن معتنقيها كفار مرتدون عن الإسلام، وأن تظاهر أهلها بالإسلام إنما هو للتضليل والخداع، ويعلن مجلس المجمع الفقهي أنه يجب على المسلمين حكومات، وعلماء، وكتابا ومفكرين، ودعاة وغيرهم مكافحة هذه النحلة الضالة وأهلها في كل مكان من العالم"[1].

ومع ذلك ننبه هنا إلى أن الحكم بكفر معتقدات هذه الطائفة لا يلزم منه تكفير جميع الأشخاص المنتسبين إلى الإسلام منهم، فتكفير الأشخاص حكم قضائي ينظر فيه القاضي، ونحن إنما نتكلم على العقائد والأفكار لا على الأعيان والأفراد. والله أعلم[2].

المبحث السادس: فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية.

برزَ دورُ علماء الحرمين الشَّريفين في بيان خطر هذه الجماعة الأحمدية، من خلال الإجابة على أسئلة تمَّ توجيهها لهم، وقد نقلنا من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية، سؤاليْن:

السؤال الأول: ما حكم الدين الجديد وأتباعه؛ يعني دينا يقال له: الأحمدية، يحذروا دواعيه الناس بالاحتفاظ سواء بشيء من آيات قرآنية أو من أسماء الله ويحرمون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وأين منشأ هذا الدين ومتى، وما الحكم فيمن يرغبون عنه؟

لقد صدر الحكم من حكومة الباكستان على هذه الفرقة بأنها خارجة عن الإسلام، وكذلك صدر من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة الحكم عليها بذلك، ومن مؤتمر المنظمات الإسلامية المنعقد في الرابطة في عام 1394هـ، وقد نشر رسالة توضح مبدأ هده الطائفة وكيف نشأت ومتى إلى غير ذلك مما يوضح حقيقتها.

والخلاصة: أنها طائفة تدعي أن مرزا غلام أحمد الهندي نبي يوحى إليه وأنه لا يصح إسلام أحد حتى يؤمن به، وهو من مواليد القرن الثالث عشر، وقد أخبر الله سبحانه في كتابه الكريم أن نبينا مُحمَّدًا ﷺ هو خاتم النبيين، وأجمع علماء المسلمين على ذلك، فمن ادعى أنه يوجد بعده نبي يوحى إليه من الله عز وجل فهو كافر لكونه مكذبا لكتاب الله عز وجل، ومكذبا للأحاديث

---

(1) مجموعة أعضاء، رابطة العالم الإسلامي، المجمع الفقهي الإسلامي، **قرارات المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة**، الدورات من الأولى إلى السابعة عشرة، القرارات: من الأول إلى الثاني بعد المائة، (27– 29).

(2) فتوى بعنوان: (القاديانية ليست من فرق المسلمين) ، تحمل الرقم: (341) ، منشورة على موقع دار الإفتاء الأردنية، بتاريخ: 2009/9/27م، ينظر الرابط:
https://www.aliftaa.jo/Question.aspx?QuestionId=341، تاريخ الزيارة: 2024/1/10م.

الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدالة على أنه خاتم النبيين، ومخالفا لإجماع الأمة، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا مُحمَّد، وآله وصحبه وسلم.

عضو ... عضو ... نائب رئيس اللجنة ... الرئيس

عبد الله بن قعود ... عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز[1].

السؤال الثاني: وقد ورد في الفتوى رقم: (4317)، وردًّا على هذا السؤال بعنوان: أرجو التكرم ببيان حكم الإسلام في جماعة القاديانية ونبيهم المزعوم غلام أحمد القادياني، كما أرجو التفضل بإرسال أي من الكتب التي تبحث في هذه الجماعة حيث إنني من المهتمين بدراستها.

الجواب: ختمت النبوة بنبينا مُحمَّد ﷺ فلا نبي بعده؛ لثبوت ذلك بالكتاب والسنة، فمن ادعى النبوة بعد ذلك فهو كذاب، ومن أولئك غلام أحمد القادياني، فدعواه النبوة لنفسه كذب، وما زعمه القاديانيون من نبوته فهو زعم كاذب.

وقد صدر قرار من مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة باعتبار القاديانيين فرقة كافرة من أجل ذلك، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا مُحمَّد، وآله وصحبه وسلم.

عضو ... عضو ... نائب رئيس اللجنة ... الرئيس

عبد الله بن قعود ... عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز[2].

وبعد عرض الفتاوى والقرارات بوضوح وجلاء التي صدرت عن علماء أجلاء يتبين لنا كفرهم، ووجوه تكفير القاديانية التي اعتمد عليها العلماء، تزيد على عشرة، نذكر أهمها وأبرزها:

1. إدِّعاء الميرزا القادياني النبوة.
2. إنكاره ولادة عيسى -عليه الصلاة والسلام- بلا أبٍ.
3. إنكاره رفع عيسى -عليه الصلاة والسلام- إلى السماء ونزوله منه قرب الساعة مرة أخرى.
4. إهاناته وبأساليب لا تليق بالذكر في شأن عيسى ومريم عليهما الصلاة والسلام.
5. إهانته للأنبياء عليهم الصلاة والسلام غير عيسى ابن مريم -عليه الصلاة والسلام- وبالخصوص إساءة الأدب إلى سيدنا مُحمَّد ﷺ.

---

(1) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، **فتاوى اللجنة الدائمة**، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الرياض، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، رقم الفتوى: (1615)، (2/ 313).

(2) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، **فتاوى اللجنة الدائمة**، رقم الفتوى: (4317)، (2/ 313).

6. إنكار معجزات عيسى عليه الصلاة والسلام.
7. إنكاره فريضة الجهاد.
8. تكفيره المسلمين غير المؤمنين بنبوة ميرزا[1].

لكن تصر طائفة الأحمدية على رفض هذه الفتاوى بل لم تكتف بالرفض، فإنها قامت في مقابل الرفض بتكفير العلماء الذين أصدروها وكذلك تكفير عامة المسلمين الذين لم يؤمنوا بنبوة المسيح، ووجهة نظرهم في التكفير: أن من بدأ بالتكفير نكفره، لكن دون برهان علمي وحجة وأدلة قاطعة، كله رجما بالغيب[2].

(1) شنيوتي، **الأصول الذهبية في الرد على القاديانية**، (545).

(2) ينظر؛ ميرزا، **الخزائن الدفينة** (مختارات من كتابات وأقوال سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام)، الشركة الإسلامية المحدودة، ط1، 1429هـ - 2008م، (273، 274).

الخاتمة:

وفي خاتمة رسالتي العلمية المتواضعة؛ لا يسعني إلا أن أحمد الله وأشكره، الذي يسر لي وأنهيت هذه الرسالة، فما كان من توفيق فيها فمن الله وحده، ومان كان من سهو أو تقصير، أو نسيان، فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، وبعد؛ فهذه الخاتمة تحتوي على أهم النتاج والتوصيات.

أولا: النتائج:

1. ظهرت فرقة الأحمدية (القاديانية) في ظل الانتداب البريطاني في الهند، فنشأت تنافح وتدافع عنهم وتعطي الولاء الكامل والمطلق لحكومة الاحتلال، وهذا من أبرز أهداف الدول المحتلة أن تتخذ لها غطاء ديني وسياسي من أبناء الدول المحتلة، فقامت الإنجليز باختيار الميرزا غلام أحمد ليتولى زعامة حركة دينية تعمل تحت إمرتهم وتسير وفق توجيهاتهم وأوامرهم بالتنسيق والتعاون بينه وبينهم.
2. كان من نتاج موالاته للإنجليز المحتلين بأن حرم الجهاد والدعوة لطاعة ولاة الأمر المتمثلين في الإنجليز.
3. للقادياني مبادئ كثيرة جدا ولعل من أخطرها، أنَّه جعلَ بابَ الوحي مفتوح للناس وقد نزل عليه ويسمعه بعض أتباعه.
4. للقادياني أقوالا كفرية في وصف الله تعالى؛ فهو يزعم أن الله قال عن نفسه جل وعلا: بأنه يصلي ويصوم ويصحو وينام، وأنه يخطئ ويصيب.
5. من عقائد القاديانية في القرآن الكريم أنهم لا يعترفون به أصلا، وأنه لا قرآن سوى القرآن الذي قدمه المسيح الموعود أي الغلام، على حد زعمهم افترائهم، وفي المقابل نجد هذا التناقض يتكامل عندهم ويصل لقمته بأنهم يفسرون آيات القرآن الكريم
6. فقد فسروا "خاتم النبيين" لأول مرة في تاريخ المسلمين بأن مُحمَّدًا ﷺ هو خاتم الأنبياء أي طابعهم، فكل نبي يظهر الآن بعده، تكون نبوته مطبوعا عليها بخاتم تصديقه، وهذا التفسير مخالف للغة العربية، وكذلك للقراءات القرآنية التي نقلت لنا بالتواتر.
7. تتقاطع القاديانية وتشترك مع عقيدة النصارى في التناسخ والحلول، حتى يقرر لعقيدته الفاسدة المتضمنة بحلول شخصية المسيح ابن مريم –عليه وعلى أُمِّه الصلاة والسلام– في شخصه.
8. ينكر غلام ميرزا القادياني معجزات عيسى –عليه الصلاة والسلام– مثل إحياء الموتى وخلق الطير بإذن الله وغيرها، في حين يثبت لنفسه هذه المعجزات وغيرها الكثير!!

9. يكفر المسلمين، وبذلك لا يجيز الصلاة خلفهم، ولا الصلاة عليهم أيضا عند الموت وحتى من كان ساكتا من عوام المسلمين فلا يصلى عليه؛ لأنه يعتبره منافقا على حد زعمه وافتراءاته.
10. حَرَّفَ الشريعة الإسلامية بتأويلات خبيثة ولم يسلم منه حتى الزواج، فلا يرى تزويج المسلمين، ومن يزوجهم فإنه يكفر ويطرد من الجماعة؛ لأنهم كأهل الكتاب!!.
11. يرى القادياني وأتباعه أن الحج في الأرض إنما هو لقاديان فقط، وكما أنه زعم أن المسجد الأقصى المذكور في فاتحة سورة الإسراء، هو مسجد قاديان.
12. صدرت عدة قرارات وفتاوى عن مجامع وهيئات إسلامية عالمية ومحلية تكفر فرقة الأحمدية (القاديانية)، مثل قرار مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، وكذلك قرار مجمع الفقه الإسلامي، قرار مجلس الإفتاء الأعلى الفلسطيني، وغيرها من الهيئات، وهذا التكفير استند لعشرة أمور أو وجوه لتكفيرهم منها: ادعاء الميرزا القادياني النبوة، وإنكاره ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام بلا أب، وإنكاره رفع عيسى عليه الصلاة والسلام إلى السماء ونزوله منه قرب الساعة مرة أخرى، وغيرها مما هو مذكور في هذه الرسالة.

ثانيا: التوصيات:

1. عقد مؤتمرات ودراسات إسلامية تبين خطر الجماعة الأحمدية (القاديانية) على هدم المعتقدات والدين الإسلامي، خاصة بين فئة الشباب.
2. أُوصِي الباحثين بدراسة موضوع مدى أثر الجماعة الأحمدية (القاديانية) على المجتمع الفلسطيني.
3. أُوصِي الباحثين بدراسة الجماعة الأحمدية (القاديانية)، وأثرها في المجتمع العربي، دراسة تحليلية.
4. أُوصِي بتشديد الإجراءات في المحاكم الشرعية على المسلمين الذين يتزوجون من القاديانية أو يزوجون بناتهم لهم.

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
.1	{اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ}	الفاتحة	6، 7	66، 98
.2	{وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى}	البقرة	125	98
.3	{فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ}	البقرة	54	63
.4	{وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ}	البقرة	60	52
.5	{وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ}	البقرة	63	62
.6	{قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ}	البقرة	65	62
.7	{اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ}	البقرة	255	50
.8	هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ}	آل عمران	7	14
.9	{أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللهِ}	آل عمران	49	62، 74
.10	{وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا}	آل عمران	97	97
.11	{وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ}	آل عمران	103	17
12	{وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ}	آل عمران	105	17
.13	{رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ}	آل عمران	117	16
.14	{وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ}	آل عمران	123	99
.15	{وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا}	النساء	102	104
.16	{وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي}	المائدة	110	75
.17	{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا}	الأنعام	93	33
.18	{يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ...}	الأعراف	35	69
.19	{هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ}	الأعراف	53	93
.20	{مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ الله ...}	التوبة	16	108

21.	{فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ...}	يونس	32	55
22.	{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ}	الإسراء	1	98
23.	{أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا}	مريم	78	50
24.	{وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ}	المؤمنون	18	99
25.	{وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ}	المؤمنون	50	97
26.	{فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ}	الشعراء	44	63
27.	{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ}	الأحزاب	40	69
28.	{فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ}	سبأ	14	63
29.	{إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا}	فاطر	41	56
30.	{إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ}	غافر	51، 52	33
31.	{إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ}	غافر	28	34
32.	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ}	فصلت	41	77
33.	لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ	الشورى	11	51
34.	{إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى}	مُحَمَّد	25	95
35.	{أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ}	الجاثية	23	34
36.	{وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ}	الأحقاف	21	99
37.	{اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ}	القمر	1	100
38.	{مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ}	الرحمن	19	100
39.	{كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِي إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}	المجادلة	21	33
40.	{وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا}	التحريم	12	62، 64، 92
41.	{وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ}	الصف	6	106

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار

الرقم	طرف الحديث	الصفحة
.1	"إِنَّ اللهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ ..."	53
.2	"آخَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ عَلِيٌّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ"	13
.3	"فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ"	14
.4	"كَانَ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَدْخَلَانِ"	13
.5	"مَا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلاَّ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ"	34
.6	"لا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ"	د

فهرس المصادِر والمَراجع

1. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1417هـ - 1997م.
2. أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ - 2001م.
3. الإسفراييني، أبو المظفر طاهر بن محمد، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، لبنان، عالم الكتب، ط1، 1403هـ - 1983م.
4. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، بيروت، المكتب الإسلامي، (د.ط)، (د.ت).
5. أيوب، حسن محمد، **تبسيط العقائد الإسلامية**، دار الندوة الجديدة، بيروت - لبنان، ط 5، 1403هـ-1983م.
6. أبو عبد الله، محمد با كريم محمد، **وسطية أهل السنة بين الفرق**، مصر، دار الراية، ط1، 1415هـ-1994م.
7. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن بردزبه الجعفي، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، بيروت، دار طوق النجاة، 1422هـ.
8. البرني، محمد عاشق إلهي، **القاديانية ما هي**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).

بشير الدين، محمود أحمد، **التفسير الكبير**، المملكة المتحدة، الشركة الإسلامية المحدودة، ط1، 1442هـ - 2021م،

9. بشير، محمد، **القاديانية فئة كافرة**، باكستان، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
10. البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط2، 1977م.
11. البيضاوي، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ.
12. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، **الجامع الكبير**، تحقيق: أ.د. بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998م.

13. ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، تحقيق: علي بن حسن وعبد العزيز بن إبراهيم وحمدان بن محمد، السعودية، دار العاصمة، ط2، 1419هـ - 1999م.
14. **درء تعارض العقل والنقل**، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط2، 1411هـ - 1991م.
15. **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد، 1416هـ-1995م.
16. **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تحقيق: مُحمد رشاد سالم، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام مُحمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1406هـ - 1986م.
17. **النصيرية طغاة سورية أو العلويون كما سماهم الفرنسيون**، المملكة العربية السعودية، دار الإفتاء، (د.ط)، (د.ت).

ثابت، مصطفى، **السيرة المطهرة**، ط1، المملكة المتحدة، الشركة الإسلامية المحدودة، (د. ط)، 2006م.

18. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، **التعريفات**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ -1983م.
19. جنيوتي، منظور أحمد، **القادياني ومعتقداته**، باكستان، الإدارة المركزية للدعوة والإرشاد، (د. ت)، (د. ط).
20. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1422هـ.
21. الجهني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠هـ.
22. حسن، سامي، **طائفة القاديانية وتأويلاتها الباطنية لآيات القرآن الكريم**، مجلة جامعة النجاح الوطنية نابلس، بحث منشور بتاريخ: 2006/5/24م.
23. حسين، محمد الخضر، **القاديانية والبهائية**، سورية، دار النوادر، ط1، 1431هـ - 2010م.
24. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهريّ، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، القاهرة، مكتبة الخانجي، (د. ط)، (د. ت).

25. الحكيم نور الدين البهيروي، المولود عام 1841م في بلدة بهيرة التابعة لمحافظة سرجودها الواقعة الآن في باكستان.

26. الحلبي، سليمان، **طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها**، الكويت، الدار السلفية، ط2، 1404هـ - 1984م.

27. حوى، سعيد بن محمد ديب بن محمود النعيمي، **الأساس في السنة وفقهها - العقائد الإسلامية**، مصر، دار السلام، ط2، 1412هـ - 1992م.

28. الخن، مصطفى سعيد، **مبادئ العقيدة الإسلامية**، دمشق، كلية الشريعة جامعة دمشق، ط9، 1416هـ - 1996م.

29. آدامسون، إيان، **أحمد المهدي سيرة حياة مؤسس الحركة الاحمدية لتوحيد الأديان في الإسلام**، ترجمة: فجر عطايا، ط1، 1435هـ - 2014م.

30. الدَّاني، أبو عمرو عثمان بن سعيد الأندلسي، الأحرف السبعة للقرآن، تحقيق: د. عبد المهيمن طحان، مكة المكرمة، مكتبة المنارة، ط1، 1408هـ.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد الأندلسي، **التيسير في القراءات السبع**، تحقيق: أ.د. حاتم صالح الضامن، ط1، 1436 هـ - 2015م، المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد، ط1، 1432هـ - 2011م.

31. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، **سنن أبي داود**، تحقيق: الشيخان شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، ط1، بيروت، دار الرسالة العالمية، 1430هـ - 2009م.

32. الدريني، محمد فتحي، **المناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي في التشريع الإسلامي**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، 1434هـ - 2013م.

ينظر؛ درويش، عادل مُحمد، ومراد، مصطفى صبحي، **دراسات في الفرق الإسلامية**، القاهرة، دار التقوى، ط1، 1428هـ-2007م.

الدِّمياطيّ، شهاب الدين أحمد بن مُحمَّد بن أحمد بن عبد الغني، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، لبنان، دار الكتب العلمية، ط3، 2006م - 1427هـ.

33. الدوري، قحطان عبد الرحمن، **العقيدة الإسلامية ومذاهبها**، بيروت، 1433هـ - 2012م.

34. رستم، سعد، **الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات**، دمشق، الأوائل للنشر والتوزيع، ط3، 2005م.

35. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي، **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط5، ٢٠٠٢م.

36. أبو زهرة، مُحمد أحمد مصطفى، **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، القاهرة، دار الفكر العربي، (د. ط)، (د. ت).

37. السامرائي، عبد الله سلوم، **القاديانية والاستعمار الانجليزي**، بغداد، دار واسط، (د. ط)، 1981م.

38. السفاريني، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي، **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، دمشق، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ط2، 1402هـ - 1982م.

39. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، **الاعتصام**، تحقيق: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، ود. سعد بن عبد الله آل حميد، ود. هشام الصيني، السعودية، دار ابن الجوزي، ط1، 1429هـ - 2008م.

40. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، **الموافقات**، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، عمان، دار ابن عفان، ط1، 1417هـ- 1997م.

41. الشكعة، مصطفى محمد، **إسلام بلا مذهب**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط11، 1416هـ - 1996م.

42. شنيوتي، منظور أحمد، **الأصول الذهبية في الرد على القاديانية**، مكة المكرمة، مطابع الوحيد، ط1، 1428هـ.

43. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد، **الملل والنحل**، (د. ن)، مؤسسة الحلبي، (د. ط)، (د. ت).

44. شيبة الحمد، عبد القادر، **الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة**، الرياض، (د. ن)، ط4، 1433هـ.

45. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مصر، دار هجر، ط1، 1422هـ - 2001م.

46. الصالح، محمد أديب، **تفسير النصوص**، بيروت، المكتب الإسلامي، ط5، 1429هـ - 2008م.

47. ظهير، إحسان إلهي، **القاديانية دراسات وتحليل**، باكستان، إدارة ترجمان السنة، 1404هـ – 1984م.

ظهير، إحسان إلهي، **الشيعة والتشيع**، باكستان، إدارة ترجمان السنة، ط10، 1415هـ – 1995م.

48. **البهائية نقد وتحليل**، باكستان، إدارة ترجمان السنة، ط2، 1401هـ – 1981م.

49. ابن عبد ربه، أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم الأندلسي، **العقد الفريد**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1404هـ، (2/ 86).

50. عبد الرحيم، علاء إبراهيم، **التحذير من ترجمات القاديانية لمعاني القرآن الكريم**، مركز سلف للبحوث والدراسات، أوراق علمية.

51. العقل، ناصر بن عبد الكريم، **دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها**، 1418هـ – 1997م.

52. عكام، محمود، **الموسوعة الإسلامية الميسرة** ، دار صحارى، دمشق، 1415 هـ – 1995م.

العمراني، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم اليمني، **الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار**، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، الرياض، أضواء السلف، ط1، 1419هـ–1999م.

53. عواجي، غالب بن علي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، جدة، المكتبة العصرية، ط4، 1422هـ – 2001م.

54. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، **المستصفى**، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ – 1993م.

55. الغنيمان، عبد الله، **أسباب ظهور الفرق الإسلامية**، مقال منشور في مجلة كلية أصول الدين بجامعة الإمام عدد 2 سنة 1399– 1400هـ.

56. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، **دار الفكر**، (د.ط)، 1399هـ – 1979م.

57. فاضل، محمد، **الحراب في صدر البهاء والباب**، جدة، دار المدني، ط2، 1407هـ – 1986م.

58. القادياني، محمد علي اللاهوري، **حياة محمد ورسالته**، ترجمه إلى العربية: منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط2، 1390هـ.

59. القادياني، غلام ميرزا أحمد، **المسيح الناصري في الهند**، ط3، 1435هـ – 2014م.

60. القادياني، محمود أحمد، **أنوار خلافة**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
61. القاضي الإسماعيلي، النعمان بن حيون، **تأويل الدعائم**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
62. ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق وتخريج: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، ط1، 1423هـ.
63. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دمشق، دار طيبة، ط2، 1420هـ - 1999م.
64. اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، السعودية، دار طيبة، ط8، 1423هـ- 2003م.
65. اللوح، محمد أشرف أحمد، **عقيدة القاديانية في المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام عرض ونقد**، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف: أ.د. محمد حسن رباح بخيت.
66. مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
67. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ.
68. الميناوي، محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف، **المعتصر من شرح مختصر الأصول من علم الأصول**، مصر، ط2، 1432هـ - 2011م، (154)، رسالة "الظاهر والمؤول عند الأصوليين".
69. ميرزا، غلام أحمد القادياني، **إتمام الحجة**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
70. ميرزا، غلام أحمد القادياني، **إزالة الأوهام**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
71. ميرزا، غلام أحمد القادياني، **الاستفتاء**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
72. ميرزا، غلام أحمد القادياني، **الإعجاز العددي**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
ميرزا، غلام أحمد القادياني، **إنذار الخلافة**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
73. ميرزا، غلام أحمد القادياني، **براهين أحمدية**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
74. غلام أحمد القادياني، **آئينة كمالات إسلام**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
ميرزا، غلام أحمد القادياني، **آينة صداقت**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
75. ميرزا، غلام أحمد القادياني، **ترياق القلوب**، قاديان، دار الأمان، (د. ط)، 1902م.

76. ميرزا، غلام أحمد القادياني، **التذكرة**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
77. ميرزا، غلام أحمد القادياني، **توضيح المرام**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
78. ميرزا، غلام أحمد القادياني، **جشمة مسيحي**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
79. ميرزا، غلام أحمد القادياني، **حقيقة الوحي**، ترجمة: عبد المجيد عامر، الشركة الإسلامية المحدودة، (د. ط)، 1431هـ – 2010م.
80. ميرزا، غلام أحمد القادياني، **حمامة البشرى**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
81. ميرزا، غلام أحمد القادياني، **الخزائن الدفينة**، (مختارات من كتابات وأقوال سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام)، الشركة الإسلامية المحدودة، ط1، 1429هـ – 2008م.
82. ميرزا، غلام أحمد القادياني، **الخطبة الإلهامية**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
83. ميرزا، غلام أحمد القادياني، **رسالة التعليم**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
84. ميرزا، غلام أحمد القادياني، **سفينة نوح**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
ميرزا، غلام أحمد القادياني، **شهادة القرآن على نزول المسيح الموعود في آخر الزمان**، سيالكوت، مطبعة بنجاب بريس، ط1، (د. ت).
85. ميرزا، غلام أحمد القادياني، **ضميمة الوحي**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
86. ميرزا، غلام أحمد القادياني، **مرآة كمالات الإسلام**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
87. ميرزا، غلام أحمد القادياني، **نزول المسيح**، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
88. النجار، عامر، **القاديانية**، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1425هـ – 2005م.
89. الندوي، أبو الحسن علي الحسيني، **القادياني والقاديانية دراسة وتحليل**، جدة، الدار السعودية للنشر، ط3، 1387هـ – 1967م.
90. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، **السنن الصغرى**، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط2، 1406هـ–1986م.
ابن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1375هـ – 1955م.

91. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية، ط4، 1420هـ.

92. مجموعة أعضاء، رابطة العالم الإسلامي، المجمع الفقهي الإسلامي، **قرارات المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة**، الدورات من الأولى إلى السابعة عشرة، القرارات: من الأول إلى الثاني بعد المائة، (27- 29).

93. **منظمة المؤتمر الإسلامي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي**، دورة انعقاد مؤتمره الثاني بجدة من 10 - 16 ربيع الثاني 1406 هـ / 22 - 28 ديسمبر 1985م، (1/ 109).

94. منشورات دار الإفتاء الفلسطينية، **مُختارات من قرارات مجلس الإفتاء الأعلى**، رقم: (56/5)، بتاريخ: 2005/10/10م، 1429هـ -2008م.

95. فتوى بعنوان: (القاديانية ليست من فرق المسلمين)، تحمل الرقم: (341)، منشورة على موقع دار الإفتاء الأردنية، بتاريخ: 2009/9/27م، ينظر الرابط: https://www.aliftaa.jo/Question.aspx?QuestionId=341، تاريخ الزيارة: 2024/1/10م.

96. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، **فتاوى اللجنة الدائمة**، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الرياض، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، (2/ 313).
مجلة الأزهر، المجلد: 57، عام: 1405هـ - 1985م.

97. مقال على موقع الحقيقة. بعنوان: فرقة القاديانية، أو الأحمدية، للأستاذ عدنان حطاب، نشر بتاريخ: 2012/5/10م، تاريخ الزيارة 2024/2/13م، بتصرف، ينظر الرابط؛ https://www.haqeeqa.net/BlogPosts/Details/bf4668d4-eff7-4ee9-b1e3-c52acdd05a8a.

98. ويكيبيديا، تاريخ الوصول: 2023/12/10م، ينظر الرابط؛ https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%B4%D9%86%D8%A7

99. Valentine، Simon (2008). Islam and the Ahmadiyya jama'at: history, belief, practice. Columbia University Press. ص. xv. ISBN:978-0-231-70094-8. مؤرشف من الأصل في 2014-12-15. https://ar.wikipedia.org/wiki/الجماعة - الأحمدية.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
الملخص	هـ
(Abstract) ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	و
المقدمة	1
الدراسات السابقة	2
أهمية الدراسة	4
أهداف الدراسة	5
مشكلة الدراسة	5
منهجية الدراسة	5
خطة الدراسة	7
الفصل الأول: نشأة الفرق في الإسلام	**9**
المبحث الأول: الأجواء الذي نشأت فيها الفرق	10
المبحث الثاني: تعريف موجز بالفرق، وذكر أبرز الفرق	17
المبحث الثالث: الحركات الباطنية الهدامة في الإسلام	21
الفصل الثاني: التعريف بمؤسس الجماعة القاديانية (الأحمدية)	**26**
المبحث الأول: نشأة القادياني وحياته	27
المبحث الثاني: نبوءته وانتشارها	28
المبحث الثالث: وفاته	31
الفصل الثالث: نشأة الجماعة القاديانية، وتأسيسها، ومبادؤها، وعلاقاتها	**35**
المبحث الأول: القاديانية النشأة والتاريخ	36
المبحث الثاني: المراحل التاريخية للقاديانية	39
المبحث الثالث: مبادئ القادياني العامَّة	42
المبحث الرابع: العلاقة المشبوهة بين المستعمِر البريطاني والجماعة القاديانية	44
الفصل الرابع: عقائد القاديانية	**48**

المبحث الأول: عقائد الجماعة القاديانية العامَّة	49
المبحث الثاني: عقيدة القاديانية في الله تعالى	54
المبحث الثالث: عقيدة القاديانية في القرآن الكريم	59
المبحث الرابع: عقيدة القاديانية في الرسول والرسالة	64
المبحث الخامس: عقيدة القاديانية في التناسخ والحلول	72
المبحث السادس: عقيدة القاديانية في المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام	74
الفصل الخامس: تأويلات الأحمدية الباطنية	**81**
المبحث الأول: الشريعة في القاديانية	82
المبحث الثاني: التأويلات الباطنية عند القاديانية	92
المطلب الأول: التأويل في اللغة والاصطلاح	93
المطلب الثاني: شروط التأويل الصحيح	94
المطلب الثالث: سمات التأويل الباطني الفاسد	95
المطلب الرابع: التأويلات الباطنية عند القاديانية	97
الفصل السادس: الفتاوى في الجماعة الأحمدية (القاديانية)	**101**
المبحث الأول: فتوى الأزهر الشريف	102
المبحث الثاني: قرار مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، رقم: (3)	106
المبحث الثالث: قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي رقم: (4) الوارد في "مجلة المجمع"	108
المبحث الرابع: قرار مجلس الإفتاء الأعلى الفلسطيني، رقم: (56/5)، بتاريخ: 2005/10/10م	110
المبحث الخامس: فتوى دار الإفتاء الأردنية	111
المبحث السادس: فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية	112
الخاتمة	116
فهرس الآيات القرآنية	117
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار	119
فهرس المصادِر والمَراجع	120
فهرس المحتويات	128